

الْعَسَابِلَةُ

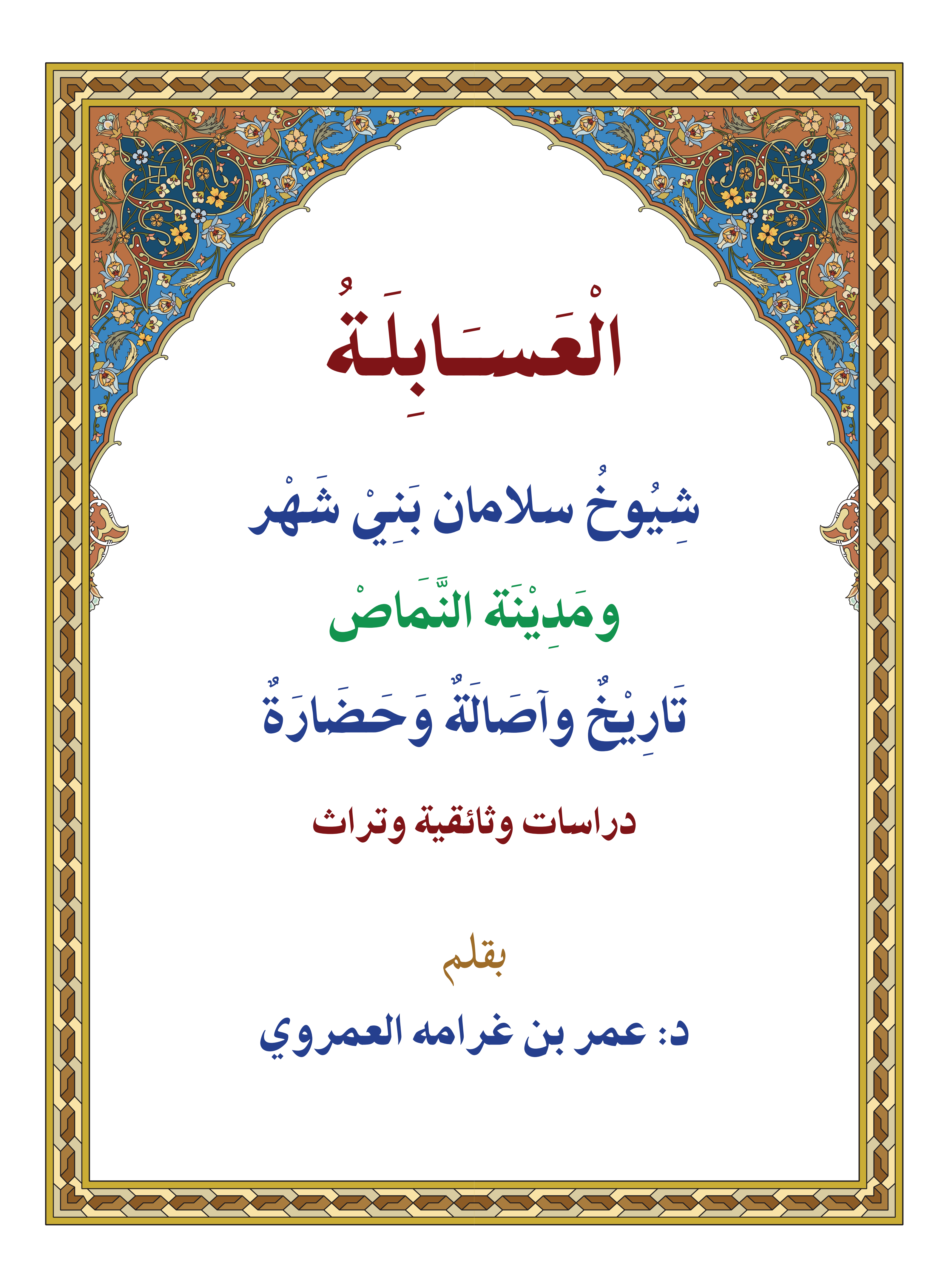
شِيُوخُ سلامان بَنِيْ شَهْر
ومَدِيْنَة النَّمَاصْ
تَارِيْخٌ وآصَالَةٌ وَحَضَارَةٌ

دراسات وثائقية وتراث

بقلم

د: عمر بن غرامه العمروي





الْعَسَـابِلَةُ

شِيُوخُ سلامان بَنِيْ شَهْر

ومَدِيْنَة النَّمَاصْ

تَارِيْخٌ وآصَالَةٌ وَحَضَارَةٌ

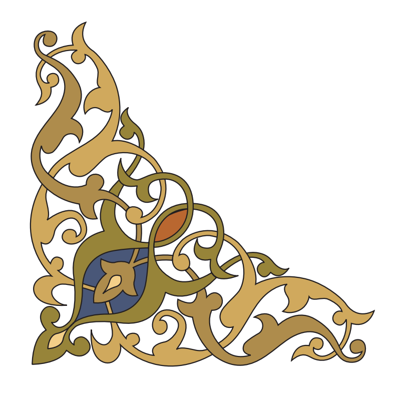
دراسات وثائقية وتراث

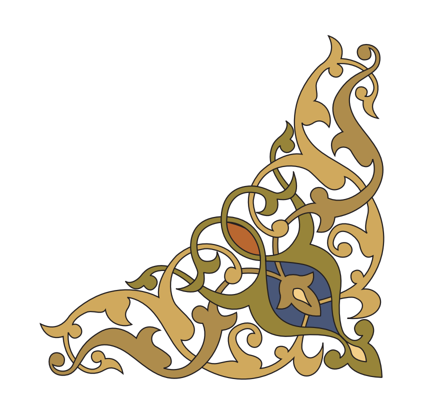
بقلم

د: عمر بن غرامه العمروي

بسم الله الرحمن الرحيم

أمـوت ويبـقىٰ كل ما قـد كتبته	فيـاليت من يقـرأ كتابي دعاليـا
لعـل إلهـي أن يمـن بلطفـه	ويرحـم تقصيري وسوء فعـاليا







إهداء

مع الشكر الجزيل، وعظيم التقدير الجميل،

للشيخ وابن الشيخ الوفي الجليل ،

شيخ قبائل الكلاثمة :

عبد اللّٰه بن علي بن عبد الرحمن العسبلي

هذا الشيخ النبيل، وأحد هُداة الأنام، وابن البررة الكرام،

الذي تبنّى إخراج هذا الكتاب من غياهب الظلام، إلى

أيادي الدارسين والباحثين الأعلام .

فله من الشكر أجله وأجزله، ومن التقدير أعظمه

وأجمله، ومن الكلام أطيبه وأكمله،

وفقه اللّٰه لهداه، وجعل أعماله في رضاه،

واللّٰه وليّ التوفيق وهو المعين .

كتبه المؤلف

الأحد: ١٠ / ٨ / ١٤٤٣هجرية





المقـــدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

أيها الباحث الأديب، والناظر اللبيب، أني حينما أكتب هذا البحث المتواضع، عن سيرة وقيادة وريادة أسرة العسابلة، شيوخ قبائل بني شهر عبر العصور، الذين قادوا قبائل رجال الحجر فترة من الزمن، وقبائل بني شهر على وجه الخصوص، فإن لكل شيخ باعه الطويل في التاريخ القديم والحديث، ولكل منهم ذكره السامي الجميل، وأنا هنا أسطر القليل من سير البعض منهم ومكانته، ممن أشتهر منهم في المشيخة سوءا مع الأتراك أو مع الأشراف، أو مع حكام عسير في القرون الماضية، أو حكام عسير أتباع الدولة السعودية الأولى، وهذا من باب ما لا يدرك كله، لا يترك جله، فأقول وبالله التوفيق:

ليس من اليسير على أي كاتب وباحث، يبحث في سير الأولين ممن خلد التاريخ ذكرهم، وسطر الولاة في الوثائق أخبارهم، أن تحصى وتدون مآثرهم، وأن تعلم الأحداث التي مروا بها ومرت بهم، ولكن حسب الباحث والكاتب أن يلقي الضؤ على حياتهم، فينبئ عن جوانب من سيرهم، حسبما توفر لديه من أخبار ذات المراجع، والروايات الموثوقة والوثائق صحيحة المصادر، ليراها أرباب القلم والفكر في مضانها، ويوقف الباحثين في التاريخ على سِيَر أولئك العظماء، وعلى ما تعرضوا له من مآسي كانت بمثابة صقل لعقول وأفكار أولئك الرجال النبلاء، في عصور حالكة الظلام

وتكون نافذة إلينا وإلى المفكرين، ليعلموا من خلالها قوة احتمالهم، وصبرهم وجلدهم في مواجهة تلك الأحداث، ومواكبة الأقوام في كافة شئون حياتهم الخاصة والعامة.

وإذا كان الأمر كذلك في سِيَر جميع الأبطال والقادة والأمراء، وشيوخ القبائل على وجه الخصوص، فإن الغموض أكتنف وأخفي عن الباحثين ما يجب اظهاره وبيانه للناس عنهم، لأن تاريخهم أهمل في حياتهم لأنهم لم يكونوا يبحثون عن الشهرة، ولم يبالون بحفظه وتدوينه.

وبذلك تختفي الجوانب المشرقة عما يريد الباحث الكتابة عنه، ولهذا وذاك فقد وجدت لزاما عليّ بعد أن طلبني من لا أرد له طلبا، محبة وأحتراما وتأدبا معه، أن أقوم في هذه العجالة بالكتابة عن أمراء وشيوخ بني شهر سلمان، أشهر وأكبر قبائل رجال الحجر، وعن قادة الحروب ضد أعداء قبائلهم، وقد سطر تاريخها أعداؤهم وحفظوه في سجلاتهم ومحافظهم، في الأستَانَة بإسطنبول وأنقرة في تركيا، وفي محافظ وخزائن قصر عابدين بالقاهرة، والتي تزخر بأخبار أمراء وشيوخ وقادة وقبائل وبلدان شبه الجزيرة العربية ومنهم شيوخ العسابلة، وبلاد الحرمين والمشاعر المقدسة الإسلامية، في مهبط الوحي السماوي، ومهوى أفئدة المسلمين، وأرض الأنبياء، المملكة العربية السعودية العظمى.

والعسابلة الذين أكتب عنهم هذا البحث المتواضع الوجيز، هم في الأصل من أبناء هذه البلاد المقدسة، ومن قبائلها آصالة وريادة، ولهم تاريخ وحضارة سامية، فالمحفوظ من تاريخهم وحضاراتهم والمعلوم في ستة قرون هجرية (٧٦٥ - ١٤٤١هـ)، هو ما سنكشف عنه ما خفي في هذه العجالة، وعن مدينة النماص الغيناء.



فقائم مقام القنفذة كان يومئذ منهم، وقائم مقام محائل عسير في تهامة كان يومئذ منهم، وقائم مقام النماص إلى عصر الدولة السعودية الثالثة منهم، وقادة الحروب في تلك القرون وما سبقها ضد الأعداء، وحماية بلاد رجال الحجر كانوا من العسابلة، ومنهم أعضاء في البرلمان العثماني لا يعقد إلا بحضورهم، وكان منهم ضباط في البرلمان العثماني أيضا، وكان لهم مصاهرة مع حكام الأشراف، ولهم مصاهرة مع أمراء السدارا أنساب وأخوال الملك المؤسس وأبنائه، ولهم مصاهرات مع بعض أبناء الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولهم مصاهرة مع حكام عسير، وغيرهم كثير ليس هنا عدهم وحصرهم وذكرهم.

وهذه الشواهد والبراهين الناصعة تدل على آصالتهم، وعلى البعد التاريخي، لحضاراتهم، ومكانتهم الاجتماعية السامية، مما يجعل الكتابة عنهم نافذة إلى العالم، ومرجعاً من مراجع المكتبة العربية الخالية منه، فبه تَعْرف الأجيال الحالية والقادمة، صبر هؤلاء وجلدهم ومواجهتهم للأحداث ومواكبة تلك العصور وأهلها وقيادتهم للقبائل، ليعلم الباحث والدارس والقارئ ما خفي من سيرهم وشئون حياتهم الخاصة والعامة.

أن أهل هذه المكانة والبعد التاريخي على وجه الخصوص، التي رأى بعض الكتاب والباحثين فيها بعض الغموض، ما جعل بعضهم يتوقف عن الكتابة عنهم، وعن ذكر مآثرهم لعدم إحاطته بالحقائق التاريخية عنهم، فالكل يتشوق وأنا من أولئك، إلى معرفة الجوانب المشرقة في سيرهم وتاريخهم، كيف لا نكون كذلك والعسابلة من قادة وفرسان وشيوخ وأمراء رجال الحجر عامة، وبني شهر على وجه الخصوص.

لذا وجدت لزاماً عليّ كتابة هذه العجالة عنهم، وألتمس فيها الجوانب المشرقة من حياة أولئك العظماء، من خلال الوثائق والمدونات الخاصة واستخراج ما في كوامنها، من المآثرالخالدة والبطولات النادرة، والمواقف الكريمة السامية، والشيم العظيمة المقرونة بالعزة والرفعة والتواضع والأدب، ونقل وتمحيص الروايات الشفهية التاريخية المتناقلة عنهم وتصحيحها ثم أثباتها، لتكون عِلْماً صحيحاً يرويه الرواة الحفاظ، ويدونه الكتاب للأجيال، جيلا بعد جيل لأنها سيرا عطرة لأولئك الشيوخ الأوفياء، والقادة العظماء.

وانصافا للتاريخ، وإحقاقا للحق، وتقديرا لشيوخ العسابلة، ولمدينة النماص -قاعدة رجال الحجر- فقد كتبت هذا البحث عنهم، ليعود إليه من يريد البحث عن الحقيقة، ومعرفة المكانة الصحيحة لأولئك الأوفياء، وهم في حقيقة الأمر في غنى عني، وعن كل باحث وكاتب، ولكن الحق أحق أن يطلب ويتبع، وما ذكرت هنا هو جهد متواضع أقدمه لقراء العربية وعشاق التاريخ والأدب، فإن كنت أحسنت فمن الله، والحمد لله أولا وأخرا، وإن يكن غير ذلك فللقارئ غنمه وعليّ غرمه، هذا ما علمنا مما علمنا الله العليم الحكيم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا ورسولنا محمد الكريم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

الدكتور: عمر بن غرامه العمروي

حرر في مساء يوم الجمعة: ٧/١/١٤٤١هـ



الفصل الأول: العسابلة

المبحث الاول: ماهية الأسرة

المبحث الثاني: أقسام العسابلة

المبحث الثالث: العسابة والنماص

المبحث الرابع: مؤسسوا النماص

المبحث الخامس: احياء النماص وقصورها القديمة

المبحث السادس: النماص في المصادر

المبحث السابع: تأسيس المرافق العامة

المبحث الثامن: الأماكن الأثرية

المبحث التاسع: النماص في عيون الشعراء





المبحث الأول: ماهية الأسرة

العَسَابِلَة: بفتح العين والسين المهملة، ثم ألف وموحدة تحتية مكسورة، ثم لام: هي أسرة عظيمة سامية ضاربة في التاريخ، وإحدى الأسر الكريمة، من قبيلة الكلاثمة من قبائل بني شهر (ثرامين) ومقرها مدينة النماص القديمة والجديدة، وهم مؤسسوها وهم أول من أختطها سنة (٧٦٥هـ)، وهم أبناء مجدوع بن حاسن بن رُوَيْعي الكلثمي الشهري.

وفي اللغة العَسْبَلُ والعَسْبَلَةُ: معناهما: «إختلاف الناس بعضهم إلى بعض، وأجتماعهم وترددهم إلى بعضهم وهم يعسبلون»[١] هذا هو اشتقاق ومعنى اسم العسابلة.

ولما أسسوا مدينة النماص وبنوا قصورهم فيها سموها قرية (الوَعْد)، بعد إن كان إسمها قبل ذلك (رَهْوَة الكلاثمة)، وسأبين فيما يأتي كيفية التخطيط والبناء، ولماذا سميت النماص، ومنهم الذين أقاموا قصورها الشامخة بشموخ أهلها وأسمائها وأحيائها.

وسأذكر شيوخ العسابلة الذين عِيِّنوا قادة وأمراء، وكل قائم مقام من قبل القوات التركية أو الأشراف، وفي أي مكان تم تعيينه قائم مقام، وأسباب تعيينهم، وما هي مرتباتهم ونوع المرتبات ومقاديرها، ومن أُسِرَ منهم، وكيف أسِرْ والى أين ذهب الأتراك به، ومن عاد وكيف عاد، ومن عزل وأسباب عزله، ثم مواقفهم

---

(١) قالـه ابن القطاع، والمرتظى الزبيدي، وابن عباد، وصاحب القاموس المحيط، وأغفله صاحب اللسـان، وصاحب العين، وابن فارس،والجوهري.

السامية من مؤسس المملكة العربية السعودية، ودورهم السامي مع المؤسس، ومن عُيِّن أميراً في عهد الملك عبد العزيز.

وسأذكر مناقب كل من شهدت له الحكومات البائدة، ولا سيما دولة الأتراك المعادية، التي نهبت أموالهم وأموال قبائلهم، واستبدت، وقتلت، وأسرت، وسجنت أبناء قبائل جنوب غرب الجزيرة العربية، ولعل فيما ذكروا من مآثر ومناقب، وشهادات لمن شهدوا له، لعلها ترقى إلى درجة الصحة والقبول، والإستشهاد بها، لقول الشاعر العربي:

ومناقبٌ شَهِدَ العدو بفضلها والصدقُ ما شَهدتْ به الأعداءُ

قلت: ومن شهادات أولئك الأعداء المرتزقة، سنذكر ما حسن ذكره منها وما أشادوا به من شموخ وسمو لشيوخ وأعيان العسابلة، فذلك فخرا لهم ولأسرهم وسلالتهم من بعدهم، ومن خلال بعض الوثائق التي في مكتبتي وما توصلت إليه، سأذكر بالبيان بعض سيرهم التي تبين البعد التاريخي لأسر العسابلة؛ وما ثبت عندي صحته بالروايات الصحيحة والموثوقة، وها هو مؤرخ يتساءل في كتابه.

قال اللواء: فائز العميري: «أسرة العسبلي: هي أحدى الأسر العريقة في بني شهر، والتي فيهم مشيخة بني شهر فرع سلامان حاليا، ومن المؤسف حقا أننا لا نعرف الحقيقة لوصول أسرة العسابلة إلى مشيخة بني شهر، ولا يعرف متى كان ذلك التاريخ، وكيف تم ترشيحهم لذلك المنصب المهم آنذاك، ولكنه في حوالي العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وأشار الكثير من الكتاب، وكذلك بعض الوثائق إلى أسرة العسابلة ومشيختهم لبني شهر ومقرهم (القرية) إحدى قرى النماص حيث بقيت المشيخة فيهم حتى اليوم... ونشير هنا إلى اتساع نفوذ



العسابلة في عهد الخلافة العثمانية، حيث لم يقتصر على بني شهر؛ بل اتسع نفوذهم ليشمل بلاد رجال الحجر قاطبة»[(١)].

وقال العميد: علي البكري: أسرة العسابلة: من الأسر المعروفة والعريقة في بلاد بني شهر، ومقرهم مدينة النماص، وفيهم مشيخة قبيلة بني شهر، من مطلع القرن الثالث عشر الهجري وما قبله حتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري.

وعندما تزعم الشيخ شبيلي بن العريف مشيخة فرع بني أثلة، أنحصرت مشيخة العسابلة على الفرع الثاني من بني شهر وهم: سلامان، واستمر هذا الوضع حتى الوقت الراهن... إلى قوله: كما كان للعسابلة علاقات حميمة وصلة رحم مع الأشراف، ومع حكام عسير، خصوصا في عهد إمارة عائض بن مرعي المغيدي، ونجله محمد بن عائض، وكان لهم دور في أحداث المنطقة في معظم الأوقات»[(٢)].

---

(١) كتاب: الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر: ٨٣.

(٢) المختصر في تاريخ بلاد بني شهر: ١٠٨، وانظر: د/ عبد الرحيم: من وثائق الجزيرة العربية في عصر محمد علي: ١/ ٤١٥-٤٣٣.

المبحث الثاني: أقسام العسابلة

تنحدر أقسامهم من الشيخ: مجدوع بن حاسن -العسبلي- آل رويعي، وسأبدى بذكر جدهم، ثم أذكر أقسامهم المعاصرة وهي على النحو التالي:

آل رُوَيْعِي: بضم المهملة، وفتح الواو وسكون المثناة التحتية، بعدها عين مهملة، فياء: وهو الجد الأعلى لأسرة العسابلة شيوخ بني شهر، وهم من قبيلة الكلاثمة من شهر ثرامين، وهم اليوم في النماص ثلاثة بطون كبرى:

البطن الأولى: آل مجدوع:

وهم: أبناء مجدوع بن حاسن ين رويعي، الذي انحدرت منه أفخاذ، وفصائل، العسابلة، وهم الأفخاذ التالية:

الفخذ الأولى: آل ظافر بن مجدوع: ومنه: آل جاري، وآل غرم، ومن غرم الشيوخ أبناء الشيوخ، وهم: فائز، وعلي.

ومن فائز: سعيد، ومن سعيد: فائز وفراج.

ومن فائز بن سعيد: علي: ومنه سعيد، ومحمد، وعدنان، وفائز. ومن فراج بن سعيد، جاء شاكر.

ومن شاكر، معالي الشيخ: فراج العسبلي، وأخيه الشيخ تركي شيخ سلمان بني شهر.

ومن فراج: شاكر، وحسين، ومنصور، وعبد المنعم، وسلطان، وعبد العزيز، وبندر، وعبد الله.



وسأذكر تراجم كل الشيوخ من هذه السلسلة الذين تولوا مناصب في عهد دولة الأتراك فيما يأتي.

قلت: ثم ظافر بن مجدوع: جاري، ومن جاري: ظافر، ومن ظافر: علي، ومن علي: حسين، وفراج، ومن فراج: علي، وخالد، وتركي، وحسين.

الفخذ الثانية: آل محمد بن مجدوع: ومنه: مجدوع، ومن مجدوع: عبد الخالق، ومن عبد الخالق: عثمان، ومن عثمان: ظافر، ومن ظافر: عبد الخالق، ومحمد، ومن عبد الخالق: محمد، ومن محمد بن ظافر: عبد الله، وعبد الرحمن.

الفخذ الثالثة: آل ناشع بن مجدوع: ومنه: مرعي، ومن مرعي: غرم، ومن غرم: فائز، ومن فائز: عبد الله ومحمد، ومن عبد الله فائز: ومحمد، ومن محمد بن فائز: علي.

ولما كان شيوخ العسابلة، ينحدرون من هذه الأفخاذ الثلاث السابقة، فهذا تسلسل مشيختهم ومشاهيرهم خلال ثلاثة قرون:

١- مجدوع بن حاسن -العسبلي- آل رويعي.

٢- محمد بن مجدوع بن حاسن العسبلي.

٣- ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي.

٤- غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي.

٥- جاري بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي.

٦- فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي، توفي سنة ١٣٢٢هـ.

٧- عبد الخالق بن مجدوع بن حاسن العسبلي.

٨- سعيد بن فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي، توفي سنة ١٣٣٨هـ.

٩- عبد الله بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي، عينه الأتراك قائم مقام للنماص، وحاكماً لبني شهر سنة ١٣٢٩هـ،الموافق سنة ١٩١١م وعضوا رسميا في البرلمان العثماني، بمرتب شهري قدره عشرون ريالا مجيديا ذهبا تارة، أو خمسين ريالا مجيديا، من الفضة تارة أخرى.

١٠- فائز بن غرم بن مرعي العسبلي، كان ضابطا في الجيش العثماني، ولاه الشيخ فراج بن سعيد العسبلي جمع الزكاة، توفي سنة ١٣٦٠هـ، وهو غير فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي، الذي عين قائمقام النماص للدولة العثمانية سنة ١٢٩٦هـ.

١١- فراج بن سعيد بن فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي، الشيخ المشهور الذي كان مع الملك عبد العزيز آل سعود وأول أمير على النماص وعلى رجال الحجر.

١٢- شاكر بن فراج بن سعيد بن فائز بن غرم العسبلي، توفي سنة ١٣٦٣هـ وهو والد الشيخين: فراج، وتركي.

١٣- فراج بن شاكر بن فراج العسبلي، وسيأتي ذكر سيرته.

١٤- تركي بن شاكر بن فراج العسبلي، شيخ مشائخ بني شهر سلامان اليوم، وسيأتي ذكر سيرته.

۞ البطن الثانية: آل قعود: وهم: آل سلطان، وآل مزهر:

فمن آل سلطان: محمد، ومنه ظافر، ومنه: عبد الله (باشا)، ومحمد، ومن

عبد الله باشا: علي، ومنه: شاكر، ومحمد، وفراج، وعبد الله، وظافر، وفائز، ومن محمد بن ظافر: عبد الله، ومنه: محمد، وتركي، وخالد.

ومن آل مزهر: غرم، ومنه: ظافر بن غرم، ومزهر بن غرم، ومن ظافر بن غرم: عبد الرحمن، ومنه: محمد، وفائز، وظافر، وراشد، ومن مزهر بن غرم: غرم، وظافر، وعبد الرحمن، ومن غرم بن مزهر: مزهر، وغرم، وحسين، وعلي، ومن عبد الرحمن: عبد الله، وفائز، ومن فائز: عبد الله، ومحمد.

۞ البطن الثالثة: آل زِلَالة: وهم،آل شبلان، وآل صيام:

فمن آل شبلان: محمد.

ومن آل صيام: رافع، ومنه: زاهر، ومنه: محمد: ومنه: عبد الرحمن، ومنه: علي، وعبد الله، ومن علي: عبد العزيز، وعبد الرحمن، وعبد الله، ومن عبد العزيز بن علي: محمد، ومن عبدالله بن علي: عبد الرحمن، وعلي، ومحمد، وعبد الرحيم، ومن أشهر آل زلالة:

١- شيخ قبيلة الكلاثمة، الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن زاهر العسبلي، سابقا رَحِمَهُ اللَّهُ وهو من أشهر العسابلة، بل من أشهر رجال قبائل الحجر كافة، في القرنين الرابع عشر، والخامس عشر؛ فقد كان يساعد المحتاج والمسكين، ويساند الضعيف ويطالب له بحقوقه، ويغيث الملهوف، ويأوي الدخيل، ويسعى بالإصلاح بين الناس، بل أنه يدفع من ماله لما يرضي المختصمين، ويكفيه شرفا أنه كان قائدا لشوكة رجال الحجر كافة، حتى سلمها للجيش السعودي فيما بعد سنة ١٣٧٥هـ أي بعد حروب جبل القهر.

من أقوال المنصفين عن هذا العالم الكبير الشامخ:

قال العلامة الشيخ محمد بن ناشع رَحِمَهُ اللَّهُ: «الشيخ علي بن عبد الرحمن

العسبلي: ربعة رجل ليس بالطويل المنيف، ولا بالقصير المطموح، وانما هو ملئ كسائه وملئ عين الناظرين، على كل اتجاه ومكان وفي أي موقف من المواقف، يسد سدادا لا يسده غيره، علي بن عبد الرحمن، كان رأس القوم الذين ذهبوا من النماص إلى الباحة، ليوجهوا عزيمة لسمو وزير الداخلية، الأمير فهد بن عبد العزيز يومئذ، فلما وصلوا في ذلك المكان، وكان عدد الوفد الذين معه من رجال الحجر قرابة الثلاثين رجلا، الشاهد: أن الشيخ علي بن عبد الرحمن، رجلا كريما ومنصوبا قبليا، ورجلا كبيرا معنويا، ومحترما من قبل القبائل كلها، ومن قبل ولاة الأمر، ولله الحمد على ذلك» من مقابلة مع فضيلته، سنة ١٤٤١هـ.

قال أبو مصعب في تغريدة له: «الشيخ علي بن عبد الرحمن العسبلي، غفر الله له جميع الخطايا والذنوب، فقد كان سيد عصره في الفزعة، والنخوة والكرم، وكان مقصدا لكل من أحتاج للمساعدة، والشفاعة والحسنة، لكل من عرفه وسمع به، سواء قريب أو بعيد من رجال الحجر، او من غيرهم» ١١/ ١٠/ ٢٠١٩م.

وهذه بعض الوثايق التي تثبت له المشاركة في قيادة غزو رجال الحجر في جبل الريث سنة ١٣٧٥هـ، وتشهد له بالكفاءة والإخلاص ومنها:

١ - وثيقة من الملك سعود، برقم ١١٠٩٠ وتاريخ ٢٣/ ٣/ ١٣٧٥هـ، وهذا نصها: «إلى أمير بني شهر علي بن عبد الرحمن العسبلي، الحمد لله على رجوعكم بالسلامة، في الحقيقة ممنونين منكم وعن... المجيدة التي قمتم بها في الريث، ومقدر لكم غيرتكم بمناسبة اعتداء الأنكليز على البريمي، بارك الله فيكم.

التوقيع / سعود.



٢- خطاب من رئيس مجلس الوزراء، برقم ١٤٩٤٤ وتاريخ ٢٩/ ٧/ ١٣٨٧هـ، وهذا نصه:

«صاحب السمو وزير المالية والإقتصاد الوطني.

تجدون على هذه الأوراق المرفوعة من وزير الداخلية برقم ١٤٧٦ وتاريخ: ١٥/ ٧/ ١٣٨٧هـ، بشأن طلب شيخ قبائل بني شهر علي بن عبد الرحمن العسبلي، مساواته بأمثاله من مشائخ القبائل، وحيث قد جاء في خطاب أمير النماص المدرج بالمعاملة رقم ٧١٣ وتاريخ ١٠/ ٦/ ١٣٨٧هـ، أن المذكور شيخ قبيلة الكلاثمة حاضرة وبادية، وهي عاصمة بني شهر، وأن مشائخ القبائل يعتبرونه قدوتهم، ولأنكم سبق أن أبديتم في خطابكم رقم ٥٢٧ وتاريخ ٨/ ٤/ ١٣٨٧هـ أن له عادة سنوية قدرها أربعمائة ريال، وبروة مقدارها تسعمائة ريال ومستمر صرفها له، وأن امثاله هما أحمد بن مفرح شيخ بني مغيد، وعبد الوهاب المتحمي، ولكل منهما عادة قدرها أربعة آلاف ريال، فإننا نرى إعطاء المذكور مثل أمثاله، فأكملوا ما يلزم».

رئيس مجلس الوزراء

٣- وثيقة الأمير عبد الله الفيصل الفرحان، وهذا نصها:

«سيدي خادم الحرمين الشرفين، أيده الله بالتوفيق، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حامل كتابي هذا علي بن عبد الرحمن بن محمد العسبلي، أمير بني شهر، كان معنا في تأديب الريثيين، هو وجماعته، وقد قام بما يجب عليه وعلى جماعته، فعليه أرجو التكرم بالقاء نظركم عليه، لأنه كفؤا لذلك، وأسأل الله الكريم أن يوفقكم لما فيه خير البلاد والعباد، والسلام.

التوقيع

٤- ومثل الخطاب السابق، لولي العهد، من الأمير فيصل الفرحان، بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٤١٠هـ.

وفاته: توفي: يوم ١٨/ ٢/ ١٤٢٤هـ، ولما توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حزن عليه الناس، الذين يعرفونه، والذين لا يعرفونه، لما له من أفضال يتناقلها الركبان، ويتذاكرها أولي العقول والعرفان، لاسيما الذين له عليهم فضل وإحسان.

وقد خلفه في المشيخة من الابناء: أبنه عبد العزيز مدير عام إدارة الأمارة في عسير، ثم: إبنه الشيخ: عبد الرحمن، كان في أمارة الرياض، توفي سنة ١٤٣٩هـ، ثم إبنه الشيخ:عبد الله شيخ الكلاثمة اليوم، ثم إبنه الشيخ: محمد، عقيد في جوازات جدة حين كتابة هذا البحث.

٢- عبد الله بن ظافر بن محمد بن سلطان العسبلي، الذي عينه الأتراك قائم مقام للنماص، وحاكما لبني شهر سنة ١٣٢٩هـ، الموافق سنة ١٩١١م، سبق الحديث عنه.

٣- علي بن ظافر بن جاري العسبلي، كان يلقب في عهد الأتراك بـ(البيك)، وعندما ذهب الشيخ فراج إلى الرياض، تولى المشيخة بالتكليف، من الملك عبد العزيز، توفي سنة١٣٦٠هـ.

٤- عبد الرحمن بن محمد بن زاهر العسبلي، هو والد الشيخ علي بن عبد الرحمن العسبلي، كان قائدا لغزو رجال الحجر، الذي أمر به الملك عبد العزيز، عندما تنازع السلطة علي بن محمد الإدريسي مع عمه الحسن سنة ١٣٤٤هـ، كما كان قائدا لحملة بني شهر مع الملك فيصل بن عبد العزيز في حروب تهامة سنة ١٣٥٢ هـ، توفي الشيخ عبد الرحمن سنة ١٣٦٨هـ

٥- الشيخ عبد الله بن محمد بن زاهر العسبلي، شقيق الذي قبله، قاد شوكة بني شهر للقضاء على تمرد الأدارسة سنة ١٣٥١هـ، وتوفي سنة ١٣٦٤هـ.

٦- عبد العزيز بن زاهر، الذي كان مديرا للمدرسة السعودية، وهي أول مدرسة تفتح في النماص سنة ١٣٥٨، ثم توفي سنة ١٤٣٢هـ[١].

---

(١) من املاء معالي الشيخ فراج بن شاكر في داره العامرة بالرياض.

المبحث الثالث: العسابلة والنماص

المطلب الأول: النّماص لغة:

الأصل فيها: ضَمُّ النون، وهو الصواب، اما العامة فيقولون: بفتح النون المشددة، والأول: هو الأصح لغة، ويقولون بكسرها: وهو لغط، ثم ميم مفتوحة، فألف، وصاد مهملة: وهذا الاسم مشتق من اسم الجد: شهر بن ربيعة بن الحجر، فقد كانت العرب تسمي (الشَّهْر)[1]: نُمَاصـًا، فيقول أحدهم: (سَأغِيْبُ عنكم نُمَاصَـًا أو نُمَاصَيْن) أي: شهراً أو شهرين، فكأن (نُمَاص) اسمـًا لـ(شهر بن ربيعة) فسمي المكان الذي بناه العسابلة، باسمه، مثله؛ مثل قبائل النُّمَاص اليوم التي تُسَمَّى شهر (ثرامين)، ومكان المدينة يعرف قبل إنشائها باسم: (رهوة الكلاثمة)، فلما بنوها، سموها قرية: (الوَعْدُ) فلما كبرت القرية سميت بقرية: (الكلاثمة) ولما غزاها وأحتلها القائد التركي: العقيد: سنان عمر أغا باشا سنة ١٢٨٧هـ، وجد على جانب وادي النماص بئر إسمها: (النَّمَّصَة) يعود اسمها لإسم الجد الأول (شهر بن ربيعة بن الحجر)، فقال: ليكتمل اسم قرية الوعد، نجمع لها اسم الجد، مع اسم بئر الجد، مع اسم النبات الذي يغطي جوانب البئر، ثم نقول: (قَضَاءُ وقَرْيَةُ النُمَاص).

وقد سألت الشيخ: علي بن عبد الرحمن العسبلي، والمُعَمَّرَ: عثمان بن رافع البكري، والمعمر المشهور: محمد بن زارع العمري، سألتهما عن اسم النماص، فقالوا: «كانت تسمى قبل اتخاذها مقرا لحامية الأتراك، (قرية الوَعْد)، ثم حقق

---

(١) أنظر لسان العرب: لابن منظور: مادة (نمص) والقاموس المحيط: للمباركفوري: مادة (نمص)، وغيرهما من كتب معاجم اللغة.



لي وصادق على ذلك حين كتابة هذا البحث الشيخ المربي المؤرخ: علي بن محمد العسبلي، وكان في وادي النماص مزرعة تقع بين قرية النُّمَاص، وقرية الجهوة البكرية، وفيها بئر تسمى (النَّمَصَة)، وكان شجر النمص يحيط بالبئر كما يحيط بجوانب الوادي، ولما جاء العقيد: (سنان آغا باشة التركي) سماها النُّمَاص، وسنان باشا هو الذي سميت باسمه (عقبة سنان)، الواقعة في اصدار وأغوار النماص المطلة على وادي خاط بتهامة هكذا قالوا.

قال العمروي: كان قدوم العقيد: سنان عمر آغا باشا الى النماص في شهر شوال سنة١٢٨٧هـ، قبل وصول الفريق رديف باشا إلى عسير بـ(بعشرة أشهر) وقد جاء بقوة قوامها ألف وثماني مائة جندي عن طريق ميناء القنفذة، وكانت غايته من وضعها في النماص، كحامية ليوقف مدد وزحف قبائل بني شهر خاصة، وقبائل رجال الحجر عامة وفصلها عن عسير، ولكن قبائل رجال الحجر التي كانت تحاصر في أبها يومئذ، فعادت إلى النماص وقامت بطرد الحامية التركية من النماص، وقتلوا قائدها العقيد سنان عمر آغا وعدد من قواته، ثم دفن فيها فسميت باسمه، ثم عاد الحجريون وفرضوا الحصار مرة أخرى لحماية أبها من الغزو التركي القادم اليها في ربيع الأول سنة ١٢٨٨هـ بقيادة اللواء مختار باشا والفريق محمد رديف باشا.

المطلب الثاني: جغرافيتها

تقع مدينة النماص على باحت منبسطة من قمة السروات، وتقدر مساحتها بـ: (ثلاثة عشر كيلا مربعا)، يوجد في جنوبها الغربي تل صخري يسمى: (جبل ابن دحمان)، وجبل آخر في جنوبها، يعرف بـ:(جبل الغَمِي)، وثالث يقع في شمالها الغربي، يعرف باسم (شَحَر) وقد اتخذت البلدية من قمته مقرا للتنزه، والملاهي، وفي شرقها أراضي (حدب القَوّ) وترتفع النماص عن سطح البحر الأحمر بـ(٢٣٦٣) مترا.

المطلب الثالث :حدودها

تبعد النماص عن الباحة بـ:(١٧٥) كيلا، وعن الطائف بـ:(٤٢٠) كيلا، وعن أبها بـ:(١٥٢) كيلا، ويحد النماص المعنية بهذا البحث من الشمال: وادي رديحة، فالرهوة المجاورة للوادي من الشمال الغربي، ومن الجنوب: موضع يعرف باسم: (خريم)، ومن الغرب غورها، فإصدار وادي خاط في تهامة، ومن الشرق قرية الجهوة البكرية الحديثة فحدب (القو)الذي بنيت فيه الدوائر الحكومية، فمواضع مدينة الجهوة التاريخية الأثرية من شرق الحدب، ومنها: رنامة العرق (قرية البزواء) وكلها لبني قشير اليوم.

وأما حدودها كمحافظة: فيحدها من الشمال: محافظة بالقرن، ومن الشرق: محافظة بيشة، ومن الجنوب: محافظة تنومة، ومن الغرب: محافظة المَجَارِدَة في تهامة بني شهر وبني عمرو.

المبحث الرابع: مؤسسوا النماص

بنيت مدينة النماص في سنة ٧٦٥ من الهجرة، وقد بناها أربع أسر من قبيلة الكلاثمة، وأسرة خامسة من قبيلة بني بكر على النحو التالي:

أولا: أسرة بني بكر (بكر النماص)، وهم:

(أ) آل غَنَّام: وبعض السكان يقولون: آل غُنَّان، والأول أصح، وهم: آل بَدَل، وآل شُرَيْم، وآل نُمَيْر، والوَسَط، وآل نَيِّيْح، (آل نَجِيْح) يلفظها السكان بالياء، وأصلهم من قبيلة الشق من عمرو الشام، من وادي السهوة، وهم أخوال: الشيخ: غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي، والشيخ: جاري بن ظافر بن مجدوع العسبلي.

ثانيا: أسر الكلاثمة، وهم: آل رُوَيْعِي، وآل سَعِيْدَة، وآل مِسْحَاة، وآل مُلوَّح، وهم على النحو التالي:

(أ) آل رُوَيْعِي: بضم المهملة، وفتح الواو وسكون المثناة التحتية، بعدها عين مهملة، فياء: وهو الجد الأعلى لأسرة العسابلة، شيوخ بني شهر، وهم ثلاثة بطون كما تقدم بيانها التفصيلي.

(ب) آل سَعِيْدَة: بفتح الأول، وكسر الثاني، وسكون المثناة التحتية: وهم، آل خَوْدَان، آل الصَّقِع، آل المَقِر، آل النَّحْلَة، وآل عُضْوَان وقد أنقرض آل عضوان.

(ج) آل مِسْحَاة: بكسر أوله، وسكون المهملة بعدها حاء مهملة، فألف: وهم أربعة أقسام:

١ - آل زَعْبَان، ومنهم: آل رُقْعَان، آل صُنَيدِل، آل القَهَد، آل متعب، آل ناعم.

٢- آل مَخْفور: وهم آل رَافع، وآل حُسَين، وهذان القسمان، أجدادهم من الأسر التي بنت النماص.

٣- آل مِلْحَان: ومنهم، آل زَامِل، وآل حُنْطَة، وهم أحدث أسر آل مسحاة في النماص.

٤- آل نُدَيْل، ومنهم: الشيخ: شبيلي بن احمد بن نديل من آل مسحاة، وهو جد الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف لأمه، وهو الذي وضع الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف شيخا لقبائل عموم بني أثلة يومئذ،(ليكون شيخا عاما لقبائل بني أثلة بني شهر).

وقد عين الأتراك الشيخ شبيلي بن نديل قائم مقام للنماص سنة ١٢٩٠هـ، بعد أسر الأتراك للشيخين: فائز بن غرم، وشقيقه علي بن غرم سنة ١٢٨٨هـ، وبعثوا بهما إلى استانبول ومكث ابن نديل حتى سنة ١٣٢٩هـ.

ثم آل حسن، وقد أنقرض هؤلاء جميعا.

(د) آل مُلَوّح: بضم أوله، وفتح الثاني، والواو المشددة، بعدها حاء مهملة، وهم:

١- آل بَقَّان.

٢- آل حنش بن خالد، وقد أنقرضوا.

٣- آل صَخَيّف.

٤- آل عبد الخالق، وآل الجُعْر.

٥- آل غرم.

٦- آل مَشْنِي، وهم: آل أبو صَنْدَلَة، وآل فرحان.

هؤلاء سكان النماص اليوم وأجدادهم مؤسسوها، في القرن الثامن الهجري، والعسابلة أعيان قبيلة الكلاثمة.(١)

سكانها اليوم: أما سكان النماص اليوم، فهم من قبيلتي بني بكر، والكلاثمة، ومع التوسع العمراني الكبير، ورغد العيش والأمن والاستقرار الذي تشهده بلادنا ولله الحمد، فإن سكانها أصبحوا من عموم قبائل بني شهر خاصة، ومن بني عمرو، وغيرهم، وبما أن النماص أصبحت مدينة مثلها مثل مدن المملكة، فإن سكانها سيصبحون من كل حدب وصوب، مثلها مثل مدن المملكة الأخرى.

---

(١) المقابلة: مع الشيخ فراج بن شاكر بن فراج بن سعيد العسبلي سنة ١٤٤٠، والأستاذ: محمد بن فرحان من آل ملوح رَحِمَهُ اللَّهُ الذي توفي في شهر شوال سنة ١٤٣٢هـ - رَحِمَهُ اللَّهُ.

المبحث الخامس: أحياؤها وقصورها وساحاتها

المطلب الأول أحياؤها:

بنيت النماص كما ذكرنا بعد منتصف القرن الثامن الهجري وهو الصحيح، وكان البناء على شكل أحياء، كل أسرة داخل حيّ يخصها، عرفت تلك الأحياء باسماء المؤسسين لها، وتلك الأسر والأحياء هي:

١ - **حي آل رُوَيْعي**: والمعروف بـ (جرين السُقا)، ولما فتح طريق أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان سببا في هدم قصورهم، ومنها قصر: حصن جاري وستة قصور أخرى.

٢ - **حي آل سَعِيْدَة**: وفيه قصر ظافر بن غرم بن مزهر، وبجانبه الحصن العائد للآل جاري بن ظافر بن مجدوع، ولم يبقى من بيوت آل سعيدة إلاّ بيتا واحدا أنظر الصورة (١١).

٣- **حي آل مُلَوَّح**: وهو موغل في القدم وتهدمت مبانيه.

٤ - **حي آل مِسْحَاة**: ولعله أقدم أحياء النماص، وقد تهدم.

وكل مبانيها مكونة من بيوت حجرية متعدد الأدوار، وفي كل دور عدد من الغرف، وكل قصر بداخل فناء كبير - جرين -، وبمساحات مختلفة بحسب عدد أفراد الأسرة، ونظام البناء في تلك الأحياء، وهو: أنه كلما تكاثرت الأسرة، فإن المتزوج حديثا، يقوم ببناء دوراً جديداً فوق الأدوار السابقة، وهكذا حتى وصلت المباني إلى أربعة وخمسة أدوار، ولعل المشاهد يرى المباني والقصور متعددة

الأدوار في قرى بني شهر، وبني عمرو بالسراة، لا تزال شاهدة على عصرها، وكانوا يزينون المباني من خارجها بمادة الكلس الأبيض (الجيري)، التي يستخرجها السكان من حجر (المرو) الأبيض، وتسقف بخشب، وجريد، ولحاء العرعر الذي يكسو جبال السروات، والذي تشتهر به بلاد رجال الحجر، ويبدأ بناء الجدار من أساس القاعة بعرض مترين كحد أدنى، ويتناقص كلما أرتفع البناء حتى يكون في أعلى دور بعرض متر إلى متر ونصف بحسب ارتفاع البناء وعدد الأدوار، وتتكون مادة التلييس من الداخل بالجص المخلوط بالخلب الطيني، ويزين بالألوان المشتهرة في عموم منطقة رجال الحجر على وجه الخصوص، ومنطقة عسير عامة.

وكانت تسمى النماص باسم بـ:(قرية الوعد، ثم قرية الكلاثمة) باسم الأسر التي أسست بنيانها كما ذكرت ذلك آنفا، وبقت باسمها هذا منذ بنائها، حتى سميت النماص سنة ١٢٧٩هـ، وبقيت مبانيها بحالتها منذ تأسيسها حتى العقد السابع من سنة (١٣٧١- ١٣٨٠هـ)[١].

(١) المقابلة: مع الشيخ فراج بن شاكر بن فراج بن سعيد العسبلي سنة ١٤٣٣هـ في داره الكريمة بالرياض.

المطلب الثاني:

قصورها وساحاتها وحصونها[(١)]

مقرا لسكن الشيخ غرم بن ظافر العسبلي الذي كان حيا في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وفي مبنى هذا القصر عثر على وثيقة مقاسمة بين أخيه جاري بن ظافر وبين أبناء أخيه: فائز وعلي مؤرخة سنة ١٢٦٩هـ، أنظر صورة القصر (١).

أولها: ساحة مُشْرفة: وقد تهدم أجزاء منها، وكانت **وثانيها:** ساحة مُشَرَّفة: وهي أربعة أدوار، وهي مقر قصر التراث في النماص اليوم، وكانت مقرا لسكن الشيخ: محمد بن مجدوع العسبلي، أنظر الصورة (٢).

وثالثها: قصر عابس، بناه الشيخ: علي بن فايز بن غرم العسبلي، أنظر الصورة (٣). **ورابعها:** قصري، مِشْرِف ومُشَرَّف، بناهما: الشيخ جاري بن ظافر العسبلي، أنظر الصورة (٤).

وخامسا: ساحة خارف، المجاورة لقصر مشرف من الشرق، بناها الشيخ جاري، وكانت مقرا لعابري السبيل، وخاصة الحجاج، يبيتون فيها للراحة والإستحمام والتزود بما يحتاجه المسافر، وتقدم لهم الضيافة بكل ترحاب، وفي اليوم التالي يعطى كل ضيف كمية من الحبوب، والحب المطبوخ للتزود به في سفره، أنظر الصورة (٥).

وسادسا: قصر ثربان، وقد سمي بهذا الإسم لكبر حجمه تشبيها بجبل ثربان

---

(١) المقابلة: مع الشيخ علي بن محمد بن فائز العسبلي، في ملتقى جمعية المؤرخين بالنماص: ٣ و٤ صفر ١٤٤١هـ.

في تهامة بني شهر، بناه الشيخ فايز بن غرم العسبلي عام ١٢٨٨هـ، وله ملاحق للضيافة، وللأمارة والمحكمة في عهد الشيخ فايز، ثم في عهد ابنه: سعيد بن فايز من بعده، ثم في عهد حفيده الشيخ: فراج بن سعيد العسبلي، ثم الشيخ شاكر بن فراج، ثم ابنائه: فراج وتركي الصورة (٦).

وسابعها: قصر القشلة، بناها الشيخ: عبد الخالق بن محمد بن مجدوع العسبلي، وكانت مقرا للإمارة في فترات ما قبل الحكم السعودي، ودليل ذلك اسمها، ثم جعلت مقرا للسجناء في عهد الملك عبد العزيز، وفي عهد أمير النماص، الأمير أحمد بن تركي السديري، أتخذها مقرا للإمارة سنة ١٣٥٢هـ، ثم أمراء النماص الذين أتوا من بعده حتى سنة ١٣٩٣هـ،الصورة (٧).

وثامنا: حصن وساحة الشيخ: ظافر بن غرم بن مزهر العسبلي، أنظر الصورة (٨).

وتاسعا: ساحة وقصر الشيخ: عبد الله بن محمد بن سلطان العسبلي، الصورة (٩).

وعاشرها: المتبقي من جرين السقى الصورة (١٠).

حادي عشر: المباني المتبقية من حارة آل سعيدة،صورة(١١).

ثاني عشر: المتبقي من حارة آل مسحاة، الصورة (١٢).

ثالث عشر: ساحة ظافر بن متعب، الصورة (١٣).

رابع عشر: ساحة محمد بن فايز العسبلي، (١٤).

خامس عشر: المتبقي من بيوت عبد الله بن محمد العسبلي، وعبد العزيز بن زاهر العسبلي، الصورة (١٥).

سادس عشر: ساحة بن شريفة، الصورة (١٦).

سابع عشر: ساحة آل التكتلي، الصورة (١٧).

ثامن عشر: هذه صورة كاملة لمباني وقصور وحصون قرية الوعد (النماص) وقد أخذت هذه الصورة في العقد السابع الهجري من القرن الرابع عشر، وفي الصورة تظهر جميع قصور وحصون وساحات سكان النماص كافة، وقد اخذت الصورة من جبل (ابن دحمان) الواقع في الجنوب الغربي من مدينة النماص أنظر الصورة (١٨)[١].

النُمَاص اليوم: لما أراد الله للنماص الحياة الآمنة والعيش الرغد، والاستقرار وكشف الغمة، قيض لها ولسائر بلدان وقبائل الجزيرة العربية، الملك الباني، جلالة الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ موحد جزيرة العرب، فأبدل خوفها أمنا، وظلمها عدلا، وتفرقها جمعا، وألف بين أبنائها، وقضى على العنصرية البغيضة، والعادات المشينة، وأرسى قواعد الأمن والأستقرار في ربوع الجزيرة، من شرقها إلى غربها، فنالت النماص وأهلها وبلاد وقبائل رجال الحجر كافة من ذلك الخير مبتغاها، وعاشت منه أحسن وأطيب عيش، فلله الحمد والمنة على ذلك، ورحم الله الملك عبد العزيز، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة. والنماص اليوم هي في الأصل، حاضرة قبائل رجال الحجر.

---

(١) صور حصون وقصور وساحات النماص ومسمياتها، كلها من إملاء ورواية الشيخ: علي بن محمد بن فائز العسبلي في شهر صفر ١٤٤١هـ، شكر الله له ذلك وزاده علما وتوفيقا. والنماص ذكرها كتاب، ومؤلفون، وقادة، وسأبين أقوال الثقات منهم، مما وقع في يدي من تلك المصادر.

المبحث السادس: النماص في المصادر

المصادر الأجنبية: قال في معجم بلدان وقبائل شبه الجزيرة: (قرية النماص) [محافظة النماص] في منطقة عسير، تقع على ارتفاع ٢٣٥٤ مترا فوق مستوى سطح البحر، ويقطنها من ٥٠١ إلى ٢٠٠٠ نسمة، وترتبط بطريق الطائف ابها جازان الرئيسي...»[١]

وقال المشير سليمان الكمالي: قائد ومتصرف عسير يومئذ[٢]: «وبلدة النماص تتألف من (٣٠٠) منزل، وجميع منازل النماص فخمة ومبنية بالحجارة، وهي ذات طبقتين، أو ثلاث طبقات، وجدران المنازل مطلية بالكلس الجيري، وأهلها يمتازون عن غيرهم بلباسهم وعاداتهم؛ بل بألوانهم، وأسلوب معيشتهم، وأستطيع أن أقول: إن أهالي بني شهر أعرق أهالي عسير حضارة وتهذيبا) ثم قال: إنه سيجعل النماص قاعدة استراتيجية لقوات الدولة العلية لإن النماص لطيفة الهواء، وفي مكان متوسط من بلاد عسير، ولجميع الأسباب المتقدمة تعد ذات أهمية كبرى عسكريا.

وجميع منازل (نماص) فخمة مبنية بالحجارة وهي ذات طبقتين أو ثلاث طبقات، وجدران المنازل مطلية بالكلس (الجير) وأهليها يمتازون عن غيرهم بلباسهم وعاداتهم؛ بل بألوانهم وأسلوب معيشتهم، وأستطيع ان أقول ان اهالي بني شهر اعرق اهالي عسير حضارة وتهذيبا».

---

(١) أنظر أنظر: معجم قبائل وبلدان شبه الجزيرة العربية: ١٠/ ٢٨٩.

(٢) أنظر مذكراته الحلقة العشرون/ ص: ٢٢٦ وموجز تاريخ وأحوال منطقة عسير / للدكتور: عبد الله سالم القحطاني، الحلقة العشرون / ص: ٢٦٣.

وقال كورنواليس: النقيب البريطاني: «النماص قرية كبيرة مؤلفة من حوال (٤٠٠) بيتا من الحجر، وكانت سابقا مديرية تركية يقال: إنها أعلى قرية في عسير، وأبرد مناخ... وهذه القرية هي مقر الأسرة الحاكمة في بني شهر [العسابلة]، وتتألف من حوالي ثلاثين بيتا كبيرا، من ثلاث طوابق، مبنية من الحجر، وكل منها عبارة عن بيت مستقل مع حدائق وملحقات»(١).

المطلب الثاني: في المصادر العربية

وقال الشيخ حمد الجاسر: «النِّمَاصُ: بكسر النون وفتح الميم، بعدها ألف فصاد مهملة قاعدة بني شهر وبني عمرو في السراة في إمارة بلاد عسير، ملحق بها عدد من القرى»(٢).

وقال محمود شاكر: عن النماص: «وحاضرة هذه القبيلة [يعني بني شهر] (النماص) واسمها القرية، وسميت بالنماص لوجود شجر النمص فيها، وهي بلدة يسكنها آل العسبلي أمراء بني شهر، منذ أيام الحاكم العثماني محمد وفي الجنوب الغربي من بلدة النماص توجد أعلى مرتفعات البلاد حيث يرتفع جبلان يعرفان باسم «تللّحْصْن»، ويوجد فوقها أغلب الأحيان قطع من السحاب الأبيض»(٣).

---

(١) كتاب:عسير قبل الحرب العالمية الأولى: بتصرف من صفحات الكتاب: ٨٢ و٨٣ و١٩٣، وقد نقل ما كتب عن معجم قبائل وبلدان شبه الجزيرة.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية/ مقدمة أسماء المدن والقرى:٢/ ١٢٩٤. رديف باشا عام ١٢٨٨هـ، أصبحت مركز بني شهر، إذ بني فيها مركز للحكومة.

(٣) كتاب: شبه جزيرة العرب / عسير ص: ٩٨.

وقال مؤرخ عسير الأول / الشيخ هاشم سعيد النعمي: «النماص: اسم يطلق على القرية التي يسكنها آل العسبلي، أمراء بني شهر، واحدهم: عسبلي، وهي واقعة في متوسط سراة بني شهر على سفح قمة الجبل المطل على وادي خاط من الشرق، وفي عهد القائد التركي: محمد رديف باشا، أختط بها مركزا للحكومة عام ١٢٨٨هـ، ومنذ ذلك الحين أتخذت مدينة النماص، مقرا للحكم في بلاد بني شهر حتى العهد السعودي».(١)

وقال الأستاذ: ابراهيم الألمعي عن النماص: «وطريقة البناء في كل المنطقة بالحجارة، فلا ترى بيتا باللبن أو الطوب، بل جميع هذه الحجارة ما عدا بعض البيوت الواقعة في بلاد بني الأحمر، فإن أسفلها بالحجارة، وأعلاها باللبن، كما أن متانة البناء وقوته في بيوت النماص وما جاورها، من القرى مدهشة وعجيبة في نفس الوقت، إذ أنهم يستعملون في بنايتها صخورا كبيرة، قلّ أن يحمل الصخرة الواحدة خمسة من الرجال؛ بل ربما كانت أكثر قوة وصلابة وحجما، وتبدو قوة البناء ومتانته في القصور الخاصة بآل العسبلي، فهي آية في القوة والمتانة وسمك البناء، ولقد ذرعت بعض الصخور التي وضعت في أحدى هذه القصور، فوجدت عرضها لا يقل عن متر، وطولها حوالي مترين، ولا تسل عن سمكها وصلابتها، كما أنني لاحظت أن سمك البناء في بعض تلك القصور، يزيد عن المترين وان قل فمتر ونصف.

(١) قلت: وللمزيد: أنظر كتابه: ٩٨، وقوله: يسكنها آل العسبلي أمراء بني شهر منذ الحاكم العثماني: محمد رديف باشــا ١٢٨٨هـ كلام غير مفهوم، أن العسابلة هم من أختط النماص، وسموها قرية الوعد في القرن الثامن الهجري، وقد بينا عن هذا فيما تقدم بما يكفي عن إعادته هنا.

إلى قوله: وتتألف هذه القصور من عدة حجرات وغرف واسعة، ويبلغ ارتفاع بعض هذه القصور حوالي عشرة أمتار إذ تتألف من أربعة وخمسة أدوار، هذا إلى جانب متانة أخشاب النوافذ والأبواب التي أبهرني منظرها، وهالني ما رأيته من قوتها وضخامتها وشدة صلابتها... ويبلغ عدد بيوت النماص، حوالي ١٥٠ بيتا[١]، من أبرزها بيوت العسابلة التي يرجع تاريخ انشائها إلى ما قبل مائتي سنة[٢] وبالرغم من مضي كل هذه المدة عليها، فإنها لا تزال تحتفظ بقوتها وجديتها، ومن يراها الآن يتصور بأن إنشاءها، لم يكن إلا منذ بضع سنين».

وقال العميد علي البكري: «مدينة النماص:أكبر مدينة في بلاد بني شهر في الوقت الحاضر[٣]؛ بل أكبر مدينة في بلاد رجال الحجر، وقد قام القائد [التركي] لعسير بتوسيع نفوذ الحكم في النماص، وذلك بعد مقتل [الأمير] محمد بن عائض عام ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م، لتكون مركز بلاد رجال الحجر وبيشة وأطراف القبائل شمال بلاد رجال الحجر... والنماص الآن في العهد السعودي المبارك الحديث، تعتبر المحافظة الرابعة ضمن منطقة عسير الإدارية....وقد بنيت قصور العسابلة من أنقاض مدينة الجهوة الأثرية حسب ما ذكره كبار السن وكما هو ثابت عندنا» اهـ.

---

(١) قلت: يعني يوم زيارته لها وتأليف كتابه سنة ١٣٩٢هـ، وهذا ليس صحيحا،فكورنوليس يقول النماص قرية كبيرة مؤلفة من حوال(٤٠٠) بيتا من الحجر، وقوله هذا قبل الألمعي، باكثر من ثمانين سنة، أنظر: كتابه: ص ١٠٧.

(٢) قال العمروي: وهذا على ما يراه ويتوقعه المؤلف، وألا فهي بنيت كما ذكرت في القرن الثامن الهجري، وقد بينا ذلك فيما تقدم.

(٣) قلت: بتصرف من مختصر تاريخ بلاد بني شهر: ص٦٨ وما بعدها.

أ.د غيثان بن جريس: اما الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس، فقد كتب عن النماص بإسهاب في كتابه: (بلاد بني شهر وبني عمرو) خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر، القسم الرابع من الكتاب، (محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية) من صفحة (١٨٧ - ٢٣٩) مما يستحيل عليّ نقله هنا، فلينظر في كتابه، لكنه لم يتعرض لأسمها، ولا لمن قاموا بتأسيس النماص[(١)].

وقال الأستاذ علي الحربي: «محافظة النماص: ومقرها مدينة النماص المركز الرئيسي لقبائل رجال الحجر، وتقع على الطريق الأقليمي -أبها الطائف بمسافة (١٥٠) كم شمال مدينة أبها وتعتبر محافظة النماص، من ضمن مناطق جبال السروات، إذ ترتفع عن سطح البحر حوالي (٢٥٠٠)م، لذلك فإن الطقس فيها معتدل يشبه إلى حد كبير طقس مدينة أبها، وتغطي الغابات معظم المناطق الجبلية فيها... ويبلغ عدد سكان مدينة النماص والقرى والمراكز المرتبطة بها (٤٥،١٦١) نسمة»[(٢)].

ثم ذكر وعدد الخدمات الحكومية ومراكزها في النماص، والمراكز الإدارية التابعة لها في المنطقة.

وقال اللواء: فائز بن سالم العميري: «وادي النماص: من بلاد شهر ثرامين، وفيه تقع قاعدة بلاد بني شهر الأولى باسم القرية، وفيه كانت مدينة الجهوة ذكرها الهمداني بأنها أكبر من جرش، وفيها حدب القو مكان الدوائر الحكومية حاليا، وكان يعتبر قفرا بعيدا عن القرية سابقا،... أما اشتقاق اسمه فليس من

---

(١) قلت: بتصرف من كتاب: بني شهر وبني عمرو، من ص: ١٨٧ـ٢٣٨، طبعة رابعة وقد أجاد فيما ذكر عن النماص، وعن مرافقها بالبيان، فلينظر هناك.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، منطقة عسير: ١/ ٥.

وجهة نظري من (النمص) - الحلفاء - كما كنت اعتقد ذلك، وأكد ذلك الأستاذ: محمد بن عبدالله بن ناشع، حيث قال: إن النمص يكثر في غيره من الأودية، ولم يسم بها أو منها؛ بل اشتقاقه ناتج عن مسمى ثرامين، بمعنى أن شرفات جباله من الغرب والشرق مثرومة، فيتضايق مكانه بالنسبة لسكانه، فأخذ من التنمُص -وهو التضييق- ومنه ذم النامصة والمتنمصة»[1].

(١) كتاب الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر، الطبعة الأولى: ص ٣٤، قلت: وفي كتابه هذا كثير من اللغط، فيا ليته يصححه، ثم يطبعه طبعة جديدة مصححة، لأن الكتب قيم وفيه جهد كبير، لا سيما أنه أول من تناول بلاد بني شهر بذلك، ومن ذلك اللغط: ذكر أن قبائل بارق من بني شهر، وهذا خطأ، وذكر أن الإمام الطحاوي من قرية آل سلامة، وهذا خطأ أيضا.

المبحث السابع: تأسيس المرافق الحكومية

أولا: الإمارة: أسست أمارة النماص في العهد السعودي سنة ١٣٤٣هـ، وأول من ولي أميرا عليها هو، الأمير الشيخ: فراج بن سعيد العسبلي بأمر الملك عبد العزيز في يوم:١٢/ ٤/ ١٣٤٣هـ، بموجب الوثائق الوطنية والمحلية الصحيحة المحفوظة، ومنها الوثيقة المرسلة من الشيخ فراج العسبلي، أمير النماص إلى أعيان قبائل بني شهر في تهامة بتاريخ: ٢٩/ ٥/ ١٣٤٣هـ، يوصيهم فيها بالسمع والطاعة للإمام الملك عبد العزيز، وإن أمرهم ومتطلباتهم عائدة له في إمارة النماص، وبقي الشيخ فراج أميرا على النماص حتى سنة: ١٣٤٩هـ، وأمر جلالة الملك المؤسس بربط بلاد قبائل بني شهر في تهامة والسراة والبادية كافة، وقبائل بني عمرو، وقبائل بللسمر وبللحمر فيه، كما جاء في الوثيقة المؤرخة في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ.

ولما اسْتدْعِيْ الشيخ فراج بن سعيد العسبلي إلى الرياض، ومعه الشيخ شبيلي بن العريف، رجعت الإمارة إلى أعراف شيوخ القبائل كما كانت من قبل، لعدم وجود الوالي.

وفي سنة ١٣٥٠هـ تأسست إمارة سعودية، يديرها عامل الزكاة: عبد الرحمن بن غنيم، ومعه عبد الله بن قويد، ومعهما مجموعة من الإخوياء بأمر الملك المؤسس، ورعاية أمير عسير وملحقاته يومئذ، ثم تتابع الأمراء على إمارة النماص كما يلي:

في سنة ١٣٥١هـ، عين عبد الله بن عثمان أميرا للنماص، من: ١٣٥١ – ١٣٥٢هـ.

وفي سنة ١٣٥٢هـ، عين لها: أحمد بن تركي السديري أميرا حتى سنة ١٣٥٤هـ.

وفي سنة ١٣٥٤هـ، عين لها: محمد بن عمر بن قاسم أميرا حتى ١٣٥٦هـ.

وفي سنة ١٣٥٧هـ، عين لها: محمد بن جيفان.

وفي سنة ١٣٥٨هـ، أحمد بن تركي السديري مرة ثانية.

وفي سنة ١٣٥٩هـ، عبد العزيز بن عسكر حتى ١٣٦٠هـ.

وفي سنة ١٣٦٠هـ، ناصر بن صالح العذل حتى ١٣٦١هـ.

وفي سنة ١٣٦١هـ، محمد حسين العواد حتى ١٣٦٤هـ.

وفي سنة ١٣٦٤هـ،عبد الله محمد التويجري حتى ١٣٧٩هـ.

وفي سنة ١٣٨٠هـ، عبد الله بن مشعان حتى ١٣٨٣هـ.

وفي سنة ١٣٨٣هـ، محمد بن سلطان حتى ١٣٨٤هـ.

وفي سنة ١٣٨٤هـ، سلطان العنقري حتى ١٣٨٨هـ.

وفي سنة ١٣٨٨هـ، سعود أبو مخيمر حتى ١٣٩٣هـ.

وفي سنة ١٣٩٣هـ، سعود التمامي حتى ١٣٩٦هـ.

وفي سنة ١٣٩٦هـ، عبد الله الجبر حتى ١٣٩٨هـ.

وفي سنة ١٣٩٨هـ، محمد الفوزان حتى ١٤٠٠هـ.

وفي سنة ١٤٠٠هـ، كلف / محمد الحسن ستة شهور.

وفي سنة ١٤٠١هـ، محمد السلوم حتى ١٤٠٧هـ.

وفي سنة ١٤٠٧هـ، كلف / محمد بن شعثان ثلاثة شهور.

وفي سنة ١٤٠٧هـ، سعيد بن سعيد بن فاهده حتى ١٤١٤هـ.

وفي سنة ١٤١٤هـ، صدرت الأوامر السامية بتحويل أمارة النماص إلى محافظة، وكان أول محافظا لها: أحمد منيف المنيفي حتى ١٤١٥هـ، وتتابع من بعده المحافظون.

وفي سنة ١٤١٥هـ، أحمد حسين الشريف حتى ١٤٢٠هـ

ثم: سالم بن حمدان المحيريق وكيلا.

ثم: سعيد آل مبارك القحطاني محافظا.

ثم: محمد بن حمود النايف محافظا.

ثم: عبد الله عائض العجيري محافظا.

ثم: حسن بن فراج الجبيري محافظا مكلفا.

ثم الاستاذ : سعد القرقاح محافظا.

ثانيا: المحكمة، وكتابة العدل: أسست محكمة النماص الشرعية سنة ١٣٥٢هـ، بطلب من أمير النماص الشيخ: فراج بن سعيد العسبلي، وكان أول قاضيا للنماص الشيخ: أحمد بن عبد الرحمن الفقيه، ثم تولى القضاء والأحكام فيها عدد من أصحاب الفضيلة حسب فترات سنوات خدماتهم، وأسست كتابة العدل سنة ١٣٨٤هـ، وتولى كتابة العدل عدد من كتاب العدل الفضلاء، وكانت مهمة المحكمة تتعلق بأهم القضايا الشائعة في المنطقة من أراضي ومواريث وحدود وحقوق وحجج ومبايعات وتركات، وكتابة العدل فيما يخص الأراضي والأحوال الشخصية، كل فيما حدد النظام مهامه حسب الأنظمة السابقة، ونظام المرافعات اليوم، وكان أول من تولى القضاء بالنماص: الشيخ: أحمد بن عبد الرحمن الفقيه، لكن لتعرف بداية توليه المحكمة ولا نهايتها، إلا أنها في عهد الأمير الشيخ: فراج بن سعيد العسبلي،ثم تتابع القضاة على محكمة النماص،على النحو التالي:

الشيخ: عثمان بن عبد العزيز بن ركبان، من ١٣٥٩ ـ١٣٦١هـ.

الشيخ: ابراهيم بن راشد الحديثي، من: ١٣٦٢ـ١٣٧٣هـ.

الشيخ: عبد العزيز بن مؤنس، من: ١٣٧٣ـ ١٣٧٦هـ.

الشيخ: عبد الرحمن بن شيبان، من:١٣٧٦ـ ١٤٠٦هـ.

الشيخ: محمد بن عبد الله العبيدي، من ١٤٠٦ـ١٤٠٩هـ.

الشيخ: محمد بن شداد العمري، من ١٤١٠ـ.

الشيخ: الدكتور: صالح بن ناعم العمري.

الشيخ: عبد الله بن أحمد العسكري.

الشيخ: عبد الله بن فائز الشهري، الرئيس الحالي.

۞ **ثالثا: الشرطة:** أسست شرطة النماص سنة ١٣٦٩هـ.

۞ **رابعا: المرور:** أسس مرور النماص سنة ١٤٠١هـ.

۞ **خامسا: هيئة الأمر بالمعروف:** أسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سنة ١٣٧٣هـ.

۞ **سادسا: أوقاف ومساجد النماص:** أسست سنة ١٤١١هـ.

۞ **سابعا: الأحوال المدنية:** أسست سنة ١٣٨٤هـ.

۞ **ثامنا: الدفاع المدني:** أسس في سنة ١٣٩٧هـ.

۞ **تاسعا: الجوازات:** افتتحت جوازات النماص سنة ١٤١٩هـ.

۞ **عاشرا: البلديات:** افتتحت بلدية النماص ١٣٨٢هـ.

۞ **حادي عشر: الزراعة والمياه:** افتتحت في النماص١٣٨٢هـ.

۞ **ثاني عشر: البنك الزراعي:** افتتح في النماص عام ١٣٨٦هـ

۞ **ثالث عشر: بنك التسليف:** افتتح في النماص عام ١٤٠٤هـ.

۞ **رابع عشر: صندوق التنمية:** افتتح في النماص ١٤٠٢هـ

۞ **خامس عشر: الغرفة التجارية:** افتتحت سنة ١٤١٩هـ.

۞ **سادس عشر: البرق والبريد والهاتف:** افتتحت سنة ١٣٧٢هـ.

۞ **سابع عشر: الكهرباء:** أسست كجمعيات سنة ١٣٩٠هـ، ثم أسست وحدة كهرباء النماص سنة ١٣٩٨هـ، ثم أفتتح كهرباء النماص كشركة رسميا سمو أمير منطقة عسير سنة ١٤١٣هـ.

۞ **ثامن عشر: مستشفى النماص:** أسس سنة ١٤٠٢هـ، وأفتتحه نائب أمير منطقة عسير سنة ١٤٠٦هـ.

۞ **تاسع عشر: جمعية الهلال الأحمر:** أفتتحت سنة ١٣٩٨هـ.

۞ **العشرون: مكتب الضمان الإجتماعي:** سنة ١٣٩٣هـ.

۞ **الواحد وعشرون: الرياضة:** أسس نادي السروات الرياضي سنة١٣٩٧.

۞ **الثاني وعشرون: النقل المواصلات:** أسس في النماص فرع للمواصلات سنة١٣٨٧هـ، وكان مقرها في قرية المبنى بالظهارة، وكانت مسئولياتها فتح وصيانة عقبة القامة، في الطريق العام، وبعد مرور فتح طريق الطائف أبها سنة ١٣٩٥هـ نقلت الفرقة لمقرها الحالي بجوار قرية آل حلس، ثم صدر الأمر بتطويرها وتزويدها بمعدات جديدة، وسميت فرقة النماص النموذجية، وفي سنة ١٣٩٧هـ حولت المعدات لعقبة ضلاع وفي سنة ١٤٣٨هـ صدرت موافقة وزير النقل باعتمادها فرع مستقل، ولايزل السكان ينتظرون التنفيذ.

۞ **الثالث وعشرون: التعليم في النماص:** وكان له ثلاث حالات:

الأولى: المدارس الأهلية في النماص فيما قبل سنة ١٣٥٤هـ، وكانت تسمى (المعلامة) حسب أعراف السكان وتحت اشراف شيوخ القبائل اداريا، وتعليما بواسطة مدرسين من الفقهاء من سكان المنطقة، وغيرهم من أبناء السكان ممن تعلموا في بلاد اليمن والحجاز.

الثانية: مدارس القرعاوي وقد فتحت سنة ١٣٧٣هـ في النماص وما حولها واستمرت حتى ١٣٧٦هـ.

الثالثة: التعليم النظامي: أسست أول مدرسة سعودية في النماص سنة ١٣٥٩هـ، ثم تتابع افتتاح المدارس السعودية ولله الحمد حتى وصلت أكثر من تسعين مدرسة سنة ١٣٩٩هـ، ثم أفتتحت إدارة تعليم البنين في النماص بموجب القرار الوزاري رقم ٢٢٣٥/٤٨ في: ٧/ ١١/ ١٤٠٠هـ، فوصل عدد المدارس أكثر من مائة ثلاثين مدرسة للبنين بمراحلها الثلاث، ثم تلاها افتتاح إدارة تعليم البنات في: ١٤٠٨هـ، ويتبع لها أكثر من (٨٨) مدرسة في جميع المراحل.

۞ **الرابع والعشرون: المعهد العلمي:** وقد أفتتح في النماص سنة ١٣٩٨/ ١٣٩٩هـ، ويتبع لجامعة الإما محمد بن سعود الإسلامية.

۞ **الخامس والعشرون: التدريب المهني:** وقد أفتتح سنة ١٤٠١هـ بنين، بـ (٧) اقسام، سيارات وكهرباء ونجارة ولحام وتبريد والمنيوم وبراده، ثم أدخل قسم الحاسب عام ١٤٢٦هـ، والغيت اقسام الالمنيوم واللحام والبرادة.

ثم أغلق عام ١٤٣٤هـ، وتم افتتاح كلية التقنية بنين عام ١٤٣٤هـ، وابتدأ التدريب بها عام١٤٣٥هـ، بقسمين: الحاسب الآلي دعم فني، والإدارة التقنية الادارية.

وفي عام ١٤٣٥هـ افتتحت كلية التقنية بنات بقسمين: الحاسب الألي، والادارة[1].

۞ السادس والعشرون: كليات الجامعات بالنماص:

الكلية الأولى: افتتحت كلية العلوم والآداب في النماص، ومر إنشاؤها بمراحل:

- **المرحلة الأولى:** انشئت تحت مسمى: الكلية المتوسطة في النماص بتاريخ: ٢٢/ ١٢/ ١٤١٢هـ.

- **المرحلة الثانية:** تم تحويلها إلى كلية التربية لإعداد البنات بتاريخ: ٢/ ٤/ ١٤٢١هـ، وتم ضمها إلى جامعة الملك خالد بتاريخ: ٥/ ٦/ ١٤٢٨هـ.

- **المرحلة الثالثة:** في ١٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ، أعيدت هيكلة كليات البنات في جامعة الملك خالد، وتم تغيير اسم الكلية إلى: كلية العلوم والآداب في النماص، وأصبحت للجنسين بعد إن كانت قبل ذلك للبنات.

- **المرحلة الرابعة:** وفي عام ١٤٣٢هـ، فتح باب القبول للطلاب، وانتظمت الدراسة لهم بالكلية.

- **المرحلة الخامسة:** أنشئت جامعة بيشة بتاريخ: ٢/ ٦/ ١٤٣٥هـ، وضمت كلية العلوم والآداب (للجنسين) في النماص لها وأصبحت إحدى كليات جامعة بيشة.

الكلية الثانية: كلية المجتمع: في ٢٥/ ٤/ ١٤٢٧هـ، صدر القرار بإنشاء

---

(١) معلومات التدريب المهني ومعاهده وكلياته من املاء: أ. د/ صلاح حمود

كلية المجتمع، وتم ربطها بجامعة الملك خالد بأبها، وبدأت الدراسة فيها للعام الجامعي: ١٤٢٨- ١٤٢٩هـ وبتاريخ:٢/ ٦/ ١٤٣٥هـ، تم ربطها بجامعة بيشة.

الكلية الثالثة: كلية العلوم الطبية التطبيقية (بنات): في النماص وتتبع جامعة بيشة[1].

(١) معلومات كليات النماص من إملاء: الاستاذ الدكتور: علي ابو هاشم.

المبحث الثامن: الأماكن الأثرية التابعة للنماص

محافظة النماص من أغنى المحافظات في المملكة بالمواقع الأثرية، من العصور الجاهلية والإسلام، ومن أشهرها المواقع مدينة الجهوة كما ذكرها الهمداني، وموقعها في شرق مدينة النماص، ويسكنه اليوم قرى قبيلة بني قشير، وقد بينت حدودها ومساحتها في كتابي الموسوم بـ: (القبس والجذوة، في بيان موقع الجهوة).

النقوش الإسلامية: وتوجد في جبال: السجين، والغرامة، وذي العين، وذي الزاد، والجسر، وعجمة، وقرن الغالة، والفرقة، ووادي عوص، ووادي بدوة، والمهللين، وحدب طريق القوباء، وقد بين هذه النقوش الإستاذ الدكتور: علي العواجي في كتابه: (الجهوة) وذكرت أشهرها في كتابي: (موسوعة بلاد وقبائل رجال الحجر ـ القسم: الثاني، والقسم: الثالث).

المقابر: مقبرة العطف بوادي العطف (رنما) بني عمرو، ومقبرة قرية آل فضة، ومقبرة رسوس طلاح، ومقبرة مظفر، ومقبرة عتمة، ومقبرة حجلان، ومقابر المنسي، ومقابر وادي نكب، ومقابر وادي ترج، وغيرها.

المبحث التاسع: النماص في عيون الشعراء

هذه قصائد لكبار الشعراء وهم يتغنون بالنماص، وكيف لا يتغنون بمدينة الضباب في جزيرة العرب، مدينة سلبت أهل العقول عقولهم وجعلتهم ينسون ويتناسون غيرها من بلدان العالم.

وستكون بدايتي في التدوين مع ابن النماص البار اللبيب، وشاعرها المربي الأديب: فائز البكري في قصيدة له من الشعر العربي الجميل، والقصيدة تتحدث عن نفسها وجمالها، فقال:

هنا حطي رحالك يا قلاص ... بأرض تستظل بها العراص
أجوهرة الزمان أسرت قلبي ... فما عن حبك الصافي مناص
مروج تأسر الألباب حتىٰ ... يكون لثورة الهم امتصاص
كأن غمامها للأرض تاج ... من الألماس يلبسه الخواص
وأغصان بماء الورد تسقىٰ ... فأوردة القلوب لها اقتناص
ولو نطق الجمال إلىٰ البرايا ... لقال الحسن قبلته النماص
هنا الإبداع والتطوير يسمو ... بأرجاء النماص له اختصاص
تنادا الصادقون ليحملوها ... علىٰ هاماتهم وبها تواصوا
بنبض دمائهم لغة التحدي ... وفي بحر من الاخلاص غاصوا
عجوز الأمس قد عادت فتاة ... مبجلة فليس بها انتقاص
سيذكركم زمان الحزم جندا ... وتحكي عنكم السبع القلاص
فنحن بدولة تزداد مجدا ... وقادتها بنهضتها حراص

قد انكشفت مؤامرة الأعادي وفي الآفاق فتح واقتصاص
وإن عزفوا علىٰ الإعلام حقدا وإن هنفوا وإن صرخ الرصاص
أبشركم بأمر الله ببشرىٰ ستظهر والجروح لها قصاص
كما خلص النماص وقام يزهو غدا سيكون للدنيا خلاص

وهذه قصيدة للأستاذ الدكتور الأديب، والمفسر الشيخ اللبيب: عبد الرحمن بن معاضة البكري الشهري، ابن النماص يقول في النماص:

جئنا للقيا الهوىٰ من غير ميعاد والشوق يضرب أكبادا بأكباد
والذكريات رمت بي في سوانحها حتىٰ التقىٰ الشوق ميادٌ بمياد
كم ليلة بت أرعىٰ ذكرها وأنا في غربتي بين آهات وإنشاد
أضرمت يا شوق قلبي من فراقهم فاليوم عيدك موصول بأعياد
هذي النماص فقل ما كنت تكتمه ولا تخف لوم عذال وحساد
صغ في النماص بديع القول واشدبه فكل ثغر بما تشدو به شاد
ناديتها وشجوني لا ضفاف لها يا قصة الحب يا أنشودة الحادي
يا أرض قومي رعاك الله من بلد فما دمشق وما أرباض بغداد؟
يا درة زينت أرض السراة بها ويا سليلة أعراق وأمجاد
يا من أقام علىٰ عذلي وخالفني ألا ترىٰ الحسن فيها رائح وغادي
سر في رباها وطوّف في معاهدها يجري بك الحسن من وادٍ إلىٰ وادي
صوت الهزار علىٰ أغصان أيكتها يغنيك عن صوت قيثار وأعواد
ونفحة المسك والكافور إن عدمت يغنيك عنها عبير الشيح والكادي
من لي بنفحة شيح من نسائمها تشفي غليل فؤاد شوقه بادي
حلت قبائل حجر في مرابعها كأنها أجمة حفت بآسادي

عريقة في مدىٰ التاريخ نسبتها ومجدها الحر موصول بأمجاد

يلقىٰ بها الضيف ما يلقاه من كرم ينسيه ذكر أخلاء وأولاد

ما جود حاتم إن عاينت جودهم وما البهاليل من أبناء عباد

قبائل آمنت بالله خالقها تحمي حمىٰ الدين من باغ ومن عاد

تمضي علىٰ سنن الاسلام قدوتها ذاك النبي نبي الرحمة الهادي

قد بايعوه علىٰ الاسلام من قدم وقد حدىٰ بهم نحو الهدىٰ حادي

أهل الشجاعة قد سيطت دماؤهم منها وقد ضربت فيهم بأوتادي

فقل لمن يدعي في المجد منزلة جئني بأجداد صدق مثل أجدادي

وهذه قصيدة للشاعر الأستاذ المربي الأديب: سعد بن عبد الله بن الفويه العمري من آل نييح من قبيلة الشق قال:

النماص الجمال اللي نهض بالسياحه
لين صارت هوىٰ السايح ومنهو عبرها

في جنوب السعوديه نماص البراحه
والسعه والمساحه جل ربٍ عمرها

التطور غشاها لين غطىٰ المساحه
والجبال أصبحت روضه وولىٰ وعرها

المصيف يلاقي بصيفها كل راحه
والسهر طاب ليله تحت ناير قمرها

ليلها يعشقه منهو سهير الصباحه
والكهارب مثل لبس العقد في نحرها

والهوىٰ من نسانيسه يغيب رياحه
واطيب الوقت يمضي بالنهار وسمرها

السحايب تهل المزن في كل واحه
قاعها مرتوي واروى الغصون وثمرها
طيرها في سماها رفرف الها جناحه
ياجمال الطبيعه يالورود وزهرها
كل قلبن يحس بسلوته وانشراحه
والنفوس لحلاها تنبهج من كدرها
شاعرن في كلام الشعر عد الصراحه
النماص ارض ربي وقالها من نظرها

وهذه قصيدة للشاعر الأديب، والأستاذ المربي الأديب: الشاعر أحمد الزيداني الشهري بعنوان: شدو من النماص:

لكما الولاء وبيعة تتجدد … سلمان يا رمز الوفا ومحمد
إني وأيم الله حبي صادق … لولاة أمري كل يوم يولد
ولطعم عشقي فيك يا وطن الإبا … شهد الربى وسلافة والمورد
وإذا أرقت مدامعي فرحًا فلي … عذر وكلي جذوة تتوقد
نفسي تجاذبها هواك ونشوتي … يقظى وبوح صبابتي لا يهجد
سأظل ريان الشباب متيما … لا شاخ لي عشق ولا يتبدد
من لم يفاخر بالبلاد ومجدها … أمضى الحياة منكرا لا يحمد
و من لم ير الأوطان أما برها … فرض؛ فلا أرض تقيه ولا يد
وحماية الأوطان أن تحيا على … نغماتها مستبسلاً لا تغمد
ذكرى البطولة والتوحد رفعة … هي فرحة وطنية تتجدد

۞۞۞

هبت نسائمك العليلة فانتشى   قلبي لها وشفيت من آهاتي
وشربت حبك فارتويت وأثمرت   في مهجتي وطنيتي والذات

۞ ۞ ۞

أهواك يا وطن القداسة والعلا   يا أكسجين القلب يا نبضاته
ذكراك للأجيال لحن صادح   وعزفت آمالي على نغماته
وإذا تغنى منتم لبلاده   فخرا، وأفصح عن بهي صفاته
فأنا المتيم فيك ذبت صبابة   وصبابة المشتاق بعض لغاته
بشغاف قلبي أنت أبهج دوحة   تشقى بماء الود من قنواته
وإذا تبارى المادحون وبجلوا   أوطانهم، والشعر بوح رواته
فثراك يا وطني إهاب كرامة   وقداسة البيتين هم حماته
بل أنت رمز الخلد في هذي الدنى   منك النبي وفيك مسك رفاته
حبي لمملكتي قصيدة شاعر   غنت مشاعره ربى خلجاته

وهذه قصيدة لشاعر الدولة، شاعر رجال الحجر الأستاذ المربي الأديب الكبير: الشاعر سعيد بن ذياب بن بخيخ العمري يقول:

النماص أرض الوفا وأرض الغلا والمكرمات
والرجال السالمين الغانمين الطيبين
فوق في روس النوايف شيدوها أهل الثبات
لبسوها العز حلة والشرف تاج مكين
قلعة في متنها للمجد والعزة صفات
درة مصيونة ما ساوموها الطامعين

شامخة بشموخ اهلها مالكين المكرمات
طيبين الأصل في مشرى الجمايل كاسبين
ما تغيرهم تصاريف الزمن والنايبات
لا بدا الازم على حد الطلب متولمين
للمراجل والعوايد والمذاهب والصلات
للسلوم الغالية بين القبايل ما لكين
الفتى منهم تربى عالوفا والطيب وعالمكرمات
ما تردى والغلا جا من شمال ومن يمين
داعية شهري وعمري واردين الكايدات
يوم للشدة مواريد وللصولات حين
في النماص الحسن له معنى وللنظرة شتات
الجبال أغصان تتمايل وسهل ما يلين
للطبيعة سحر أشهى من عيون الفاتنات
للجمايل أبعاد تتعدا مسافات الحنين
في روابيها يطوف الشوق بصيود المهاة
والزهور بطيبها يتجدد الحب الدفين
كان ترجيع الصدى لا غرد القمري وآهات
من فؤاد مثخن بالجرح من جور السنين
لو تطل مع شفاها تاهت النظرة ساعات
تحسب أن التهم بجبال السراة معلقين
من شفاها هجرس الما من على صدر الصفاة
تسمعه لحن وبلور تراه بألف عين

الـمـهـم أن الـمـعـالـم والـشـواهـد بينات
لـو يقـول اللـي يقـول وينظمون الناظمين
النماص الواسطة في العقد بجبال السراة
مـابـخـل ربـي عليها زادهـــا مـن كـل زيـن
للطبيعة سحر أشهىٰ من عيون الفاتنات
للجمال أبـعـاد تـتـعـدّىٰ مـسـافـات الحنين
كلما جينا النماص خطاي حيل مسرعات
وإن عدلنا عالنماص خطاي قالت: وين وين

ويقول شاعر آخر في النماص، لم أعرفه ولم أجد من يعرفه:

يـسـعـد صـبـاحـك يـا الـنـمـاص الحبيبة
ويـسـعـد صـبـاح أهـل الـنـمـاص الحبايب
أنــتــي شـــذىٰ الـعــالــم وعـــطـــره وطـيـبـه
وأنـتـي نـسـيـم الـصـبـح وأحـلـىٰ الهبايب

ويقول الشاعر الدكتور الأديب اللبيب: فايز بن سعد الجبيري الشهري:

نماص قلبي فيه مولع ومشتاق — مـا الـوم قلبي كـل مـا زاد شوقه
لو تنقضي الايام في سير واسراع — لا سوق لأجل رباه عين شفوقه
جيته أزم الشوق فـارح وطربان — نـوب يـسـاوقـنـي ونـوب اسـوقـه
يا زين نسماته مع الصبح باشراق — ويـازيـن معرابه وعـصـره يروقه
تطيب نفسي في ربوعه وتختال — وتدفي به اضلوعي وتروي علوقه

وهذه أبيات من قصائد منشورة في المنتديات الألكترونية لم أعرف قائليها، ولم أجد من يعرفه:

لـو ضـبـاب الـنـمـاص يـفـوح كـلـه دخـون
مـايـعـادل حـبـيـبـي مـنـك رشـــة عطر
أنــت يـامـن مـلـكـت الـقـلـب بـأحـلا عيون
طبعا أحـلىٰ عـيـون وطـبـعـا أحـلىٰ خطر
آه مــن قـــذلـــةٍ تـهـنىٰ بـــذاك الـجـبــين
كـنـهـا غـيـمـةٍ ســـوداء تـجـــاري قـمـر
هــايــم والــهــيــام أكــيـــد بـعـــده جـنـــون
واصـبـح الـعـقـل بـيـدك وانــت كـلـك نظر
هــات ليلة وبـاقـي الـعـمـر لاجـلـك يهون
واعــتــبـرني بـعـدهـا نـقـطـة فـــي بحر
خـاطـري لاجـل عـيـنـك يـا حبيبي يكون
مـثـل كــأسٍ بكفك لـو يـطـيـح انكسـر

وهذه قصيدة ثانية لابن النماص وشاعرها: فائز البكري الشهري:

يــا غــيـمـة الـمـسـك مـا مـثـلـك ولا غيمة
هــتــانــك احــيــا الــمــشــاعــر في شـرايـيـني
اهــديــنــي الــغــيــث والــبـــرق وتـقـاسـيـمـه
واهــديــك روحـــي ومــا بـاقـي مـن سنيني
رقـــيـــت لـــك والـــنـــجـــوم تـشـع يــا ديـمـة
طـــارت بقلبي صـفـاتـك واذهــبــت عيني

مـن بـعـد مـا اظـلـم زمــاني في مـراسيلـه

بـشـايـر الــنـور شـعـت بـيـنـك وبـيـنـي

دامـــت حـيـاتـي بـدونـك مـالـهـا قيمة

تـكـفـيـن هـلـي مــزونـك في بـسـاتـيـنـي

تـــدرون أنــا مـيـن ويـش اسـمـي وتعظيمه

أنـــا الــنــمــاص الـديـعـة في مـضـامـيـنـي

ارض الـكـرم والـوفى والـصـدق والشيمة

ارض الـصـنـاديـد والـغـر الـمـيـامـيـني

مـن سـابـق الـوقـت في وجـهـي تباسيمه

هـيبـة بـني شـهـر وابـنـي عـمـرو تحميني

أنـا الـنـمـاص اتـعـب الـرسـم وتصاميمه

والـشـاعـر اغــرق حــروفـه في دواويــنــي

مــن زارني نــال تـقـديـره وتـكـريـمـه

واحــضـنـه في جــوي الـفـتـان بـيـديـني

والـيــوم غـيـرت في الـصـيـف ومفاهيمه

تـصـمـيـم وابـــداع في شـتى الـمـيـاديـني

انــا الـنـمـاص افـتـخـر بـالـعـهـد واقـيـمـه

عـهـدي مـع دولـــة الـتـوحـيـد يكفيني

بـيـعـة وفــا والـــولا نـشـهـد بـتـقـديـمـه

لله ثــم الـمـلـك في مـنـهـج الـديـنـي

شعب توحد على الشرع وتعاليمه
مثل الكواكب علوه في الموازيني
وختامها بين باب القصر والخيمة
لا تنشدوني وانا في بحر عشريني
في هجعتي واسمع لحلمي ترانيمه
يا حادي العيس بعدك من يصحيني

أيها الناظر في كتابي هذا، إنما ذكرت لك هنا من أشعار ليست كلما قيل في النماص؛ ففيه من الشعر الفصيح الكثير، وفيه من الشعر العامي أكثر بكثير، وفيه قصائد مغناة، وقصائد شيلات، وقصائد من ألوان اللعب الشهري خاصة، والحجري عامة، مما ليس هنا ذكره وحصره.

ولكني أخترت لك أيها الناظر الأديب، ما ذكرته هنا مما تدعوا إليه الحاجة ويوافق نصوص هذا البحث المتواضع، وهو قليل من كثير وكثير، فالنماص تحتاج إلى من يجمع كل ما قال فيها الأدباء، والشعراء من شعر ونثر، فقد يصل إلى مجلدات، وأنا من هنا أدعوا كل من يستطيع ذلك أن يبادر بجمع وحصر ودراسة كل ما قيل عن النماص، فإنها تستحق من أبنائها جميعا ذلك.





الفصل الثاني:

الصراعي التركي على النماص

المبحث الأول: كتابات الأتراك والأشراف

المبحث الثاني: العسابلة والنماص في الوثائق

المبحث الثالث: العسابلة والمناصب الإدارية

المبحث الرابع: قادة وأمراء العسابلة عند الكمالي

المبحث الخامس: رحلة الكمالي إلى بني شهر

المبحث السادس: الكمالي يضم بيشة لقضاء النماص

المبحث السابع: الكمالي يربط بيشة بقضاء النماص



المبحث الأول: أطماع الأتراك فيها

إن الكتابة عن النُمَاص، أو غيرها من بلدان وقبائل رجال الحجر، لا تفيد الباحث إلاّ إذا اُجْتُنِبَت المبالغات والمجاملات، وأُظْهِرَت الحقائق بأمانة علمية، ولكن مهما كتب الكاتبون، فلا بد من وجود اللغط، والخلاف، والزيادة، والنقصان لأنه أمر غريزي لا مناص منه، ولكن سنجتهد في كتابنا هذا وعلى الله التمام.

والنماص كغيرها من بلدان الجزيرة العربية الهامة، كانت مطمعا ومكسبا ثمينا، للدول الغازية المستعمرة، مثل: قوات محمد علي باشا، والفريق محمد رديف باشا، والفريق سليمان شفيق الكمالي، وقبلهم إيطاليا، والبرتغال، وبريطانيا، ومثلهم الحكومات البائدة، مثل: الأشراف في مكة المكرمة، وحكام المخلاف السليماني، وحكومات عسير المتتالية، الذين كانوا جميعا يتصارعون على ربط الظفير في بلاد غامد بالنماص، ثم ربطهما بسنجق ومتصرف عسير قبل الحرب العالمية الأولى، لمكانتهما الإستراتيجية القبلية من ناحية، ولموقعهما الزراعي الذين سيكونان رافدان اقتصاديان قويان لقواتهم من ناحية أخرى.

ولما كانت النماص من الناحية الاجتماعية، قاعدة لقبائل رجال الحجر كافة، من وادي عبل على حدود عسير جنوبا، إلى رهوة كر شمال بني عمرو على حدود بالقرن، ومن وادي بيشة، وشهران شرقا، إلى بلاد محائل عسير، وبارق، والقوز والقنفذة غربا، وفي مساحة تقدر بـ (٤٩٣٥٠) كيلا، وسكانا يقدرون بـ (٧٠٠،٠٠٠) ألف نسمة، فكيف لا تكون مطمعا لتلك الحكومات البائدة، فهم يرون لها شأنها واهتمامها من جميع النواحي، وبقيت النماص تصارع كل من

يحاول النيل منها أكثر من أربعة قرون، لا تدري إلى أي حاكم أو دولة ستئول، مما سبب لها ولمن يتبعها التشتت، والتفكك، فمن السكان من صار إلى الآدارسة، ومنهم من صار إلى آل عائض، ومنهم من صار إلى الأشراف، ومنهم من صار إلى الأتراك، ومنهم من بقى تبعا لشيوخ القبائل وأعرافها، لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء، كلهم لا يعلمون من ستكون له الغلبة عليهم، فقد هدرت عسكر تركيا دماء الآمنين، واستباحت المحرمات، وأخضع المعارضون منهم بقوة السلاح، وهيمنت عليهم قوات محمد علي باشا، ثم محمد رديف باشا المرتزقة الظالمة.

يقول القائد العام في القيادة العامة للقوات التركية في صنعاء في برقية بعث بها إلى المقام العالي، يشكو من تصرفات محمد علي باشا في تهامة عسير، ويطلب الأوامر بإرسال القوات إلى النماص، فقال: «إن شئون عسير، صار يتدخل فيها كل من شاء حتى أصبحت العوبة صبيان، والأخبار التي تنشر عن وقوع انتصارات في القوز وغيرها كلها أكاذيب، فالثوار الذين هاجموا القنفذة، قد تفرقوا بوجه الصدفة... إن من الواجب في الحالة الراهنة أن نحافظ على القنفذة فقط، أما سائر القوات المهمة فيجب أن تأتي إلى النماص؛ لأن المستقبل مظلم، والنتيجة مشكوك فيها فلا مناص من الاجتماع في الجبل»[١].

ويقول الشريف فيصل بن الحسين في برقية إلى متصرف عسير، في: ٢٢ربيع الأول١٣٢٨هـ: «إما مسألة تأمين المواصلات بين عسير والحجاز من طريق الجبال، الذي يمر بأبها وتنومة وبني شهر[النماص] وشمران... فهو طريق غير صالح لسير القوافل وفضلا عن ذلك فإن القبائل التي تسكن تلك المنطقة لم

(١) بتصرف من تاريخ العقيلي، أنظر: نص الوثيقة كاملة في كتاب: تاريخ المخلاف السليماني: ٢ / ٧١٣، ومذكرات الفريق:الكمالي متصرف عسير.

يكن لها علاقة بالحكومة منذ خمسة عشر عامـًا»[١]. ويقول الإدريسي في برقية إلى مصطفى النعمي: «وأنتم في مشيكم هذا بعد بني شهر، توجهوا إلى بني عمرو ومن بعدهم من أهل الحجاز من خثعم السراة وغيرها [وقد] وصفوا الحجاز من بللحمر إلى غامد فهذه بيضة الإسلام، وأنظروا لنا مكان طيب يصلح نجلس فيه لزيارة أخواننا أهل الحجاز... ومن شأن الشيخ سعيد بن فائز وشبيلي، ناصح[هم] في الدين، وسعيد تعرف حاله، ولا تتكل على سيوخ الشمل، وفيه شيخ يسمى: عبد الرحمن بن دعبش، خذ رأيه وأنظر فيما يصلح».[٢]

(١) المصدر نفسه: ٢/ ٧١٦ وفي مذكرات الكمالي.

(٢) نفس المصدر: ٧٨٣، وفي مذكرات الكمالي.

المبحث الثاني:
غزوات القوات التركية للنماص

۞ **معركة لتانين:** بعد هزيمة الأتراك المؤلمة في اللحية، أصدر محمد علي أمره في شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٥ هـ الموافقة ١٨١٠م بتشكيل قوة مسلحة، ومداهمة النماص قضاء بني شهر، بقيادة المقدم أركان حرب: محمود[(١)] بيه التركي، وقد أتت هذه الحملة من القنفذة عبر سهول أودية: يبه وخاط بتهامة، ثم سارت صعودا عبر عقبة سنان (النماص) إلى شعف صدر أيد المعروف اليوم بـ(شعف آل وليد).

علمت قبائل بني شهر بقدوم القوات التركية، فجهزت قوة وتصدت للقوات الغازية، وتقابلت القوتان، وكان بنو شهر بقيادة الشيخ ناصر بن محمد بن دهمان الشهري، ودارت المعركة في رهوة (لتانين)[(٢)]

وأسفرت المعركة عن انتصار قبائل بني شهر، والهزيمة والشنار على قوات محمد علي، فقد قتل منها عدد كبير من العسكر، وفر من بقي منهم عبرعقبة (سنان) إلى تهامة ثم إلى القنفذة، تاركين خلفهم الأسلحة، والذخائر، وصناديق

---

(١) محمود بك (قائد شـرطة): كان يعمل قائدا للشـرطة التركية في الاحساء، وكانت إجراءات محمود بك مع الأهالي غير حكيمة وتتسم بالقساوة، ذكرته هنا وأنا غير مقتنع أنه هو: المذكور في الأرشيف العثماني: ومداخل أعلام الجزيرة العربية: ٣٨٥.

(٢) لتانين يقع بين جبل زغنان في الشـمال الشـرقي، وبين قرية آل وليد في الجنوب الشـرقي، وبين عكرمة آل وليد وآل ضاوي وشـعب الذهاب من الغرب، وجبل حميد وشـعب لتانين الذي يسـيل في صدر أيد، ثم قرية صدر أيد من الشمال.

المؤن، والخيول، والإبل التي حملت الأسلحة والعتاد، وغنمت قبائل بني شهر كل ما كان معهم.[(١)]

۞ **معركة شفاء النماص:** في شهر شوال سنة ١٢٨٧هـ، الموافق لشهر يناير ١٨٧١م، صدر أمر الفريق محمد رديف باشا، الذي وصل بقواته إلى القنفدة، لغزو إقليم عسير إلى العقيد: (سنان عمر آغا باشا التركي) بقيادة قوة مسلحة بأحدث الأسلحة قوامها ألف وثماني مائة جندي، والتحرك بها لإحتلال مدينة النماص، تحرك العقيد سنان باشا بقوته وعبر بها بلدان تهامة، ثم وادي خاط، ثم صعد بها عقبة العديف، حتى دخل النماص مساء يوم اليوم السادس عشر من شهر شوال ١٢٨٧هـ، السابع من شهر يناير ١٨٧١م.

وعلى حين غرة وغياب من رجال الحجر، وقبائل بني شهر الذين كانوا في أبها، بناء على طلب الأمير محمد بن عايض، الذي طلب منهم القدوم لمساندة أخوانهم من قبائل عسير، ومنع قوات محمد رديف باشا، من احتلالها، وكان قدوم العقيد: سنان عمر آغا باشا الى النماص قبل وصول الفريق رديف باشا إلى عسير بـ(بعشرة أشهر)[(٢)].

وكانت غاية رديف باشا من وضع سنان وقواته في النماص، ليوقف مدد

---

(١) وأنظر: الوجيز في تاريخ وجغرافية بني شهر: للواء العميري: ص ١٠، والمختصر: للعميد علي بن شائخ البكري: مصدر سابق، وكتابنا موسوعة رجال الحجر عبر العصور: القسم الثاني، وكتابنا: الحروب التركية.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DH.790/64188، سجل عابدين معية تركي سنة ١٢٨٧هـ، دفتر ٢٤٠ عابدين صفحة ١٠٢ بند المتفرقات مدونة بين تاريخي (٣ و٨ محرم ١٢٨٩هـ بشأن الأمير محمد بن عايض والخديوي / محافظ عابدين القاهرة، دار الوثايق القومية.

وزحف قبائل بني شهر خاصة، وقبائل رجال الحجر عامة وفصلها عن عسير، ولكن قبائل رجال الحجر التي كانت قد وصلت أبها يومئذ، علمت بوصول سنان وقواته، فعادت إلى النماص، ولما وصلت فاوضته على الخروج بدون حرب، ولكنه أخذه الغرور ورفض ذلك، فقامت قبائل بني شهر بطرده وحامية من النماص، بعد معارك شرسة قتل فيها العقيد سنان عمر آغا، وعدد من قواته، ثم دفن في رأس العقبة مما يلي منتجع (الشلال) السياحي، فسميت العقبة باسمه تخليدا لمقتله، وحينئذ وصلت طلائع القوات القوات التركية الغازية إلى طبب شمال أبها في منتصف شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٨هـ غرة يونيو ١٨٧١ م، بقيادة اللواء أحمد مختار باشا، وفي تهامة أتت القوات التركية، والأشراف، وعرب الحجاز زاحفين في قوة قوامها ستة عشر ألف مقاتل، بقياد الفريق محمد رديف باشا، الشريف عبدالله بن محمد بن عبد المعين بن عون شريف مكة.

المبحث الثالث:

العسابلة والنماص في الوثائق التركية

ويقول الأستاذ الدكتور: سهيل صابان، عن النماص[١]: أن كل الوثائق التي تتحدث عن هذه المنطقة، تكونت من مراسلات ثنائية بين الباب العالي وولايات المنطقة، وهي مراسلات حديثة، أقدمها لا تتجاوز عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م عندما اتخذ النماص قضاءً باسم: قضاء بني شهر.

ومما يجدر ذكره فإن هذا البحث أعدّ من واقع الملخصات الموجودة في أرقام تصنيفاتها الرقمية من الأرشيف العثماني، إضافة إلى بعض الوثائق الهامة التي كانت موجودة بحوزة الباحث أثناء إعداد البحث لهذه الندوة العلمية، وقد زودني الأخ الباحث عبد العزيز بن سليمان المتحمي مشكوراً ببعض الوثائق العثمانية الخاصة بالموضوع؛ لتكملة بعض النواقص فيه.

وبناءً على قلة المعلومات التي احتاجها في هذا البحث ولم يلقها الباحث في وثائق الأرشيف العثماني، فقد استعان ببعض المطبوعات العثمانية؛ لتفادي ذلك النقص، وعلى رأسها سالنامة ولاية اليمن، التي أوردت في كل عدد من أعدادها معلومات عن التشكيلات الإدارية في قضاء بني شهر، التابع إداريًا لمتصرفية عسير، كما أبانت عن ذلك وثيقة صادرة (عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)، وأفادت أن بلدتي بيشة وقحطان تابعتان لقضاء بني شهر.

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.86/37

۞ قضاء بني شهر في سالنامة اليمن:

ولقد وجدت معلومات عن التشكيلات الإدارية في قضاء بني شهر في سالنامة اليمن، وكانت إدارة البلدة في عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م بالصورة الآتية[١]:

المنصب	الاسم	الرتبة
قائمقام	الشيخ فايز بك	الدرجة الثالثة
القاضي	عبد الرؤوف أفندي	
مدير المالية	توفيق بك	
كاتب التحريرات	أبو بكر أفندي	
أمين الصندوق	محمد أفندي	
رئيس محكمة البداية	عبد الرؤوف أفندي	
كاتب محكمة البداية	عبد الله أفندي	
الضبطية	النقيب مصطفى آغا	
الملازم الأول	علي أفندي	
الملازم الأول الثاني	عثمان آغا	

كانت إدارة البلدة في عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م بالصورة الآتية[٢]:

المنصب	الاسم	الرتبة
قائمقام	الشيخ فايز بك	الدرجة المتميزة
القاضي	عبد الرؤوف أفندي	
مدير المالية	توفيق أفندي	

(١) سالنامة اليمن. عدد ٣ (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م). صنعاء: مطبعة الولاية، ص ١٩١.

(٢) سالنامة اليمن. عدد ٤ (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨). صنعاء: مطبعة الولاية، ص ٩٢.

كاتب التحريرات	علي أبكر أفندي	
رئيس محكمة البداية	عبد الرؤوف أفندي	
كاتب محكمة البداية	عبد الله أفندي	

وكانت إدارة البلدة في عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م بالصورة الآتية[١]:

المنصب	الاسم	الرتبة
قائمقام	الشيخ فايز بك	الدرجة المتميزة
القاضي	عبد الرؤوف أفندي	
مدير المالية	علي أفندي	
كاتب التحريرات	علي أبكر أفندي	
أمين الصندوق	حسين أفندي	

وإضافة إلى ذلك فقد تشكل في هذا التاريخ (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م) مجلس إدارة القضاء من ثلاثة أعضاء طبيعيين، أي كبار الموظفين في القضاء، هم: القاضي، ومدير المال وكاتب التحريرات. وثلاثة أعضاء منتخبين من الأهالي، وهم: عبد الله بن ظافر أفندي، ومحمد بن عمر، وجاري بن عثمان أفندي. وكان رئيس المجلس القائمقام الشيخ فايز بك.

قال العمروي: معنى قائمقام في اللغة: أنظرها في المعجم الوسيط، وفي لسان العرب، وفي القاموس المحيط: إما رُتْبَةٌ فهي: عقيد عَسْكَرِيَّةٌ، وأما مُوَظَّفٌ إِدَارِيٌّ، فهو: دُونَ الْمُحَافِظِ وكانت إدارة البلدة في عام ١٣١١هـ،١٨٩٣م بالصورة الآتية[٢]:

---

(١) سالنامة اليمن. عدد ٥ (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩). صنعاء: مطبعة الولاية، ص ١٠٥.

(٢) سالنامة اليمن. عدد ٨ (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م). صنعاء: مطبعة الولاية، ص ١٧٧.

المنصب	الاسم	الرتبة	تاريخها
قائمقام	علي ياور بك	الدرجة المتميزة	١٥ جمادى أول ١٣١٠هـ
القاضي	عبدالرؤوف أفندي		
مدير المالية	يوسف أفندي		
كاتب التحريرات	سعيد أفندي		
أمين الصندوق	عبد الله أفندي		
موظف المستودع	محمد أفندي		

(١٣١١هـ/ ١٨٩٣م) من ثلاثة أعضاء طبيعيين، وهم: القاضي، ومدير المال وكاتب التحريرات. اما الثلاثة أعضاء المنتخبين من الأهالي، فهم: سعيد بن عثماني أفندي، وعبد الله بن ظافر، ومحمد بن مغرم، وكان رئيس المجلس، كما سلف القائمقام وهو: علي ياور بك. وكان رئيس المحكمة الشرعية القاضي عبد الرؤوف أفندي، والشهود على الحكم شخص واحد هو عبد الهادي أفندي. أما الكاتب، فعلى الرغم من بيان الوظيفة، إلا أن اسم صاحبها غير مدرج، ما يدل على أنها كانت شاغرة في هذا التاريخ، وكانت إدارة البلدة في عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م بالصورة الآتية[١]:

المنصب	الاسم
قائمقام	أحمد توفيق أفندي
القاضي	عبد الرؤوف أفندي
مدير المالية	يوسف أفندي
كاتب التحريرات	سعيد أفندي
أمين الصندوق	عبد الله أفندي

(١) سالنامة اليمن. عدد ٩ (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م). صنعاء: مطبعة الولاية، ص ٢٩٦

شاهد الحكم في المحكمة الشرعية	عبد الهادي أفندي
شاهد الحكم في المحكمة الشرعية	عبد الرحمن أفندي

في قضاء بني شهر كانت تتكون في أضيق حالاتها من خمسة أشخاص، وهم: القائمقام، والقاضي، ومدير المال، وكاتب التحريرات وأمين الصندوق. وفي أوسع حالاتها من سبعة أشخاص، يضاف إليهم شاهدا الحكم في المحكمة الشرعية. يضاف إلى ذلك تشكيل مجلس إدارة القضاء من ستة أشخاص، نصفهم من أهالي بني شهر، والنصف الثاني، كما رأينا في الجدول من موظفي القضاء: القاضي ومدير المال وكاتب التحريرات، ورئيس هذا المجلس كان القائمقام.

بعد هذه المعلومات عن التشكيلات الإدارية، يمكننا الانتقال إلى الحديث عن قضاء بني شهر في الأرشيف العثماني، وسوف يتم تقسم الموضوعات الواردة في الوثائق إلى: موضوعات إدارية، وصحية، واجتماعية:

١ - ما يتعلق بالأوضاع الإدارية في قضاء بني شهر من أعمال عسير:

فقد ورد الحديث عن قضاء بني شهر عندما ذكر المبنى الذي تم استئجاره ليكون مقراً للحكومة فيه (في ١٨ رجب ١٢٩٦هـ/ ٨ يوليو ١٨٧٩م)[١]، ما يدل على أن التشكيل الإداري في البلد قد تقرر قبل هذا التاريخ، لكن تعيين قائمقام له بالأصالة تم بعد ذلك بشهرين (٣ رمضان ١٢٩٦هـ/ ٢١ أوغست ١٨٧٩م)؛ إذ أفادت الوثيقة بتعيين فائز بك في هذا المنصب[٢]، والتنصيص بلفظ «بالأصالة» يدل على أنه كان قائمقاماً بالوكالة، وذلك بحسب التقاليد الإدارية المتبعة.

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف ŞD277/8.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DH.790/64188

وقد تعرض منصب القائم قام لتغييرات عدة بعد ذلك، فقد عين شوقي بك قائمقاماً للقضاء، وبعد انفصاله عنه طُلب له الترقية إلى منصب أكبر (في ١٠ ذي القعدة ١٣٠٣هـ/ ١٠ أوغست ١٨٨٦م)[١]. كما أشارت إحدى الوثائق بعدم جواز إبقاء فايز بك في منصب قضاء بني شهر بعدّه من أهالي المنطقة؛ إذ كان ذلك مخالفاً للتقاليد الإدارية المتبعة في الدولة، وقد طُلب فيه رأي الولاية (في ٧ شوال ١٣٠٦هـ/ ٦ يونيو ١٨٨٩م)[٢]، ما يدل على أنه كان قائمقاماً للبلدة في هذا التاريخ حتى لو لم نعثر فيه على وثائق. لكن يبدو واضحاً أنه عُزل من هذا المنصب (في ٢٦ شعبان ١٣٠٧هـ/ ١٧ إبريل ١٨٩٠م)؛ إذ عُين محله حسين لطفي أفندي[٣]، الذي يتضح من المراسلات أنه لم يبق في هذا المنصب وقتاً طويلاً؛ فقد صدر الأمر بتعيين أحمد توفيق أفندي في منصب قضاء بني شهر (في ٣ رمضان ١٣٠٨هـ/ ١٢ إبريل ١٨٩١م)[٤]. وحتى هذا لم يبق في المنصب، مثل من كان قبله؛ إذ عزل من منصبه (في الأول من جمادى الأولى ١٣١٠هـ/ ٢١ نوفمبر ١٨٩٢م)، وعين محله علي ياور بك مجدداً[٥]. والأمر اللافت للنظر في هذا التعيين، كون القائمقام الجديد لقضاء بني شهر ملماً باللغة العربية وواقفاً على العادات المحلية والأعراف القبلية[٦]، وهو السمة الغالبة في تعيينات عهد

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.1359/69

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.1626/103

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.1718/106, 1724/78

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.1827/104, 1833/83

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف BEO.114/8503

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DH.1300/18 , DH.MKT.2023/44

السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٩م)، فقد أصدر فرمانه بضرورة التعيين في المناصب القيادية بالمناطق التابعة للدولة العثمانية بالجزيرة العربية لمن يلم باللغة العربية والتقاليد والأعراف المحلية، لكن عندما لا يتوافر الراغبون من العرب ممن تتوافر فيهم تلك الصفات، ولاسيما إذا كان البلد الذي يتوجه إليه بعيداً، يتم تعيين موظفين آخرين في هذا المنصب.

وتلك الصفات لم تكن متوافرة في القائمقام الذي رُشح من قبل لهذا المنصب وهو محمد طاهر أفندي[١]. لكن على الرغم من ذلك فقد طَلب علي ياور بك (في ٢٥ جمادى الآخرة ١٣١١هـ/ ٣ يناير ١٨٩٤م) بعد مدة قصيرة من مباشرته للعمل في قضاء بني شهر، تعيينه في قضاء آخر، بالنظر لعدم تأقلمه مع أجواء المنطقة، على الرغم من إلمامه باللغة العربية وتوافر الصفات المطلوبة فيه[٢].

تبين مما سبق من المراسلات الخاصة بالتعيين في منصب قائمقامية بني شهر تركيز الحكومة على تعيين الملمين باللغة العربية والعادات المحلية. لكن بعض من هؤلاء لم يتأقلموا مع أجواء المنطقة، مما حدا بالمسؤولين إلى تعيين الشيخ حسن بن فايز بك في هذا المنصب، على الرغم من مخالفة ذلك للتقاليد الإدارية المتبعة في تلك الفترة، كما سبق بيانه قبل قليل. فقد صدر الفرمان السلطاني القاضي بتعيين الشيخ حسن بن فايز قائمقاماً للقضاء في (٤ ربيع الثاني ١٣١٢هـ/ ٥ أكتوبر ١٨٩٤م)[٣]، وذلك بعد أن عمل الشيخ نائباً للقائمقام مدة من الزمن، تبين فيها

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف BEO.85/6314

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.UM.29/7

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DH.1316/29

أنه مؤهل لهذا المنصب[١].

ويبدو أنه استمر في هذا المنصب عدة سنوات، لم يستطع الباحث تحديدها، فقد استقال أحمد توفيق أفندي - القائمقام الذي جاء بعده - من منصبه (في ٢٦ ربيع الثاني ١٣١٩هـ/ ١٢ أوغست ١٩٠١)[٢]، ويبدو أنه عمل في هذا المنصب من قبل، على الرغم من منحه الوسام المجيدي من الدرجة الرابعة تبديلاً من الدرجة الخامسة[٣]؛ ليحل محله سامي بك الذي عين قائمقاماً لقضاء بني شهر (في ١٣ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ/ ٢٧ سبتمبر ١٩٠١م)[٤]، الذي حل محله قائمقام آخر، هو مصطفى أفندي، ثم علي فهمي بك[٥]، ٨ ربيع الأول ١٣٢٤ه/ ٢ مايو ١٩٠٦م)[٦].

ويبدو أنه من أهالي المنطقة كما تفيد به برقية مرسلة من إمارة مكة المكرمة، وذلك في صدد الحديث عن وجود علاقات له مع الإدريسي[٧]؛ إذ دافعت عنه إمارة مكة المكرمة.

ومع ذلك فقد تعرض سعيد بك للتحقيق من الحكومة[٨].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.283/68

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.2521/51

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.2427/85

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.2536/121

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MKT.680/28

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف BEO.2843/213187, DH.MKT.1075/78

(٧) الأرشيف العثماني، تصنيف BEO.3638/272766

(٨) الأرشيف العثماني، تصنيف BEO.3633/272406, 3647/273473. DH.MUI.1/3

وبناءً على ذلك فقد عين محله الشيخ سعيد بن فايز بك، وتم إبلاغ إمارة مكة المكرمة بذلك في (٢٩ شعبان ١٣٢٩هـ/ ٢٥ أوغست ١٩١١م)[١].

لكن بعد أقل من سنة تم تعيين الشيخ عبد الله أفندي ابن ظافر باشا في منصب قائمقامية بني شهر، ونقل الشيخ سعيد بن فايز قائمقاماً إلى قضاء غامد؛ إذ صدر الفرمان بذلك في (١٢رجب ١٣٣٠هـ/ ٢٧ يوليو ١٩١٢م)[٢]. وكان الشيخ عبد الله ابن ظافر وكيلاً لقضاء بني شهر قبل تعيينه قائمقاماً[٣]. وكان قبل ذلك قد عين (في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) قائمقاماً على رجال ألمع[٤].

وكان الشيخ عبد الله ابن ظافر وكيلاً لقضاء بني شهر قبل تعيينه قائمقاماً[٥].

وكان قبل ذلك قد عين (في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) قائمقاماً على رجال ألمع[٦].

اتضح فيما سبق من المراسلات الإدارية أن منصب قائمقامية بني شهر تعرض لتغييرات كثيرة في فترة وجيزة، يدل على عدم وجود الاستقرار في المنطقة» أ. هـ[٧].

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف BEO.3932/294832

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف BEO.4056/304181

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.UMVM.128/12, BEO.4383/328664

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.1475/18 الحِجريون في الوثائق العثمانية: بني شهر أنموذجًا، والذي قدمه كورقة عمل في ملتقي جمعية المؤرخين:٣و٤ صفر ١٤٤١هـ، وقد تفضل عليَّ فأهداني نسخة من بحثه القيِّم، ومن ذلك البحث ما ذكرت هنا.

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.UMVM.128/12, BEO.4383/328664

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DH.1475/18

(٧) الحِجريون في الوثائق العثمانية: بني شهر أنموذجًا، والذي قدمه كورقة عمل في ملتقي جمعية

المبحث الرابع: العسابلة والمناصب التركية

كان قائم مقام القنفذة: الشيخ: علي بن فائز العسبلي، من عام ١٢٨٧هـ الى عام ١٢٨٩هـ، ولما جرى الجدال بين اللواء: أحمد مختار باشا والفريق محمد رديف باشا من جهة، وبين الشريف محمد بن عبد الله بن عون من جهة أخرى بشأن العسابلة، أسر الشيخ: علي بن فائز بن بك وأخذ إلى أسطنبول ومعه زوجته، وعين بدلا منه والده الشيخ: فائز بن غرم بك الذي كان قائما لمقام محائل، ثم عزل وعين بدلا منه الميرلا: عزيز بك باشا.

وفي سنة ١٣١٠هـ عزل قائم مقام القنفذة التركي، وعين بدلا منه الشيخ: علي بن فائز العسبلي بعد عودته من الأسر ومكث حتى سنة ١٣١٣هـ، كما وجد وثيقة من متصرف لواء عسير الى قائمقام القنفذة والعاملين معه في ادارة مركز القنفذة تبين إن الشيخ علي بن فائز العسبلي، كان قائما لمقام للقنفذة، ثم عزل سنة ١٣١٣هـ هكذا في الوثيقة.

١- الشيخ حسن بن فايز قائما لمقام القضاء في (٤ ربيع الثاني ١٣١٢هـ/ ٥ أكتوبر ١٨٩٤م).

٢- الشيخ فائز بن غرم بن ظافر، كان قائما لمقام القنفذة حتى سنة ١٢٩٦هـ، ثم عزل، ثم أعيد سنة ١٣١٢هـ ومكث إلى سنة ١٣٢٢هـ، ثم عزل واستبدل باحد القادة الأتراك.

٣- الشيخ ظافر بن جاري بن ظافر.

المؤرخين:٣و٤صفر ١٤٤١هـ، وقد تفضل عليَّ فأهداني نسخة من بحثه القيِّم، ومن ذلك البحث ما ذكرت هنا.

٤- الشخ شبيلي بن أحمد بن نديل، في غياب الشيخين: فائز، وعلي أبني غرم يوم أخذوا إلى استا مبول (١٢٨٩-١٢٩٦

٥- الشيخ عبد الخالق بن مجدوع بن محمد ١٢٩٦ هـ.

٦- الشيخ عبد الله بن ظافر بن محمد بن سلطان من سنة ١٣٢٨- ١٣٣٠هـ.

٧- الشيخ سعيد بن فائز بن غرم سنة ١٣٣٢هـ.

٨- الشيخ سعيد بن فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع.

٩- الشيخ علي بن فائز بن غرم الذي كان قائم مقام القنفذة، ثم خلفه والده عليها.

١٠- الشيخ فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع، بعد ولده علي بن فائز بن غرم كما بينا آنفا كقائم لمقام القنفذة.

١١- الشيخ فراج بن سعيد بن فائز، قائم مقام محائل، ثم عضو البرلمان العثماني بعد سنة ١٣٣٤هـ.

مطلب: تعيين الشيخ علي بن ظافر: في سنة ١٣٢٤هـ، كتب وكيل متصرف عسير، هذا الكتاب إلى الشيخ علي بن ظافر العسبلي، يخبره بأن المقام العالي منحه الشهادة كشاهد للحكم في المحكمة الشرعية بقضاء بني شهر، وهذ نصها:

«إلى علي بن ظافر، بناء على اختيارنا في تعيينكم شاهدا للحكم في المحكمة الشرعية بقضاء بني شهر، فقد تم منحكم هذه الشهادة، لتقوموا بأداء الوظيفة بصورة حسنة، وبحسب مرضاة الجانب العالي». ١٥ جمادى الأولى ١٣٢٤هـ

التوقيع: أمير لواء وكيل متصرف عسير.

المبحث الخامس:

قادة وأمراء العسابلة عند الكمالي

سأذكر بالتصرف الوجيز أخبار بعض قادة وأمراء العسابلة في مذكرات الفريق سليمان شفيق الكمالي قائد ومتصرف عسير وتوابعها، وما دار بينه وبين الباب العالي، وبينه وبين أمير مكة، مما ذكره في مذكراته، مع ذكر حلقاتها ليسهل على القاريء والباحث الوصول إليها، وقد رتبتها هنا وفق التواريخ الميلادية والهجرية، فأقول:

الحلقة السادسة: في سنة ١٣٢٥هـ، الموافقة لأواخر سنة ١٩٠٩م قال الفريق سليمان شفيق الكمالي عن الشيخ سعيد العسبلي في مذكراته الحلقة السادسة ما يلي: «كان الشريف حسين باشا أمير مكة أشار بتعيين سعيد بك فائز من أسرة العسابلة واشراف قضاء بني شهر في شمال عسير قائما مقام (حاكما) على بني شهر، لأن سعيد بك الفائز ذو علاقة صهرية مع الأشراف ذوي عون أمراء مكة، وهذه القرابة آتية من جهة جدته.

وقاعدة بني شهر بلدة تسمى (نماص) مبنية في الجبل على قمة (عقبة السنان) بارتفاع ألفين وخمسمائة متر عن سطح البحر وواقعة شرقي القنفذة تماما، وفي الشمال الغربي من أبها قاعدة عسير... ولما كان زعماء عسير ومشائخها يذهبون أفواجا لمبايعة السيد الإدريسي، كان فيمن ذهب إليه سعيد بك فائز حاكم بني شهر دون أن يستشير شريف مكة فكتب الشريف إلى الإستانة يخبرهم بذلك».

إلى قوله: «وكان طلعت بك وزير الداخلية أرسل برقية سرية إلى المقام

العالي، وقال فيها: «ان ذهاب سعيد فائز بك إلى الإدريسي في صبيا بلا استئذان موجب لمعاقبته، فبادروا إلى عزله من وظيفته...وعلى أثر ورود هذا الأمر من وزير الداخلية، عَزَلْتُ سعيد فائز بك، وقد أعين لقائم مقامة بني شهر بدلا منه عبد الله بن ظافر باشا، وحتى لا أغضب العسابلة واحافظ على التوازن في بني شهر، فعزمت على تعيين فراج بن سعيد فائز بك، نائبا عن بني شهر في مجلس المبعوثات».

وفي الحلقة السابعة: منتصف سنة ١٩١٠م [الموافق يوم السبت ١ جماد الآخرة ١٣٢٧هـ] قال الكمالي: «طلبت من قائمقام بني شهر أن يحرر مضبطة بانتخاب فراج بك بن سعيد الفائز عضوا في عنهم في مجلس المبعوثان، وأرسلت المبعوثين الثلاثة عن طريق (النماص) ليصلوا إلى ثغر القنفذة، فيسافروا منه إلى الآستانة ولكنهم لما وصلوا (النماص) رأوا امارات الثورة قد ظهرت والطريق بين (النماص) والقنفذة قد انقطع.

أما فراج بك الفائز فانه تَزَيَّ بزي بدوي ونزل إلى القنفذة سراً، ثم سافر إلى الآسِتانة بطريق جدة» هكذا قال.

قال العمروي: لكن ماهي الثورة والثورات والمحاصرة التي يتحدث عنها الكمالي؟ ومتى وقعت وأين وقعت؟، والجواب هو:

اما الصراع: فكانت بدايته سنة ١٣٢٨هـ [الموافق ١٣يناير١٩١٠م] بين أمراء آل عائض وبين قائد ومتصرف عسير الفريق سليمان الكمالي.

واما محدث الصراع، فهو: السيد الادريسي.

وأما المَحْصُور، فهو: متصرف عسير الفريق سليمان الكمالي ومن معه من قواته الحربية التركية، لكنه لما رأى ذلك وعلم أنه لا مفر له، سارع الكمالي إلى

بناء القلاع الحربية في جبال: شمسان، وذرة، وشعار، وأبو خيال، ونصب فيها المدافع للحماية وصد الثائرين، وتحصن هو ومن معه داخل مدينة أبها، وكتب إلى الباب العالي، وإلى أمير مكة المكرمة، يخبرهم بذلك ويطلب منهم النجدة وفك الحصار.

وأما الثورة والثورات، فهى: خروج قبائل منطقة عسير عن الطاعة كافة، وإعلان الحرب على القوات التركية، وقائدها في أبها.

واما القائمين بالحصار: فهي قبائل رجال الحجر أول من أعلنه، وفرضه على متصرف عسير وعلى قواته التركية المرابطة معه في أبها، ورجال الحجر هي من قامت بالهجوم، وكانت قبائل رجال الحجر طلبت من السيد الإدريسي المدد، فأمدهم بكل متطلباتهم من أسلحة وذخائر وأموال، ومواد تموينية وملبوسات عسكرية، وليطمئن على ذلك كلف السيد مصطفى النعمي القائد العام لقواته بتعيين القائد: أحمد الأشهل ليقود رجال الحجر إلى أبها، وكانت قبائل رجال الحجر بقيادة كل من: الشيخ: شبيلي بن محمد بن العريف شيخ قبائل بني أثلة بني شهر، والشيخ: عبد الرحمن بن فضل بن دعبش الشهري، وقد دام الحصار تسعة أشهر كاملة، وقد ساندتها قبائل تهامة عسير من غرب أبها وجنوبها الغربي، ومعهم قوات السيد الادريسي وكانت القيادة العامة لقوات الادريسي بقيادة السيد مصطفى النعمي القائد العام.

نهاية الحصار: حشد الحسين بن علي أمير مكة أكثر من أثني عشر ألف مقاتل، وخرج يقودها بنفسه حتى وصل بلدة (القوز)، ثم قسم جيشه إلى قسمين:

- **قسم برئاسة ابنه فيصل:** وزحف بهم على بلدان تهامة فعاث فيها الفساد،

مما أضطر المحاصرين في جنوب وغرب أبها من قبائل عسير إلى فك الحصر وتوجهوا إلى بلدانهم لحمايتها وأستنقاذها منه ومنع ذراريهم وأملاكهم وحلالهم من الهلاك.

وقسم أخر برئاسة الحسين: وقد سار بهم حتى صعد بهم عقبة ساقين إلى تنومة ودخل تنومة، وقد بينا ذلك في كتابنا الحروب التركية.

عقبة شعار: ويقال لها عقبة (تيَّه)، والتي تقع شمال أبها ب: ثلاثة وثلاثين كيلا، وكان فيها قلعة حربية محصنة، مبنية بالحجر وتتكون من دورين، وفيها ثلاث بطاريات مدفعية منوعة، وثلاثة أورطة، وثلاث جندرمة، ومركز طبي، فقامت قوة رجال الحجر الزاحفية وهجمت عليها، فأبادت من بداخلها من القوة التركية المرابطة فيها، وغنمت ما بداخلها من المدافع والرشاشات والبنادق الموزر والذخاير والملابس العسكرية والمدنية، أنظر صور القلعة في الملاحق.

الحلقة التاسعة: قال الكمالي: «وفي ذات صباح [هو يوم الأثنين ١ محرم سنة ١٣٢٩هـ الموافق ٢٣يناير ١٩١١م] جاءني سعيد بك الفائز الذي كان قائمقام بني شهر، وبقي عندي في أبها أثناء الحصار وقال لي: أنه عازم على السفر إلى وطنه (نماص) وهي مركز قضاء بني شهر، وقد أستأذن من دولة الأمير فجاء يودعني، فقلت: حسنا أذهب بسلامة الله.

قال: وأن لي معروضات أخرى، إن دولة الأمير تفضل بتعييني قائمام على قضاء بني شهر، وأمرني بالسفر إليها حالا واستلام زمام الإدارة فيها، فجئت إليكم لتأمروا بإجراء المعاملة الرسمية الخاصة بذا التعيين.

قلت: كنت أود أن أنتخبك أنا لهذه الوظيفة، وأكتب بذلك إلى الآستانة،

لتوافق على تعيينك، وإذا كان لحضرة الشريف رغبة في ذلك فكان ينبغي أن يعلمني بها رأسا وأنا أقوم بما يلزم.

أما الآن فأقول لك بصورة قطعية، انك لست قائم على بني شهر، واذا توجهت إلى هناك وتوليت هذه الوظيفة بلا أمر مني فإني سأنفذ فيك حكم القانون بكل شدة، وقائمقامية بني شهر يتولاها اليوم عبد الله ظافر باشا فأذهب أنت إلى وطنك ولا تتعرض قط لشئون الحكومة والزم بيتك، فقال [الشيخ سعيد العسبلي]: الأمر لكم».

قال الكمالي: «وجاءني بعد ذلك مرافق دولة الأمير الآلاي الدكتور: عزيز بك وأفهمني أن الشريف مستاء من عملي هذا، فقلت: اعرضوا على دولة الأمير أنه إذا كان يريد تعيين سعيد الفايز بك قائمقام فينبغي أن يستقيل ابنه فراج بك الفائز من النيابة في مجلس المبعوثان، فنعين عبد الله ظافر باشا نائبا بدلا منه [في بني شهر] وبذلك نحافظ على التوازن بين الأسرتين في بني شهر».

الحلقة العاشرة: قال الكمالي: «لما وصل دولة الأمير إلى مكة بعث إليَّ كتابا ومعه صورة برقية وردت إليه من محمود شوكت وزير الحربية، يتذمر من رفضي الموافقة على تعيين سعيد بك الفائز قائمقام (حاكما) على بني شهر».

ومما جاء في برقية وزير الحربية قوله: «إما بشأن تعيين سعيد الفايز قائمقام لقضاء بني شهر فاعرض لدولتكم أننا أحلنا الأمر من قبل على وزارة الداخلية، أغسطس سنة١٣٢٧هـ [السبت ٢٥شعبان ١٩٠٩م] التوقيع وزير الحربية».

قال الكمالي عن برقية وزير الحربية هذه: «مسألة تعيين سعيد الفايز لقضاء

بني شهر، تفيد أن الشريف لا حق له بالتدخل في مثل هذه المسألة... ولكن الشريف لم ينتبه إلى هذه النكات الدقيقة».

الحلقة السابعة عشرة: قال الكمالي في تلغراف بعث به إلى الباب العالي: «هذه مناطق غامد وزهران وبني شهر والقنفذة كل هذه المناطق في حالة ثورة بحيث لا يمكن مرور البريد في أراضيها وهذه مناطق: محايل وصبيا ورجال المع وأبي عريش كلها في أيدي الثائرين.

ان القوات التي جيء بها إلى القنفذة لتأمين المواصلات، قد ابقي منها في القنفذة نحو ثلاثة أورط، وجيء بالباقي مع مدافعهم وذخائرهم وملبوساتهم ومخصصاتهم من النقود عن ستة أشهر، فلما وصلوا إلى بني شهر أخرجوا إلى (نماص)[١].

وأني في نهار غد عازم على القيام من شهران إلى بللحمر ومعي متطوعة البدو ومشايخها لأجل مشكلة بللحمر إما سلما او حربا، ثم أجتاز بللحمر وبالحارث إلى (نماص) مركز بني شهر لتأمين المواصلات بين القنفذة ونماص وبني شهر» التوقيع سليمان شفيق الكمالي.

---

(١) قلت: لكن تلك القوات والتي يبلغ تعدادها الف وثلاثمائة بقيادة عزت بك باشا، لم تصل النماص، فقد تعثرت في القوز بأسباب الثورات العربية.

المبحث السادس:

رحلة الكمالي إلى بني شهر

في سنة١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م عينت القيادة التركية في صنعاء الفريق سليمان شفيق الكمالي(١)، قائدا ومتصرفا لعسير، فلما أستلم زمام الحكم في أبها، أراد التوسع وربط أبها بالنماص لتكون مثلث المراكز الإدارية لقواته في (أبها، النماص، القنفذة) فأمر قواته بالتحرك من أبها، ولما وصل وادي سدوان من بللسمر على حدود تنومة بني شهر الجنوبية، وقف الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف بلحارث تنومة وبني أثلة في وجه الكمالي وقواته، ومن معه من شيوخ عسير ورجال الحجر، ومنعهم من دخول أراضي محافظة تنومة الزهراء، الأمر الذي أحرج القائد التركي أمام المرافقين له، وأجبره على التوقف في سدوان ثلاثة أيام،: (الأحد:، والأثنين، والثلاثاء)، وبعد الوساطات من شيوخ عسير، وبللسمر، وبللحمر المرافقين للحملة، سُمح للقائد التركي وقواته بدخول

(١) قال في الأرشيف العثماني: سليمان شفيق بن علي كمالي باشا: (وال): ولد عام (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م) درس في الكلية الحربية في استانبول وتخرج فيها ضابطا، انتدب والده علي كمالي باشا لأمانة الصرة من استانبول إلى الحرمين الشريفين، فرافق والده بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني، ورجع منها في ربيع الأول ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م... نقل إلى اليمن عمل ضابطا برتبة مقدم (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، ثم عين متصرفا على عسير (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، ثم نقل واليا على البصرة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٢م)، ثم وزيرا للحربية عا (١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م)، فلما وقعت الأتهامات بين حكومة أتاتورك في انقرة، وبين الحكومة العثمانية، خرج من تركيا وأتى إلى الملك عبد العزيز فاسند إليه بعض الأعمال، فأعتذر سليمان باشا عن قبولها، وسافر مصر، ونشر مذكراته في صحيفة الأهرام، انظر: مداخل اعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني: ص ١٥٤ و١٥٥.

تنومة والسير منها إلى النماص، وكان في صباح يوم الأربعاء: ٢٥/ ٧/ ١٣٣٠هـ الموافق: ١٠/ ٧/ ١٩١٢م.

لكن ما فعله الشيخ شبيلي أغضب الفريق الكمالي ومن معه من الشيوخ والقوات، ولما كان حاله وحال قواته، لا يسمح بحرب أهل تنومة؛ لأنه يريد استدراجهم ومبايعتهم له من جهة، ويريد غايته ومقصده النماص من جهة أخرى وهي الأهم في سيرته، لذلك صبر وتحمل ما حصل من الشيخ شبيلي وقبائله، وما كان صبره رأفة ورحمة بأهل تنومة كلا، فهو وقواته لا رحمة لهم ولا رأفة ولا إلاً ولا ذمة، وسأذكر فيما يلي حديث وما لاقاه، فقال: الحلقة التاسعة عشرة: وصوله إلى تنومة: في شهر شعبان من سنة ١٣٢٩هـ الموافقة لـ(١٩١٣م) قال الكمالي: «لما نزلنا إلى صحراء تنومة جمعت فيها جنودي وأصدرت لهم أمري بالاستراحة، ثم صحبت المشائخ الذين معنا وتقدمت بهم إلى سوق السبت وكنت أعلم أن الشيخ شبيلي شيخ مشايخ سوق السبت من أشد أنصار الادريسي ميلا وتعضيدا له، حتى إنه كان على رأس جميع قبائله في محاصرة أبها، وقام بخدمات عظيمة للإدريسي.

لذلك لم أكن أتوقع أن يستقبلني في منطقته؛ بل كنت لا استبعد أن يقابل جنودي بالسلاح، وإن العيون التي كنت أبثها أمامنا جاءتني بأخبار وافقت ما كنت أتوقعه من شيخ مشايخ سوق السبت قبل أن يحضر اليها جنودي، فلما أن صرنا على بضعة كيلو مترات من سوق السبت، رأيت كل القرى التي مررت بها خالية من أهلها، وفي ذلك علامة على عدم ولائهم لنا، ولم يكن فيها غير بعض الشيوخ والعجزة.

فترجلت عن جوادي واجتمعت بمن وجدت من هؤلاء في القرى، وقلت لهم: إنه ليس هناك ما يدعو إلى الحذر الذي ظهر من الأهالي، وأعطيتهم ورقة الوجه والأمان لكل الأهالي ومشايخهم وعقالهم المعتصمين بالجبال، وكتبت رسالة خاصة إلى الشيخ شبيلي قلت له فيها: إنني سأنزل في منزله بسوق السبت معتبرا نفسي ضيفا وصديقا، ودعوته إلى مقابلة ضيفه واقترحت عليه أن ينصح للأهالي بالرجوع لأنه لا داعي إلى هذا الحذر، وبعد كتابة الرسالة انتخبت بعض المشايخ الذين معي وأرسلتهم إلى القرى ليدعوا الناس إلى الطمأنينة.

وبعد ساعة واصلت السير مقتفيا أثر المشايخ الذين أرسلتهم، حتى إذا بلغت سوق السبت، دخلت منزل الشيخ شبيلي واعتبرت نفسي ضيفا فيه، وبعد بضع ساعات وصلت جنودي بكل انتظام.

انتظرت [الشيخ شبيلي] إلى اليوم التالي فلم يحضر، فانتدبت حسن بك بن عايض وكيل المتصرفية للذهاب إليه، وأصحبته مني بكتاب إلى شيخ مشايخ سوق السبت، وأثمرت المساعي، فحضر الشيخ شبيلي إلينا في مساء اليوم التالي مواليا، وأخذ الأهلي يعودون بعودته إلى منازلهم، وقد أطلقنا في سوق السبت مدافع التحية من ثلاثة مواقع واحدا وعشرين مدفعا من كل موقع من كل موقع إعلاما للأهلي بوصولنا، وأرسلت نجابا خاصا إلى بلدة نماص قاعدة بني شهر التي تبعد عن سوق السبت ثماني ساعات، إلى الشمال ومع النجاب، كتاب إلى حاكم بني شهر، وهو الشيخ عبد الله ظافر باشا، أعلمه فيه بمجيئي، وأطلب إلى أن يعلن ذلك للأهالي والقبائل، وإنني إنما حضرت لتآلف القلوب، ولا أنوي قط الاعتداء على أحد، وأنني سأحضر إلى بني شهر بعد بضعت أيام.

الحلقة العشرون: رحلته من تنومة إلى النماص: وفي هذه الحلقة قائد ومتصرف عسير، سليمان الكمالي ذكر وصوله إلى سوق السبت بتنومة وبين عن كثير من مرافقها وعن الطريق إلى النماص، فقال: «في ٣٠يونية سنة ١٩١٢م [الموافق: ١٥ رجب ١٣٣٠هـ] كتبت من سوق السبت إلى قائد حامية القنفذة، وإلى الشريف فيصل بك ابن أمير مكة، وكان يومئذ في (القوز) على مقربة من القنفذة، كتابا لكل منهما اخبره فيه وصولي إلى تنومة.

وأنني استلمت المشايخ الذين كانوا نافذين، فالتحقوا بي وطلبت ان ترسل إلى القنفذة النقود المتراكمة هناك، والملابس وخيرة المدافع، وان يكون مجيء ذلك الينا تحت حماية أورطة[1] من الجيش على جمال تهامة حتى عقبة سنان، التي في جوار نماص قاعدة بني شهر.

وبعد احدى عشر يوما رحلت من تنومة في الصباح فدخلت في وادٍ عَسِيرٍ [يعني عسير في طبيعته: وهو وادي: الغَرَّ] وهذا الوادي باعوجاج من الجنوب إلى الشمال، وفيه مياه وزروع، والجانب الشرقي منه يعلو مقدار مائتين أو ثلاثمائة متر، ارتفاعا شاقوليـًا تقريبـًا، واما الجانب الغربي فانه ذو ميل تقوم تقوم فيه الاشجار، وفيه معدن الكبريت ومعدن النحاس، ومن ورائه سلسلة جبال ذات ميل خفيف، يبلغ ارتفاعها بين مائة متر ومائة وخمسين، ولما وصلنا إلى

---

(١) الأورطة في الأرشيف العثماني: جمع، مفرده (ورت)، في اللغة التركية: وهي تمثل في التشكيلات العسكرية العربية، الكتيبة العسكرية، ويقدر عدد أفرادها بـ(٨٠٠) عسكري في الغالب، وفي هذا الحال تسمى: (٨) بلكات، كل بلكة (١٠٠) عسكري، ويرأسها رتبة بكباشي، (أي: مقدم)، أنظر: أحمد تيمور باشا: رسالة لغوية في اسماء الرتب والألقاب العسكرية، والدرك باللغة التركية: قوة مسلحة أمنية، أو مخفر أمني يعرف في السعودية: بالحرس الوطني، وعدد أفراده (٥٠) جنديا، من مختلف الرتب.

عقبة القامة في نهاية هذا الوادي، وجدنا اهالي بني شهر محتفظين بالعقبة بناء على اشعار سابق مني اليهم.

وعقبة القامة يبلغ ارتفاعها ثلاثمائة متر، وفيها طريق ذو التواء يصلح لمرور جميع انواع الأثقال والأحمال، فتقدمت أنا فيه مع مشايخ القبائل، فصعدنا إلى العقبة حيث وجدنا في أعلاها، عبد الله ظافر باشا قائم مقام بني شهر، وأعيانها ومشايخها.

ويوجد في رأس العقبة قرية اسمها (البُرْدَة)، فدخلناها ولبثنا فيها ننتظر وصول الجنود وما معهم من الاثقال، وبعد وصولهم تقدمت مع المشايخ وزعماء بني شهر نحو بلدة نماص، وهي على مسافة ثلاث ساعات من هذه العقبة، ولما وصلنا إلى نماص لم انزل في الدار التي اعدها لنا عبد الله ظافر باشا؛ بل نزلت في منزل سعيد بك الفائز، رغبة مني في ادخال السرور عليه.

بلدة نماص تتألف من ثلاثمائة منزل، اما منزل آل الفائز، فهو منزل فخم عظيم، يتألف من عدة مباني كبيرة شامخة للحصار والدفاع، ومبنية على رأس عقبة سنان التي تعلو عن سطح البحر الفين ومئتي متر، ونحو عشر قرى منتشرة ومغمورة، وهي على مسافة مائة وستين كيلو مترا من القنفذة في الشرق الشمالي، وقد سميت [عقبة] سنان باسم سنان عمر باشا، وإلى اليمين عند افتتاحها وهي لطيفة الهواء وفي مكان متوسط من بلاد عسير، ولجميع الاسباب تعد [النماص] ذات أهمية كبرى من الوجهة العسكرية.

وجميع منازل نماص فخمة مبنية بالحجارة، وهي ذات طبقتين أو ثلاث طبقات، وجدران المنازل مطلية بالكلس الجيري، وأهليها يمتازون عن غيرهم

بلباسهم وعاداتهم؛ بل بألوانهم وأسلوب معيشتهم، وأستطيع ان أقول ان اهالي بني شهر اعرق اهالي عسير حضارة وتهذيبا، والقبائل التي تحيط ببلدة نماص هي قبائل: العوامر، وشهر ثرامين.

وعقبة السنان، على طريق المسافر من بني شهر إلى القنفذة، وفيها صخور الغرانيت على مسافة ثمانية وخمسين مترا من رأس العقبة إلى آخرها، ولا يستطيع اجتيازها غير المشاة».

إلى قوله: «وموقع نماص واقع عند منتصف الطريق بين أبها والحجاز، والذين يسافرون من نماص إلى الحجاز يمرون بكفاف، وحلبا، وبني عمرو، وبلقرن، وشمران، وخثعم،وغامد، وزهران وبني مالك، وناصرة، من هنا إلى الطائف.

واما الطريق من نماص إلى الجنوب أي ابها فيمر بالعوامر، وبالحارث، وبللسمر، وبللحمر، وبني مالك، وبني مغيد، وقد ازمعت في نفسي ان أتخذ بني شهر مركزا عسكريا بسبب أهميته التي ذكرتها». ٣٠ ديسمبرسنة ١٩٢٤م

التوقيع سليمان الكمالي

الكمالي ووزير حربه: اشد النزاع بين الكمالي ووزير الحربية التركي، وقائد القيادة العامة التركية في اليمن، والسبب لماذا ان الكمالي يتجنب محايل ولم يحتلها وهي في انظارهم أهم من النماص، فرد عليهما بقوله: «أن الرحلة التي ذكرت وصف قيامي بها مع جنود ماراً بقبايل بللحمر وبللسمر إلى النماص، قضت بأن أجتاز الجبال التي تنقسم عليها المياه، وهي تمتد من الجنوب إلى الشمال، وترتفع عن سطح البحر بين ألفين وألفين وخمسمائة متر، وإن فتح

الطريق بين القنفذة ومحايل لا لزوم له قط إلا إذا انتهت الحرب الإيطالية، وإني لا أستطيع أن أفتح هذا الطريق لأن فتحه يدعو إلى توزيع القوى التي تحت يدي، وإذا كان الغرض فتح الطريق بين القنفذة والجبال، فإن ذلك حصل الآن بالفعل، فقد وضعت جنودا في النماص، والطريق بين القنفذة والنماص مسلوكة.

ولما وصلت إلى بني شهر أرسلت إلى قيادة فرقة الحجاز نجابا مخصوصا، أخبرتهم فيه بوصولي، وبأن الاتصال تم بين الجبال والقنفذة».



المبحث السابع:
الكمالي يربط بيشة بقضاء النماص

لما كنت في أبها قبل خروجي إلى هذه الرحلة الشمالية الأخيرة، علمت أن دولة أمير مكة أرسل بعض رجاله إلى (بيشة) إحدى نواحي عسير الشمالية، ليجمعوا الزكاة باسمه ولحسابه، ولما كانت بيشة تابعة لمنطقة بني شهر، كتبت أمراً إلى عبد الله ظافر باشا حاكم هذه المنطقة قلت له فيه:

«يجب أن تعلم شيوخ بيشة، بأن من الواجب عليهم إرسال زكاة أموالهم إلى حكومة مركز بني شهر، وأنهم إذا لم يطيعوا هذا الأمر وأعطوا الزكاة لرجال الشريف، فإني سآتي لهم بنفسي وأحصل منهم الزكاة بيدي، فلما علم عبد الله بن سلطان أحد مشايخ بيشة[1]، بأني وصلت في هذه المدة إلى النماص ناجحاً، كتب رسالة إلى عبد الله ظافر باشا قال له فيها: إني مطيع للدولة، وقد أرسل لنا شريف مكة رجاله، فأخذوا زكاة أموالنا إلى مكة، وقد عينني الشريف أميرا على بيشة بتذكرة مختومة بختمه، وهي المرسلة لكم مع كتابي هذا؛ فلما وصلت الرسالة والتذكرة إلى عبد الله ظافر باشا أرسلهما إليّ في الحال،... فتعجبت من إقدام دولة الشريف على تعيين أمير ناحية، هي من توابع أبها دون أن يكون لنا علم، فكتبت في الحال إلى وزير الحربية، أعرض عليه وأقول إذا الأمر مما توافق

(١) عبد الله بن سلطان بن جعفر العبدلي: أحد الأشراف في تربة، وفي سنة ١٣٣٦هـ عينه الأمير حسن آل عايض أميرا على بيشة، ولما عين الملك عبد العزيز الأمير عبد الرحمن بن ثنيان أميرا على بيشة بعد طلب عدد من شيوخ: شهران وبني عمرو وبني شهر، في شعبان سنة ١٣٣٧هـ، انضم له عبد الله بن سلطان العبدلي، ودعمه؛ بل وناصره.

عليه الدولة فذاك، وإلا فأني سأكسر الأصابع التي تندس في عسير، وإني بانتظار أوامركم السريعة». حرر في ١٨ المحرم ١٣٣٠هـ.

وبعد ثلاثة أشهر وصل جواب وزير الداخلية للكمالي وهذا نصه: «إلى متصرف عسير وقائدها: إن الدولة لم تعط شبرا من عسير لأحد، ولا يمكن أن تفعل ذلك، وإن خدماتكم العظيمة في عسير تقدرها الدولة قدرها وإني أشكركم عليها باسم الباب العالي»[1].

التوقيع: وزير الداخلية

(١) مذكرات الكمالي: أحمد النعمي: ص ٢٣٠ وموجز تاريخ وأحوال منطقة عسير: د/ عبد الله القحطاني: ٢٥٥.



الفصل الثالث:

مشاهيرهم في أربعة قرون

المبحث الاول: شيوخهم في ثلاثة قرون

المبحث الثاني: القادة والأمراء من العسابلة

المبحث الثالث: مكاتبات الأتراك للشيخ فراج

المبحث الرابع: مكاتبات بريطانيا للشيخ فراج

المبحث الخامس: مكاتبات حكام عسير للشيخ



ولما كان شيوخ العسابلة، ينحدرون من البطون والأفخاذ المذكورة في الفصل الأول مما تقدم بيانه، فإن هذا تسلسل مشيختهم ومشاهيرهم خلال خمسة قرون.

المبحث الأول: الشيوخ في ثلاثة قرون

۞ الشيخ: محمد بن مجدوع:

هو الشيخ: محمد بن مجدوع بن حاسن آل رويعي الكلثمي الشهري.

لا يعلم له ولادة، ولا وفاة، إلاّ أنه عاش في أواخر القرن العاشر، وكان أميرا على بني شهر كافة، قال الشاعر: محمد بن لعدل الحسيني الشهري، هذه القصيدة المُسَيَّرَة في آل مجدوع في يوم طِهَار بعض أبنائهم، ومنها قوله:

أول القول بسم الله ومن قال بسم الله نجا
من تكلم بذكر الله في كل محراف نجىٰ به
فاذكر اسماء رب العرش عند النشب وانشابها
يا سلام لقصر الملك رُبَّع بِجَص وشِيدنا
أيه ثربان طالع عن قصور الولاية مطلعين
والمصاريع مفتوحة لمن راح عنده مرحبين
والمجالس مائة مجلس فرشها حرير وزولية
والمصافي مائة وأي المهاريس شغل الهندوان
كل ما شَبَّ فيكم يا آل مجدوع غمر طال عمره
الله يعرض لمن يا هب لكم في الدروب معارضي

۞ الشيخ والقائد: غرم بن ظافر:

هوالشيخ القائد: غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن آل رويعي الكلثمي الشهري.

كان أميراً على بني شهر كافة، قال فيه شاعر من بالقرن قصيدة من الشقر، يرثيه لما توفي:

البدع: يا بني شهر بكوا على سعد النبيب
غرم بن ظافر مقدي السرايا والخبوت

الرد: بعد في المنشار ما يقطع العود الصليب
والقدر والموت لا بد وأي كل يموت

لا يعلم له ولادة، عاصر الأتراك في عهد محمد علي باشا، وتوفي في العقد السابع من القرن الثالث عشر.

۞ الشيخ الأمير: جاري بن ظافر بن مجدوع

هوالشيخ الأمير: جاري بن ظافر بن مجدوع بن حاسن آل رويعي الكلثمي الشهري.

لا يعلم مولده، إلا أنه ولد في النماص، ولا تعلم وفاته. تولى الإمارة على بني شهر بعد أخيه غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن آل رويعي.

۞ الشيخ والقائد: فائز بن غرم العسبلي

هو الشيخ القائد: فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي الكلثمي الشهري.

لا يعرف له تاريخ مولد، غير أنه ولد في النماص، ونشأ في كنف أبويه،

وأعمامه، وربا في بيوت المشيخة، والقيادة، والريادة، ومنها كان أميرا، وقائدا، ومنصبا من: حكومات: الدولة التركية، والأشراف، وآل عايض، ثم حصل له، ولأبنائه: سعيد، وناصر، وحسين، النفي من الأتراك سنة ١٢٨٨هـ، إلى اسطنبول، ثم عاد وتوفي في النماص سنة ١٣٢٢هـ.

۞ الشيخ حسن بن فائز العسبلي:

هو الشيخ القائد: حسن بن فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي الكلثمي الشهري.

لا يعرف له تاريخ مولد، غير أنه ولد في النماص، ونشأ في كنف أبويه، وأعمامه، وربا في بيوت الشياخة، والقيادة، والريادة، ومنها كان أميرا، وقائدا، ومنصبا من: حكومات: الدولة التركية كما تقدم بيانه، ثم نفي مع والده وأخوانه إلى اسطنبول سنة ١٢٨٨هـ، وتوفي بالنماص.

۞ الشيخ ظافر بن جاري:

هو الشيخ: ظافر بن جاري العسبلي، لا يعرف له مولد، ولا وفاة، وهو والد الشيخ: علي بن ظافر الذي كان يلقب في عهد الأتراك بـ(البيك)، توفي سنة١٣٦٠هـ.

۞ الشيخ سعيد بن فائز بن غرم العسبلي:

هو الشيخ: سعيد بن فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي، توفي سنة ١٣٣٨هـ.

كان قائما لمقام النماص، وهو الذي عارض غزو الأتراك لبني عمرو سنة ١٣٣٢هـ، لا يعرف له تاريخ ولادة.

موقف الشيخ سعيد المشرف مع بني عمرو

لما دخلت القوات التركية مدينة النماص، وأتخذت منها قضاء إداريا وحامية سنة ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١٢م، قامت القوات بفرض الضرائب على قبائل بني شهر، وبني عمرو، ونشرت قواتها في القرى لجمع الضرائب، غير أن قبائل بني عمرو رفضت ذلك، وأشتد النزاع بين الجانبين: العمروي والتركي، الأمر الذي جعل الأتراك يصدرون قرارا بمهاجمة قبائل بني عمرو، وأخذ الضرائب منهم بالقوة المسلحة، فلما علمت قبائل بني عمرو بذلك، قام الشيخ محمد بن محسن آل مناع بإعلان الحرب على الأتراك من سوق سنة ١٣٣٢هـ (ربوع السرو) ١٩١٤م، علمت وسمعت القيادة التركية في النماص بالإعلان، فغضبت وبحثت موضوعه مع شيوخ العسابلة ومستشاريهم من القبائل الأخرى، لأخذ أراءهم فيه، وقد سَخِروا من إعلان الحرب، وأسْتَهْزأ به من أسْتهزأ، وأيَّد الكثير من المجتمعين حرب بني عمرو.

فقام الشيخ: سعيد بن غرم العسبلي، وعارض بكل قوة غزو الأتراك لقبائل بني عمرو، وقال لهم لا وألف لا، ولن تستطيعون حربهم، فقالوا سنحربهم ونأخذ الضرائب بالقوة ولو خرجنا من النماص، فأقسم على الأتراك ما تقدروا على حربهم، وأن تعودوا من هناك تجرون أذيال الهزيمة.

فقالوا: حالفين وحانثين أن يقدم لهم المدد من أبناء بني شهر، وأن يهاجموا بني عمرو في ساعة الصباح الأولى، وأن يتناولوا الغداء في عليان بباشوت شمران، وأنا نأخذك أنت يا شيخ سعيد إلى المنفى، فقال: لا مانع بعد أن تكتبون لي تعهدا وتختموه بأنني عارضت حربكم لبني عمرو، وأنكم تريدون نفي وسجني لذلك



السبب، فكتبوا له تعهدا، ووقعوه، ثم نفوا الشيخ إلى صنعاء سنة ١٣٣١هـ، ١٩١٣م، وكانت صنعاء مقرا للقيادة العامة التركية يومئذ، في الجزيرة وشرق أفريقيا.

وفي يوم ٢٢ شعبان ١٣٣٢هـ، الموافق ١٥يوليو١٩١٤م حشد الأتراك قواتهم وهاجموا بني عمرو، ودارت معركة السرو بين الفريقين في صباح يوم السبت: ٢٤/ ٨/ ١٣٣٢هـ، الموافق ١٧يوليو ١٩١٤م، فلما أنتصرت قبائل بني عمرو على الأتراك، أطلقت القيادة العامة في صنعاء سراح الشيخ، سعيد بن غرم العسبلي وأكرمته، وتأسفت له على ما عملت فيه، وعاد إلى النماص، ولما عاد أقامت له قبائل بني شهر حفلا كبيرا بسلامة عودته، وكان شاعر الحفل الشاعر طالع بن محمد بن محسن العمري، الذي حمد الله على سلامة الشيخ وعودته سالما معافا، فقال:

أحمـد الله رد روح أيوب في حـاله وسـلمه
يا سلام الله لسيف النصر ذا دان الكفر وأفناها
قلتها في روضـة السلطان والمفتي بجالها

ثم أنتقل الحفل إلى وادي زيد، فقال الشاعر طالع بن محمد العمري، قصيدة مسيرة في الحفل شرح فيها ما دار بين الأتراك ومؤيديهم على حرب بني عمرو، ومعارضيهم، فقال:

البدع: يـا سـلام الله عـلىٰ ابن التـيم من حز ومن تهم
وأي علىٰ ابني شهر وابني عمرو وإللي حاضر تعنىٰ له
من سـديد يبـدع الحكـمة طويـل بين عمـرو الشـام

مـا تـروعنـا المـدافـع والمعشـر يـوم راع اليـان

الـرد: أي رجـال الحجر سـروا لي سريرتهـم وامنتهـم

يـوم قـالـوا نحـرب الـدولـة وأثـار لكـل قلـب نيّـة

من صلاة الصبح يوم السبت قِمْنا الجِمْل في الحمام

بعـد كفلـوا لـه وضمنـوا مـا يغـدي إلاّ ورئ عليـان

وقد قال شعراء بني شهر وبني عمرو في الشيخ سعيد أشعارا كثيرة وكثيرة، ليس هنا حصرها وعدها، ولكني ذكرت ما يخص معارضته وقصة نفيه، واكرامه بعد عودته وهو والله أنه يستحق جميع ما قيل فيه من شعر ونثر، وطبعها، ولقد ذكر الأخوة الكرام: علي بن شائخ البكري، بعضا منها في كتابه: (أزهار الربيع من الشعر البديع)، وأحمد عائض الحسيني بعضا منها في كتابه: (شعراء من بلاد بني شهر)، ومثلهما الاستاذ: عبد الهادي عبد الله الشهري، في كتابه: (من الأشعار الشعبية في المنطقة).

۞ الشيخ فائز بن غرم بن مرعي

هو الشيخ: فائز بن غرم بن مرعي العسبلي، كان ضابطا في الجيش العثماني، ولاه الشيخ فراج بن سعيد العسبلي جمع الزكاة في بلاد وقبائل رجال الحجر، توفي سنة ١٣٦٠هـ، وهو غير فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي، الذي عينه الأتراك قائمقام النماص للدولة العثمانية سنة ١٢٩٦هـ .

۞ الشيخ: عبد الله بن ظافر العسبلي

هو الشيخ: عبد الله بن ظافر بن محمد بن سلطان لعسبلي، عينه الأتراك قائم مقام للنماص، وحاكما لبني شهر سنة ١٣٢٩هـ، الموافق سنة ١٩١١م، وعضوا

رسميا في البرلمان العثماني، بمرتب شهري قدره عشرون ريال مجيدي ذهب تارة، وخمسون ريال مجيدي فضة تارة أخرى.

۞ الشيخ: علي بن ظافر العسبلي

هو الشيخ: علي بن ظافر بن جاري العسبلي، كان يلقب في عهد الأتراك بـ(البيك)، وعندما ذهب الشيخ فراج إلى الرياض، تولى المشيخة عنه الشيخ علي بن ظافر، بتكليف من الملك عبد العزيز، توفي سنة ١٣٦٠هـ.

۞ الشيخ: عبد الرحمن محمد العسبلي

هو الشيخ: عبد الرحمن بن محمد بن زاهر العسبلي، والد الشيخ: علي بن عبد الرحمن العسبلي، كان قائدا لغزو رجال الحجر، الذي أمر به الملك عبد العزيز، عندما تنازع السلطة علي بن محمد الإدريسي، مع عمه الحسن سنة ١٣٤٤هـ، كما كان قائدا لحملة بني شهر مع الملك فيصل بن عبد العزيز في حروب تهامة سنة ١٣٥٢ هـ، توفي الشيخ عبد الرحمن في النماص سنة ١٣٦٨هـ.

۞ الشيخ: عبد الله بن محمد العسبلي

الشيخ: عبد الله بن محمد بن زاهر العسبلي، شقيق الذي قبله، قاد شوكة بني شهر للقضاء على تمرد الأدارسة سنة ١٣٥١هـ، وتوفي سنة ١٣٦٤هـ.

۞ الشيخ: علي بن عبد الرحمن العسبلي

شيخ قبيلة الكلاثمة، الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن زاهر العسبلي - رحمه الله.

مولده: ولد في مدينة النماص، سنة ١٣٣٦هـ تقريبا.

نشأته: نشأ في كنف أبويه، فربياه وأحسنا تربيته، وعاش مع والده، وأخوانه،

وأعمامه من شيوخ العسابلة، في بيوت القيادة، والإدارة، والريادة، وكان راقي الفكر، المعي الذاكرة، حسن المعشر، كريم في خلقه، كريم في بيته، كريم في بذله وعطائه.

حياته العملية: هو من أشهر العسابلة؛ بل من أشهر رجال قبائل الحجر كافة، في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين؛ لم تنجب النساء المعاصرات مثله، فقد كان يساعد المحتاج والمسكين، ويساند الضعيف ويطالب له بحقوقه، ويغيث الملهوف، ويأوي الدخيل، ويسعى بالإصلاح بين الناس، بل أنه يدفع من ماله ليرضي بين المختصمين، وله مواقف إنسانية مشرفة، ولو كتبنا عنه مجلدات في سيرته، ما أوفينا حقه، فهو يتمتع بصفات لا توجد في غيره، لكني أقول: أنه كان شهما، كريما، وعونا للمحتاجين، ولكل وافد وغريب، ومن وصل إلى داره، لا يخرج منها إلاّ بما طلب، سواء كان معروفا لدى الشيخ، أو مجهولا، وقد ذكرت ما يخص مشيخته على قبائله، ومرتباته وعوائده من الوثائق، ولما توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رثاه عدد من الشعراء، والكتاب، ومنهم الشاعر العميد المتقاعد: محمد بن سامرة التنومي الشهري، الذي رثا الشيخ في ديوانه (ألوان شعبية)، بقصيدة راقية، ومنها قوله:

رحمة الله تزورك يا علي يا الأمير العسبلي
عمدة ابني شهر والشيخ ذا كان له في الارض طاري
مثل منعا شموخه دايم في المعالي يبتني
وألف رحمة تزورك كل يوم ولو تحت الصلي
أنت تستاهل الرحمات يومك لحب الخير داعي
يوم ترحم ضعيف الناس وتقوم في صفه عني



قالوا ابني شهر يا كيف نمشي بعد رَوَّحْ علي
كـان قـدامنا في كل خير وللنـاموس شـــاري
والشـهامة ملكهـا من جـدوده وفيهـا ينتمي
والله انا فقـــدنا الشـــيخ ذا كان للعليـــا عــــلي
صاحب الدين والمعروف والناس تمشي له بطاري
رحمـك الله يا شـيخ المكـارم صـدوق حاتمي

وفي الرد يقول الشاعر محمد:

والله اني حـــزين يوم نذكـــر وفاتـــك ياعـلي
وايضا كل القبائل يوم تذكر علومك والمساري
كلها في سـبيل الخير والقـدر قـدرك منتمي
كنت سـيد رجال الحجر في كل ريع معتـــلي
تصلح الخصم وتـودي حقوق القبائل بالتساوي
ما تخلـيت عن خـير نويتـه ولا أنتـه منثني
حتىٰ حكــامنا آل سعود حبوك واهبوك العــلي
عندهم وافيا ذكـرك وطيبك وفي الاخـلاص وافي
حتىٰ خـالد ولد فيصل لـدارك نصـاها معتني
ما حد نسي ما قدمت والعهد عهدك ما خـلي
ترحم اللي فقير والـذي طـارش لحماك جاري
يعرف انـك تفك الضيق لو جـاك يرجع مهتني

وفاته: توفي: يوم ١٨/ ٢/ ١٤٢٤هـ، ولما توفي رَحِمَهُ اللَّهُ حزن عليه الناس، الذين يعرفونه، والذين لا يعرفونه، لما له من أفضال يتناقلها الركبان، ويتذاكرها أولي العقول والعرفان، لاسيما الذين له عليهم فضل وإحسان.

وقد خلفه من الابناء أربعة: الشيخ عبد العزيز مدير عام إدارة الأمارة في عسير، ثم الشيخ: عبد الرحمن، كان في أمارة الرياض، توفي سنة ١٤٣٩هـ، ثم الشيخ: عبد الله شيخ قبيلة الكلاثمة اليوم، وإبنه الشيخ: محمد، عميد في جوازات جدة حين كتابة هذا البحث، جعلهم الله خير خلف لخير سلف.

۞ الشيخ: عبد العزيز بن زاهر العسبلي

الشيخ المربي: عبد العزيز بن زاهر، الذي كان مديرا للمدرسة السعودية، وهي أول مدرسة فتحت في النماص، توفي سنة ١٤٥٩هـ.



المبحث الثاني: القادة والأمراء من العسابلة

الشيخ القائد فائز بن غرم العسبلي.

اسمه ونسبه: هو الشيخ القائد: فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي الكلثمي الشهري.

مولده: لا يعرف له تاريخ مولد، غير أن الظنون تقول لعله ولد في العقد الخامس من القرن الثالث عشر تقريبا في النماص، وقيل ولد سنة ١٢٢٠هـ تقريبا.

نشأته: نشأ في كنف أبويه، وأعمامه، وربا في بيوت الكرامة، الشياخة، والقيادة، والريادة، فكان له مكانته السامية، ومنها كان أميرا، وقائدا، ومنصبا في: حكومات: الدولة التركية، والأشراف، وآل عايض، ثم حصل له النفي من الأتراك إلى اسطنبول، مما سيأتي بيانه.

والده: كان أبوه الشيخ: غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي الكلثمي الشهري، قائداً لمعركة عرفت في التاريخ باسم معركة (الجرف) في بلاد غامد سنة ١٢٠٧هـ ضد الأشراف والأتراك، هكذا قال محمود شاكر[1]، والصواب: الجرف تعرف اليوم بالصلبات من بلاد خثعم، ولم نجد له فيما بين أيدينا من المصادر أي ذكر غير هذا وقد ذكر هذا محمود شاكر في كتابه، ونقله عنه الكتاب في عصرنا الحاضر.

الشيخ فائز قائدا: الشيخ فائز بن غرم العسبلي، كان قائدا لغزو رجال الحجر، مع المتاحمة حكام عسير، وشارك مع الأمير عائض مرعي في غزو بلاد الحديدة

(١) انظر كتابه شبه الجزيرة العربية / عسير: ١٩١.

وزبيد بتهامة اليمن، وكان من ضمن الغنائم التي غنمها أفراد الغزو من رجال الحجر، مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله الزواك في الحديدة، من علماء اليمن، وقد ظهرت تلك المكتبة في ملك شيوخ آل مارد من بللسمر، وقد تبرع معالي أ.د الشيخ عوض بن خزيم، مدير جامعة شقراء بجزء كبير من مخطوطات المكتبة لجامعة الملك سعود في الرياض.

اعتقاله: في سنة ١٢٨٨هـ، ذهب الشيخ القائد فايز بن غرم العسبلي لمقابلة القائد التركي الفريق رديف باشا في تهامة رجال المع، الذي جاء عن طريق القنفذة بجيش كبير ضد الأمير محمد بن عائض، وفك الحصار عن القوات التركية المحاصرة في أبها، من قبل قبائل منطقة عسير كافة، وكان الهدف من المقابلة، التوصل مع رديف باشا إلى اتفاقية، أو صلح ينهي الحصار ويوقف الباشا عن التقدم إلى أبها، لعلمه أن ذلك الزحف بتلك القوات سيحدث أشياء لا طاقة للسكان بها، وإنها ستأخذ أموالهم وخيرات بلادهم.

وكان بصحبة رديف باشا، الشريف عبدالله بن محمد بن عبد المعين بن عون شريف مكة، وخاله ظافر بن محمد بن سلطان آل قعود العسبلي، وبعد المقابلة بين الشيخ فايز بن غرم العسبلي، والقائد التركي رديف باشا، تم أعتقال الشيخ فايز العسبلي، ومضى الباشا في طريقه للذهاب إلى أبها لفك حصارها، وبينما هم سائرون إلى أبها، قام الشريف عبدالله بن محمد بن عون، بالتوسط إلى القائد التركي رديف باشا، وطلب الشريف منه إطلاق الشيخ فايز بن غرم العسبلي من الاعتقال، لكونه من أخواله، ولكن القائد التركي رديف باشا رفض ذلك، الأمر الذي جعل الشريف عبدالله ينفصل عن القائد رديف باشا، باسباب عدم التزام

الفريق رديف باشا بما وعد وتعهد، وبذلك أمتنع الشريف من مرافقة الباشا، كما أنه امتنع عن محاربة ابن عائض في عسير.

نفي الشيخ: بعد قيام الفريق رديف باشا بإلقاء القبض على الشيخ: فائز وأخيه الشيخ علي، ومعهما أحد عشر من الشيوخ والوجهاء في قبائل عسير، الذين تصدوا للقوات المعتدية في كل مكان، وكانت الغاية من اعتقال الشيخ فايز بن غرم العسبلي، هي منع قبيلة بني شهر ومعها قبائل رجال الحجر من اعتراض القوات التركية ومن محاربتها من جهة، وليتمكن الفريق رديف باشا من الوصول بقواته إلى أبها بأمان من جهة أخرى، غير أن مخططه لم يمنع بني شهر الذين كانوا يحاصرون أبها ومعهم رجال الحجر، من الانسحاب والتوجه إلى النماص لصد قوات رديف باشا المرسلة بقيادة العقيد سنان عمر آغا باشا للإحتلال النماص.

فقد استطاع بنو شهر بمن معهم من رجال الحجر التخلص والخروج من الحصار، والسير عن طريق وادي مشيع ثم العرين، فبلاد بني مالك عسير، ثم بلاد بللّحمر، وبللّسمر حتى وصلوا تنومة، وفيها قاموا بتنظيم صفوفهم وأستكمال عتادهم، ثم قاموا بمهاجمة قوات الفريق رديف باشا التركية المرابطة في النماص، بقيادة: العقيد سنان باشا، وأخراجوا القوة التركية منها بالقوة، وكان ذلك في شهر محرم من سنة ١٢٨٩هـ.

اما عن الأسرى والمنفيين من الجزيرة العربية إلى اسطنبول فقال عنهم الدكتور: محمد آل زلفة: «الدولة العثمانية بما توافر لها من قوة عسكرية برية وبحرية مدربة على النظام الأوروبي الحديث حينما اخذت الدولة بإصلاح حال مؤسستها العسكرية، واستفادتها من فتح قناة السويس ١٨٦٩م التي أمكن من

خلالها وصول قواتها محمولة بحرا مباشرة إلى السواحل العسيرية، فقامت بدفع ما يصل تعداده الى تسعة عشر الف جندي مدرب الى السواحل العسيرية بقصد القضاء على هذه الإمارة المشاكسة واستفادت من المناخ السياسي الإقليمي والدولي الداعم للدولة العثمانية، وقد تمكنت من القضاء على هذه الإمارة، وقتل أميرها وتدمير العديد من مدنها وقراها، وفرض حكمها المباشر على ارض عسير، رغم شراسة المقاومة الوطنية، التي لم تهدأ طوال الحكم العثماني لهذه المنطقة، الذي امتد إلى نهاية الحرب العالمية الأولى.

ولتخفيف حدة المقاومة أقدمت على نفي عدد من كبار قادة وزعماء عسير، كما أسرت ما يزيد على أربعمائة من خيرة المقاتلين، ونفتهم إلى أصقاع مختلفة من أرجاء الإمبراطورية التركية، وخاصة الجهات المتاخمة للحدود الروسية، وقد انقطعت أخبار هؤلاء المنفيين واصبحوا في عداد شهداء ومعهم ما يزيد عن خمسين فردا من أبنائهم وزوجاتهم وكان من ضمن الأسرى المنفيين زوجة الشيخ فائز العسبلي، وزوجته، وابنه الشيخ: علي بن غرم وزوجته، وهي بنت الشيخ العلامة: أحمد بن عبد الخالق الحفظي، وبينما هم في السفينة المقلة للمنفيين، مرض طفلها ومات، فسألت والدها الإمام الحفظي الذي كان معهم، فقال: «ما هناك بد من رميه في البحر كعادة من يتوفى في البحر، ففعلت لكنها حزنت الأم حزنا شديدا وأصيبت بالجنون»[١].

وقد صدر أمر نفيهم، نفيا أبديا من الصدر الأعظم كما جاء في برقيته حيث

---

(١) من الصدر الأعظم إلى السلطان وثيقة رقم ١٧٠١ وتاريخ ١٨ جماد الأولى ١٢٨٨ هـ إرادة داخلية، أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول.

قال: «كي لا يتخذوا من وجودهم وسيلة في وقت من الأوقات، لعرقلة الإصلاح والاستقرار المنشود» وهذا برقيته:

«..[1] ولذلك فقد أضحى من الضروري إبعادهم، كي لا يتخذوا من وجودهم وسيلة في وقت من الأوقات، لعرقلة الإصلاح والاستقرار المنشود، وعدم تجويز عودتهم؛ بل قطع علاقاتهم عن مجتمعهم بالكلية، وإقرارهم بالسكن في طرف ديار الروم (روم أيلي)».

ولما أعيد النظر في مسألة الأسرى، صدرت الإرادة السلطانية بالإفراج عنهم، رغم ما بذل قبل ذلك من محاولات كثيرة من التوسل والوساطات في طلب اطلاق سراحهم، خصوصا من شريف مكة عبدالله بن محمد بن عون، لأنه كان ضمن الأسرى اثنان من اسرة العسبلي القادة البارزين في بني شهر، وهما اخوال الشريف، وقد رفضت كل المحاولات، إلى إن جاء عصر الإصلاح والحريات التي أعلنها مدحت باشا.

زوجاته: تزوج الشيخ فائز عدد من الزوجات كالتالي:

الزوجة الأولى: تزوج زوجته الأولى وهي الأميرة عائشة بنت الأمير عائض بن مرعي، حاكم عسير يومئذ، وقد أنجبت من الشيخ بنتا اسمها: سراء، تزوجها الشيخ عبد الله بن ظافر العسبلي، وتوفيت هي أيضا في تركيا بعد إن أصابها الحزن وألم الفراق لأهلها وقومها.

الزوجة الثانية: الزوجة الثانية وأسمها: ثمراء، من بنات أسرة الشيخ الأمير: محمد بن دهمان التنومي الشهري

---

(١) صور هذه الوثيقة في مكتبة الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

وهي أم الشيخ: سعيد بن فائز بن غرم العسبلي.

الزوجة الثالثة: عبدية بنت ظافر بن محمد بن سلطان العسبلي، وهي أم الشيخ: علي بن فائز بن غرم العسبلي، قائم مقام القنفذة فيما بعد.

الزوجة الرابعة: زانة بنت منصور آل قرعة الأسمري، من قبيلة آل سريع بوادي سدوان، وهي أم الشيخ الأمير القائد: فراج بن سعيد العسبلي.

وهي أم الشيخ فراج بن سعيد، فهي: زانة بنت منصور آل قرعة الأسمرية، من قبيلة آل سريع في وادي سدوان، من بني منبح الشام بللّسمر.

ابنـــاؤه: من أشهر أبناء الشيخ فائز: الشيخ سعيد بن فائز بن غرم، وهو شيخ قبائل بني شهر كافة في عصره، وأخيه الشيخ علي بن فائز وهذا الأخير لم يتولى منصبا.

وردت عن الشيخ سعيد بن فائز وعن أبيه، وعن أخيه علي أحاديث واهية، في كتاب معجم بلدان وقبائل شبه الجزيرة العربية ونقلها منه ضابط الأستخبارات البريطانية: كينهان كرونوليس، في كتابه الذي سماه:(قبائل اقليم عسير قبل الحرب العالمبة الأولى)، ثم جاء الحديث عن أبناء الشيخ سعيد ومما قال كينهان كرونوليس:

«فائز بن سعيد أصغر أبناء سعيد بن فائز شيخ مشائخ بني شهر الشام، وهو شقيق فراج بيه بن سعيد، ويبلغ من العمر حوالي (٢٥) عاما، وهو أكثر اعتدالا من أخيه، ويهتم اهتماما كبيرا بشئون القبيلة، ولكنه كبقية أفراد عائلته، يزور مكة المكرمة، والقسطنطينية» إلى آخر ما قال من الكذب والسخرية بالشيخ وأولاده، وأسرته، ثم قال: ان لهم أملاكا في مكة وتركيا وغيرها ونسب له ولغيره الزواج من تركيا، وكل ذلك وهم؛ بل كذب وأفتراء، ومن أكبر كذبه قوله: (شيخ مشائخ بني شهر الشام) كيف يكون الشيخ: شيخا لبني شهر الشام، وهو شيخ بني شهر كافة.

۞ الشيخ القائد فراج بن سعيد العسبلي.

اسمه ونسبه: هو الشيخ الأمير القائد: فراج بن سعيد بن فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي الكلثمي الشهري.

مولده: ولد سنة ١٢٩٦هـ، وكان مولده في النماص.

نشأته: نشأ في كنف أبويه، وأعمامه، وربا في بيوت الكرامة، والشياخة، والقيادة، والريادة، فكان له مكانته السامية، ومنها كان أميرا، وقائدا، ومنصبا في: حكومة الدولة التركية، وحكومة الأشراف، وحكومة آل عايض، فلما عارض الأتراك قاموا بنفيه إلى اسطنبول، مما سيأتي بيانه.

قالت عنه الحكومة الهندية في معجم بلدان وقبائل شبه الجزيرة: «وفراج بيك بن سعيد رجل طويل القامة في نحو الثامنة والثلاثين من عمره، أشقر البشرة كوالدته، وكان فيما سبق قائمقام القنفذة، ومحائل، ومنطقة حلي، وهو يتحدث التركية، والفرنسية، وله زوجة شركسية بالقسطنطينية».(١)

قال العمروي: أما قولهم في معجم شبه الجزيرة: «وله زوجة شركسية في القسطنطينية»، فأقول: إن كان الشيخ سعيد بن فائز، قد تزوج ليحفظ نفسه ودينه فقد يكون وفعله مباح شرعا، وإن كانوا يعنون بقولهم الردية، أو النيل من الشيخ ومن ذريته والتهكم، فخابوا وخسروا وماذا ينتظر الإنسان من أعدائه إلا مثل هذا وذاك، وأنا أرد عليهم وعلى كل من سار على شاكلتهم من كتاب زماننا، فأقول:

(١) معجم شبه الجزيرة: ٧/ ٢٤، طبع دارة الملك عبد العزيز سنة ١٤٣٥هـ: بتحقيق:أ.د عبد الله بن ناصر الوليعي، ونقله عنهم: كورونوليس البريطاني.

إن أقوالهم تلك كلها وهم وكذب ولا صحة لها لما يلي:

١ - أن زوجة الشيخ فراج بن سعيد، هي بنت عمه ظافر بن جاري العسبلي، وهي أم أولاده، كما أن أم الشيخ فراج بن سعيد، هي: زانة بنت منصور آل قرعة الأسمرية، من قبيلة آل سريع ببللّسمر من وادي سدوان.

٢- قولهم: «وله أملاك في القسطنطينية، ومكة، وأبها وله الكثير بالخارج»، فقد سألت أحفاد الشيخ عن تلك الأملاك، فقالوا: هذا كلام وهم ولا صحة له، ولا علم لنا بما قال كرونوليس المذكور ومن قال بقوله من قبله، ومن سار على نهجهم من بعدهم ونقل أكاذيبهم.

٣- أقوال كرونوليس هذه، نقلها من الكتاب العسكري الهندي، الموسوم بـ (معجم قبائل وبلدان شبه الجزيرة العربية)، وكلها وهم منه ووهم من الذين كلفتهم الحكومة الهندية بجمع مادة الكتاب، وقد زاد كرونوليس على الوهم وهما حينما نقل ذلك وأكده، والله أعلم.

المبحث الثالث: مكاتبات الأتراك للشيخ فراج

۞ **الوثيقة الأولى:** «من سنجق لواء عسير: حيث أن الشيخ فراج بك ابن سعيد بك العسبلي، قد ندم على ماجرى منه، وقصده الوصول لمركز اللواء لتجديد مربوطيته لدولة الحكومة السنية، فهو آمن في أمان الله ورسوله وآمان السلطان الأعظم، وآمان الحكومة السنية، وأماني مما يخاف ويحذر هو وذويه، ما داموا على القاعدة المطلوبة من الصداقة والاستقامة للدولة العلية، والحكومة السنية، وبناء على الطلب الواقع أعطيت له هذه الوثيقة[1]» ١٧ذي القعدة ١٣٣٥هـ

الختم   **متصرف لواء عسير لواء: محي الدين بن شفيق باشا**

۞ **الوثيقة الثانية: آمن للشيخ وطلب الإخلاص للدولة:** «سنجق لواء عسير: إلى الشيخ فراج بك سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الذي نعرفكم به أن جوابكم المؤرخ في ٩محرم ١٣٣٦هـ، وصلنا في ١٧ صفر ١٣٣٦ هـ، فما نعلم التأخير منكم أم من النجاب، وعلم ما شرحتم من الأعذار عن الوصول إلينا، وتذكرون هو لآمور ما تخفانا فيها نحن نوضحها ونذكرها لكم ظاهرا، هو أنكم لما أظهر الشريف العصيان، ملتم معه، وصارت بينكم وبينه روابط، بأخذ [...] منه ما عدا روابطكم السابقة، وميلتم بعض ناس من بني شهر إليه، وأرسلتم مقدار من أهالي بني شهر يتعسكرون معه مقدار أربع، أو خمس مئة نفر كما هو معلوم ولما أرسلنا المفرزة وشوكات القبائل إلى تلك الجهة لآجل يعلمون بني شهر إنه لوكان عليهم

(١) صورة الوثيقة في مكتبة الباحث وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

مثلهم، ما يقدرون لمقاتلة قوة الدولة، وتلك القوة التي أرسلناها ربع من أربعة أرباع، تيقنتم بأن الشريف ما يقدر يمددكم، أو يعينكم، ولا يخرجكم من النشب الذي وقعتم فيه، فرجعتم إلى طرف الحكومة السنية، وطلبتم الأمان لحياتكم، فأمناكم بأمان الله، وآمان الدولة، وآماننا، فلا نلوكم على ما ذكرتم من الأمور المانعة لوصولكم، لأنكم قد أنشبتم نفوسكم مع الشريف، ومع القبائل، ولكن أعلموا يقينا أن ليس لكم من الشريف نفعا فإذا تحيرتم عن الوصول، فأقل ما يكون ابرزوا الصداقة، والغيرة، واثر الفطانة، ولو بسوق الزكاة المحمدية إلى هذا الطرف، لتكون شاهدة لكم لدينا، وتزول عين الخصومة من أنظار قبائل عسير، في حقكم، وحق قبائل بني شهر وتكونوا تأمنوا استقبالكم في الآتي بوظيفة من وظائف الدولة، لأنكم قد أمنتم حياتكم بموجب أماننا الذي بأيديكم، فما بقي إلاّ تأمين حسن حالتكم في المستقبل، وهذا واجب عليكم تأيدون قولكم من الصداقة والأرتباط للدولة والحكومة فعلا، لو إلاّ بسوق الزكاة المحمدية كما قلنا، هذا ما لزم شرحه اليكم، ونتشكر من سلام والدكم، والسلام»[١] حرر ١٩ صفر ١٣٣٦هـ.

الختم　　　　　متصرف وقومندان لواء عسير المستقبل اللواء: محي الدين بن شفيق باشا

۞ **الوثيقة الثالثة: مناصحة الشيخ:** «سنجق عسير: الحمد لله عز شأنه، إلى حضرة المكرم الشيخ فراج بيك سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام، دمتم بخير وسرور، وبعد: لا يخفاك أمر ذو الثناء العلية المرفق المنصورة في كل الأقطار، وتعلم انكم يا

---

(١) مابين المعكوفتين لا يقرأ، وصور هذه الوثيقة في مكتبة الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

عوال علينا حشم، ثم أنت رجل خاصة عاقل ونظنك به، وأيضا إنا متحققين صداقتك، ومحبتك في الدولة، ونُعَرِّف به ناس لِقَدّ مقاصد نفوسهم نضروك لي، ينالوا ما يأملوا، والسبب إنهم تحققوا إن حضرة محي الدين ولي أمرنا ملتفت للصادقين بترفيع مقامهم، وتعزيز أمورهم، ويعرف كل قدره، فينظروك لأجل لا يتحصل لك ذلك، ويبور عليهم مقاصدهم الذاتية، القصد أردنا لك النصح في هذا الورقة، ونقول: اعتمد جواب الباشة الذي قد جاك، وأنت في وجه الله [ثم في] وجهه، ثم وجهي مما تخاف، وتحذر وأن تقْبِل كَسِل، وترجع نشط من جميع ما تحاذر، وتر تباعدك وتماديك نخشا يقع بعده عليك وعلى قبائلك عاقبة وخيمة، وتريني ما فعلت الله شاهد، إلا جني حبك ومن فيه فايدة من قبائلك، وتر ما معي نيتين، إلاّ واحدة وأتكل على الله، فلأجل ذلك حرر، والجواب مطلوب، عاجل والسلام». ٢٠صفر ١٣٣٦ هـ.[1]

الختم   معاون متصرف ورئيس هيئة المشاورة عسير

---

(١) مابين المعكوفتين لا يقرأ، وصور هذه الوثيقة في مكتبة الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

المبحث الرابع: مكاتبات بريطانية للشيخ فراج

«من القنصل البريطاني في جدة، إلى السفير البريطاني في الإستانة، الرقم: ٢٣٧٦/ ١٩٥ التاريخ ٩ فبراير ١٩١١م [الأحد ١٩صفر ١٣٢٩هـ] سيدي: بالإشارة إلى برقية نائب القنصل: د/ رتشارد سون إلى إلى السفارة بالرقم ٣/أ بتاريخ ١٣ من الشهر المنصرم، يشرفني أن أنقل إليكم ما يأتي: فراج بك عضو البرلمان العثماني عن أقليم (بني شهر) من منطقة عسير، والذي أنتخب في الصيف الماضي، والذي هو في الأصل ليس من شيوخ البدو.

ولكن بما أنه قد عمل سابقا كملازم أول لجند عسير، وفيما بعد قائم مقام لمنطقة محائل عسير، هو الأن ملم باللغة التركية، ويتحدث بها، وهو موظف حكومي سابق، وقد ضل في منطقة بني شهر، غير قادر على أختراق صفوف المتمردين، التابعين للإدريسي إلى أسفل حتى الساحل، وذلك قبل فترة قصيرة من حصار أبها، المدينة الرئيسية في عسير في يوم ١٣ نوفبر، بواسطة قوات المتمردين، والتي نجحت في الإستيلاء على القنفذة بصعوبة قبيل نهاية يناير. وفي الثامن والعشرين من يناير وصل إلى هنا في قارب شراعي، وسافر إلى القسطنطينية في السابع من الشهر الحالي بالباخرة الخديوية، وعندما كان هنا ذكر المعلومات التالية إلى أحد مندوبي هذه القنصلية: كانت أبها لا تزال محاصرة حتى تاريخ مغادرته من القنفذة، وكان بالمدينة أربعة فصائل، وبعض المدافع تحت قيادة العميد (سليمان باشا) متصرف عسير في المدينة، وكانت هناك فصيلة خامسة خارج المدينة تحت سفح الجبل، ولذا كان الحصار من هذا الجانب، فلم يستطع

احد أن ينزل من المدينة إلى السهل، الذي يقطعه الطريق إلى القنفذة، وهكذا كانت الاتصالات مع الساحل منقطعة تماما، وهذه المناطق الجبلية الوعرة التي تعلو المدينة وتقع خلفها، محاطة بتحرشات المتمردين وفي حوالي منتصف ديسمبر كان هناك التحام بين الفصيلة الخامسة والمتمردين، والذي هزم فيه المتمردون، ولا يبدو في الأفق أنه سيكون هناك أي اشتباك آخر»[١].

(١) مابين المعكوفتين لا يقرأ، وصور هذه الوثيقة في مكتبة الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي

المبحث الخامس: المكاتبات العسيرية للشيخ فراج

الوثيقة الأولى: التخوف من أهل تهامة وأمير مكة عمدتنا: «الحمد لله وحده، حضرة جناب أخينا الأمجد الأفخم الشيخ الأكرم المكرم: فراج بن سعيد العسبلي دام قدره آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد وصل جوابك المكرم، وحمدنا الله على صلاح أحوالكم، وتمام شأنكم، ونرجو الله يتم الستر للجميع. من جهتنا وجهتكم، فبحول الله ما تنقطع المحبة، ما دام الولد وكما ذكرت في كتابك، أنت على ناحية الشام فهو منا المرام، وكل واحد منا ظهر الآخر، حيث يا أخي نحاذر أنقلاب أهل الخبوت علينا، وتعرف الأحوال ما توافق، وعن قريب يحصل العز والطيب، كذلك في وقتنا كثر الأمراء فيها، فهذا السيد، وابن حميد الدين، وابن سعود، وأمير مكة فهو عمدتنا ولا عاذر منه، ونحاذر من قهر بعضهم، فالمراد صدر إليك نجاب إلى حضرتك، بيده ورقة طي ورقتك إلى أمير مكة، قصدنا حسب الأمل فيك، إذا وصلتك تكلف بها معه مأثوق من طرفك، لو يكن بعض كبار بني شهر ممن تطيب به النفس، وتكون غير مأمور، تكتب منك معونة لنا بوجهك، وجاهك، عند عمدة الجميع لعل الله وبعض خزينة بواسطتك تكون تعيننا على قدر اقبال الناس إلينا وللأحوال عادها بتدبير الله، وتكون تجتهد عليه في العجل، ولا نعذرك والورقة مفتوحة تقراها، فإذا قريتها فأغرها، وسلم لنا على نفسك بألف سلام، ودمت سالما، والسلام»[١]

أمير عسير: حسن بن علي الختم

---

(١) صورة الوثيقة في مكتبة وأرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج بن شاكر العسبلي.



الفصل الرابع:

الملك عبد العزيز والشيخ فراج



۞ **الوثيقة الأولى:** هذه الوثيقة لعلها أول رسالة بين الملك عبد العزيز، والشيخ فراج بن سعيد العسبلي، وفيها يخبر الملك بأن خطاباته توصل، وأن جلالته مسرور بسكون الناس، وإخلاص الرعية، وأن هذا هو المطلب الأساسي لجلالته، وإن استقامة الرعية على أمر دينهم ودنياهم وثقتهم بالله، ستجعلهم يرون من جلالته ما يسرهم في العاجل والأجل.

وأن من خالف الدين وأقترف جناية فأثمها وعقابها على مقترفها، كما أنه أخبر الشيخ فراج بأخبار ابن رشيد، وأخبار عموم قبائل الشمال، وخاصة أهل حائل، وما وصلت إليه الأمور بينه وبينهم، وهذا دليل كبير على مكانة الشيخ فراج عند الملك فقال جلالته، فقال:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام مع السؤال عن حالكم، لازلتم بحال خير وسرور، أحوالنا من كرم الله جميلة والخط المكرم وصل، وما عرفته كاف ومعلوم، مخصوصا من طرف أحوال طرفكم وسكونها واجتهادكم في ذلك، موفقين إن شاء الله للخير ولا يدخلنا شك في نصحك للمسلمين، ولولايتهم، وتدري أن مالنا قصد في احد لا من أهل طرفكم ولا من غيرهم، ولا لنا مطلب في زيادة دنيا ولا شرف لأنفسنا، بل يعلم الله أن أَجَلَّ مقاصدنا أن تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر ودَوَرَة راحة المسلمين، وأن نكون يدا واحدة متحابين في الله، متعاضدين على طاعته، وإتباع سنة نبيه محمد ﷺ، فإذا

أستقاموا لك فليثقوا بالله إنهم إن شاء الله ما يشوفون إلا ما يسرهم في أمر دينهم ودنياهم، ومن خالف ذلك وجنا جناية فإثمها وعقابها عليه، هذا الذي لرعيتنا علينا، والله على مانقول وكيل.

ومن جهة أخبارنا الحمد لله تسركم، ولد ابن رشيد طاح علينا وهو الأن عندنا، وتحت قبضتنا، وأما أهل الجبل موجب أفعالهم مع أهل نجد، لأهل نجد عليهم مطالب كثيرة، لهذا ما وثقوا وطلبوا مني أحضر لأجل تسلوم شوكة الحرب، وأمانهم وحال التاريخ، وأنا متوجه إليهم، والذي دخل في حوزة المسلمين من شمر، وعنزة، والشرارات، والحويطات، وهتيم، والظفير، وغيرهم مقدار أربعين ألف،حبينا بشارتكم بذلك لأجل الذي يسر المسلمين يسركم، هذا ما لزم تعريفه، والسلام على من لديكم عزيز، ومنا العيال يسلمون ودمتم محروسين»[(١)].

١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ

الختم

۞ **الوثيقة الثانية:** هذه الوثيقة تثبت مكانة الشيخ فراج بن سعيد العسبلي، عند الملك عبد العزيز، ففيها أصدر أمره السامي الكريم، إلى من يراه من أمراء، وشيوخ، وأعيان دولته في كل مكان، يخبرهم بأنه قد أصدر أمره، بأن من أمّنه الشيخ فراج بن سعيد العسبلي، فهو آمن وهذه الثقة الملكية للشيخ فراج فخر واعتزاز فقال:

«من عبد العزيز بن عبد الرحمن ال فيصل، إلى من يراه، السلام وبعد: من أمنه منكم فراج بن سعيد العسبلي،فهو آمن من جميع الأمور الذي قد مضت ما

---

(١) صورة الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي

لها باعث، ومدفونة عنه، والأمر المقبل ما نمضي فيه إلا حكم الشرع، وعلى هذا عهد الله وآمانه يكون معلوم»[١] حرر ٢٣ ذي الحجة ١٣٤١هـ

الختم

۞ **الوثيقة الثالثة:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام مع السؤال عن حالكم إن شاء الله وصلتوا بالسلامة، وما رأيتوا مكروه والإفادة منكم قادمة، من طرف أخبارنا ما جد ما نعرفك به إلاّ دوام الخير والعافية، والذي عندنا من العلوم والأخبار، لابد المخابرة منا ومنكم متصلة، والعمل منا ومنكم منتظر، نرجو أن الله تعالى يصلح نيات الجميع وأنه تعالى يعز دينه، ويعلي كلمته، ويوفقنا وإياكم لما به الخير.

هالخط حررناه مع هالسرية الذي جهزنا موجبه أنها تنزل في أطرافكم، وقريبا منكم ولا بد المخابرة فيما بينكم متصلة، هذا ما لزم تعريفه والسلام على الأولاد، ومن عندنا سيدي الوالد الإمام، والأخوان والعيال يسلمون، ودمتم محروسين».

٦ محرم ١٣٤٢هـ

الختم[٢]

---

(١) صورة الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي

(٢) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

۞ **الرسالة الرابعة:** من الملك عبد العزيز إل الشيخ فراج، يسأله عن أحواله، وأحوال رعيته، ويخبره بوصول خطاباته «من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم الأفخم: فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى أمين.[1]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام مع السؤال عن حالكم، لازلتم بحال خير وسرور، أحوالنا من كرم الله تعالى جميلة، خطوطك المكرمة جميعها وصلت، وما عرفت كان معلوم، مخصصا أخبار طرفكم وركود واطمئنان أهالي جهاتكم الحمد لله رب العالمين، نرجو إن الله يديم عفوه وعافيته على الجميع، ويرزقنا وإياكم شكر نعمه..» ثم يختم الرسالة بقوله «هذا ما لزم بيانه، والسلام على الأولاد والأخوان، ومنا سيدي الوالد الإمام، والأخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين» ٣جماد الأول ١٣٤٢هـ. الختم

۞ **الوثيقة الخامسة:** «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم / فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم ما زلتم بحال خير أحوالنا من كرم الله جميلة تقدم قبله لكم منا خطوط بها لازم بوقته ومنذ مدة ما رأينا منكم مكاتبة، المانع إن شاء الله خير، بعد ذلك، من خصوص عبد العزيز بن ابراهيم، رأينا اعفائه من الإمارة لهذا عرفناه يقبل إلينا ووجهنا مكانه عبد الله بن ابراهيم العسكر، وهو رجل عاقل وفيه بركة إن شاء الله، وقد أوصيناه بما يلزم من تقوى الله، وتقديم أمر المشروع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

---

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

وانزال الناس على قدر منازلهم ومقاماتهم واعمالهم، فالمحسن يجازا على احسانه، والمسيء على قدر إساءته، نسئله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه الخير، فأنتم إن شاء الله تكون مراجعتكم مع المذكور عبد الله بن ابراهيم العسكر جارية فيما يلزم من النضر، والاصلاح واعتمدوا أمره في كل حال. وفقكم الله جميعا لما فيه الخير، وهذا ما لزم تعريفه، والسلام على الأولاد، ومنا سيدي الوالد والأخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين». ٢٤ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ.

الختم(١)

۞ **الوثيقة السادسة:**(٢) «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم الأفخم: فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام، بعد ذلك بارك الله فيك، من خصوص حاصل زكاة زراعة القيض الماضي البالغ موجب حسابكم قريبا من ألف وثلاثمائة فرق، إن شاء الله بوصول أمير مأمورين بيت المال في مركز أبها تفيضون عليهم من ذلك ألف فرق، والباقي يكون لكم معاونة، وتحرصون على نجازهم في ذلك، يكون معلوم، ودمتم محروسين» ١٧ / ٨/ ١٣٤٢هـ.

الختم

وهذه رسالة وثائقية، من الملك عبد العزيز إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي، يخبره فيها بأن الشيخ شبيلي، قدم إليه، وأبدا تأسفه على ما بدر منه،

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

(٢) صورة الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

ويطلب من الملك عبد العزيز العفو والصفح عنه، وأنه سيكون سامعا مطيعا للملك عبد العزيز، وللشيخ فراج ومنفذا لأوامرهما.

۞ **الوثيقة السابعة:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك من خصوص الأخ شبيلي بن محمد ألفا علينا وبين لنا أموره السابقة وطلب منا غض النظر عما مضى ولما رأينا ندمه وتأسفه على ما حصل وتعهده بالجد والاجتهاد والقومة الطيبة فيما به صلاح للرعية عامة وللولاة خاصة وأنه يكون ومياكم يداً واحدة بذلك سمحنا له عن الأمور الفايتة وقلنا العمل منتظر ورجعناه إلى ما كان عليه سابقًا من إمارة قبيلته بني الأثله وأكدنا عليه بالاتفاق معك والمراجعة في جميع الأمور التي يعود صلاحها للرعية والولاية في كل حال وكل أمر يرد إليكم من المركز تجتهدون جميعًا على إتمامه وتنظيمه والأمل بالله ثم بكم جميعًا أزيد من ذلك ولاشك حسب ما رأينا من ندمه وتأسفه على الماضي إنه إن شاء الله يكون فيه خير وصلاح أولاً لنفسه وجماعته وللمسلمين فنرجو الله تعالى يوفق الجميع لما به الخير والصلاح لعباده وبلاده بمنه وكرمه هذاما لزم ودمتم» حرر ١٧ شعبان ١٣٤٢ هـ.

الختم[١]

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي



۞ **الوثيقة الثامنة:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى آمين.[١]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام مع السؤال عن حالكم، لازلتم بحال خير وسرور، أحوالنا الحمد لله جميلة، خطك المكرم وصل، وما عرفت كان معلوم، مخصوصا ركود أحوال طرفكم وكثرة الأمطار، ورخاء الأسعار، الحمد لله رب العالمين على دوام نعمه، وهو سبحانه المسئول أن يرزقنا شكرها أخبارنا صحة ولا جد ما يوجب الافادة، سوى دوام الخير والعافية هذا ما لزم تعريفه، والسلام على الأولاد والجماعة، ومنا سيدي الوالد والأخوان والعيال يسلمون ودمتم» ٣٠ شوال ١٣٤٢هـ. الختم

ملحاق: «من قبل أخبار هالخبيث الشريف، كل أموره ردية ومختلة، وقائمة عليه الدنيا كلها جميع أهالي الحجاز، وغيره قايمين عليه، ويصيحون في مسبته وتمقيته، وهذا واصلكم عبد الله بن عسكر جريدة تطلعون على ما ذكر فيها ومنه كفاية».[٢]

۞ **الوثيقة التاسعة:** «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم/ فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين.

---

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي

(٢) صورة الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم ما زلتم بحال خير وسرور أحوالنا والحد لله جميلة .

بعد ذلك بارك الله فيكم حنا من مدة نفتكر بلزوم ميناء بحرية تصير لطرفكم، لعلمنا بحاجة البلاد لذلك، وعدم استغنائها عنها وكل هالمدة التي مضت ماقدر الله اننا نقوم بذلك والان موجب الحمد لله الأحوال راكدة والبلاد مطمئنة آمنة، رأينا حضور اعيان الرعية من طرفكم الينا للمراجعة معهم في هذا الشان، وأخذ رأيهم فيه، وقد عرفنا كل قبيلة ترسل واحد منها ممن يعتمد على معرفته وخبرته، ليبين رأيه مما نعرفه عن الجميع، مما عزمنا عليه إن شاء الله، وبموجب ذلك، فلابد من حضورك معهم إن شاء الله، فأنت توكل على الله واقبل الينا مع المذكورين، لمابه الخير والصلاح لعباده وبلاده، هذا مالزم والسلام على الأولاد، ومنا سيدي الوالد والأخوان والعيال يسلمون، ودمتم» ١٣٤٢ . الختم[(١)]

۞ **الوثيقة العاشرة:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام مع السؤال عن حالكم، لازلتم بحال خير وسرور، أحوالنا من كرم لله جميلة، خطك المكرم وصل، وما عرفت كان معلوم، مخصوصا ركود أحوال طرفكم، واطمئنانها والرخاء الحمد لله رب العالمين على مديد نعمه، رزقنا الله وإياكم شكرها.

---

(١) الوثيقة من أرشيف الباحث، وأصلهما من الشيخ فراج العسبلي.

كذلك من قبل ابن عسكر والشيخ حسن سيرتهم وقيامهم بالواجب عليهم هذا هو وهو الظن بهم، وفقنا الله وإياكم وهما لمابه الخير والصلاح لعباده وبلاده، عرفت بارك الله فيك من قيام جميع الأمور هذا شيء ثابت عندنا وعارفينه من قديم، ولا يدخلنا شك في ذلك، وعما ذكرت من [أخبار] [.....][١] إن شاء الله أخبارنا صحة ولا جد الا الخير دائما، واصلوا لنا أخباركم وعرفونا بمعلوماتكم، هذا مالزم تعريفه، والسلام على الأولاد والأخوان والجماعة، ومنا سيدي الوالد والأخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين»[٢] ١٥ محرم ١٣٤٣هـ.

الختم

ثم ذكر الملك شيء من أخبار الشريف، وما ستؤل إليه مستقبلا وهذه رسالة وثائقية ثانية، من الملك عبد العزيز إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي، يخبره فيها بأن جلالته يرى أنه من الضرورة أن يكون لمنطقة رجال الحجر ميناء بحري، ويطلب من الشيخ فراج أرسال من يراه ويعرفه من الثقات، من أهل الحل والعقد، والفكر ليسند إليهم أمر دراسة الموضوع، وإقراره، وعزم جلالته على الأمر للمختصين في الحكومة بتنفيذه، وهذا من حرصه على راحة رعيته، واستتباب الأمن والرخاء في بلدانهم في كل مكان، فقال:

۞ **الوثيقة الحاديةعشرة:** «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم / فراج بن سعيد العسبلي

---

(١)، (٢) صور الوثيقتان من أرشيف الباحث، وأصلهما من الشيخ فراج بن شاكر، وما بين المعكوفات لايقرأ.

سلمه الله تعالى آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم ما زلتم بحال خير أحوالنا من كرم الله جميلة تقدم لكم قبل هذا خط عرفناكم بما لزم بوقته مخصوصا، عرفناكم من قبل القدوم الينا مع من له معرفة من أهالي طرفكم، والقصد أخذ رأيكم بخصوص ميناء بحرية لضرورتها لجهاتكم ولزوم ذلك وعزمت على السعي فيها ان شاء الله، فلابد ان خطنا وصلكم وانكم ان شاء الله بأثناء الطريق، وهذا حررناه موجب العادة، والذي بالخاطر بعد وصولكم ان شاء الله هذا ما لزم تعريفه والسلام على الأولاد والجماعة، ومنا سيدي الوالد والأخوان والعيال يسلمون، ودمتم محروسين » حرر ٥ صفر ١٣٤٣.

الختم[١]

۞ **الوثيقة الثانية عشرة**[٢]: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،على الدوام مع السؤال عن حالكم، أحوالنا الحمد لله جميلة، خطكم المكرم وصل، وما عرفتوا كان معلوم مخصوصا أخبار طرفكم والركود، الحمد لله رب العالمين، أخبار نا صحة، ولا جد ما نعرفكم به سوى توفيقات الله تعالى لعباده...».

ثم أخبر جلالته الشيخ فراج بما أنطوت عليه نوايا الحسين بن علي وأولاده،

(١)، (٢) الوثيقتان في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

تجاه الملك عبد العزيز، وتجاه رعايا أهل نجد خاصة وحصاره لجدة، وأخبر أن قبائل الحجاز، وبعض الأشراف أتوا اليه وسلموا أسلحتهم وطلبوا الأمان على أنفسهم وأموالهم، ويحمد الله على هذا النصر والتمكين، منتظر بشارة استسلام جدة وضمها اليه، والرسالة طويلة، تقع في صفحتين مقاس (A. 4)، ثم دعا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، في نصر دينه، وأعلاء كلمته والتوفيق لعباده المخلصين.

حررت الوثيقة بتاريخ ٢٧ صفر ١٣٤٣هـ[١]. الختم

الوثيقة الثالثة عشرة: [٢] «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام مع السؤال عن حالكم، أحوالنا بحمد الله جميلة، الخط المكرم وصل، وما عرفت كان معلوم، من طرف أخبارنا من كرم الله جميلة،نخشى أن تكدر خواطركم من بطانا في مسئلة جدة، أمامن بطانا، فكله مراعاة لرعايا الأجانب، نخاف أن المسلمين يذبحونهم، والا من فضل الله مقتدرين عليهم بحول الله وقوته، الله لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، والمسلمين [...][٣] مسافتنا عنها مقدار ساعة، وأما الخسائر والله ما اخبر أن المسلمين خسروا باحد، إلا بغلام للأخ محمد، وواحد من عبيدنا، وثلاثة

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

(٢)، (٣) الوثيقتان في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج بن شاكر العسبلي، ومابين المعكوفات لا يقرأ.

[.....][١] والمقصود يوم ابينهم أبر بيميني، وأيضا المسلمين من فضل الله رزقهم الله غنايم كثيرة، وربي الحرج، يحرج والبياع [.....][٢] والذي يطارد يطارد، وفي سعة ولله الحمد، وفي غاية السرور مما عطاهم الله من النعم، وخذلان العدو، ومن فضل الله وكرمه المزيد باليومية، وحال التاريخ وحنا مركبين عليهم المدافع - اثني عشر مدفع - كلها تخرب في ديرتهم نسئل الله التوفيق والاعانة،وعن قريب إن شاء الله تعالى تجيكم الاخبار السارة لكافة المسلمين، بحول الله وقوته ومن قبل طياراتهم التي عندهم ثنتين، وحدة ضربها المدفع وكسر جنحانها وياالله ان أهلها تداركوا الديرة، ولا عاد خرجت منها، والثانية طرحت لها قنبلة تبيها تطيح على المسلمين، وثارت قنبلتها عليها، واحرقتها وطاحت بين أيدي المسلمين وقتلوا اهلها واحرقوها، والذي فيها ثلاثة نصارى، قتلوهم المسلمين، نرجو الله ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويوفقنا لما به صلاح الاسلام والمسلمين، هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام من لديكم، ومن عندنا الأخوة والأولاد يسلمون، والسلام » حرر ٥ رجب ١٣٤٣.

الختم[٣]

قلت: لا أحد ينكر من أولي الألباب، ولا التاريخ ينسى أن يسطر، بأن فضل توحيد هذه البلاد يعود لله المعبود سبحانه تعالى، ثم للملك الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، في إيجاد حركة النمو والبناء والتطور في جميع النواحي الاجتماعية، والصحية والأمنية بالمملكة والقضاء على الفوضى

(١)، (٢) الوثيقتان في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج بن شاكر العسبلي، ومابين المعكوفات لا يقرأ.

(٣) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي

والاضطراب، حتى استطاع أن يوحد جميع أجزاء البلاد تحت راية واحدة وهي راية التوحيد، ودستورها القرآن والسنة». [(١)]

وهذه رسالة من جلالة الملك عبد العزيز، الى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي، مفادها أن من أمنه الشيخ فهو آمن فقال:

۞ **الوثيقة الرابعة عشرة:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى آمين. [(٢)]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع السؤال عن حالكم، لا زلتم بحال خير، أحوالنا الحمد لله جميلة، خطك وصل، وما عرفت كان معلوم، تذكر من طرف العوامر، وشهران، وأنكم مبدين الجهود في جميع أمر يرد عليكم، يا أخي بارك الله فيك، ما شفنا من هالجهود شيء ما ادري عن هالنفعة التي نفعتنا بها، أتذكر ولا ذكرت شيء إلا إذا كان شيء تنوونه ولا صار، المقصود ترك الأمر على الحالة غير ممكن مضرة على الحاكم والمحكوم ولا ندور ولو رضيتوا به أنتم وبني شهر ما نرضى به حنا، إما من قبل محبك فلا ننكرها، لكن بغير فائدة لا لنا ولا لك، عاد إن كان إنك تجزم إنك مقتدر على بني شهر في كل أمر يرد للولاية، إنك تبي تنظمه وتقوم به بكل هدؤ وسكون، وعدم تشويش بين لنا الذي عنك وتشوف منا إن شاء الله أزود مما تظن، نرجو أن الله يوفقنا وإياك للخير، هذا

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي

(٢) أنظر كتابنا: المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبد العزيز الحربية.

ما لزم تعريفه ودمتم محروسين»[١] ١٨ رمضان ١٣٤٤هـ.

الختم

۞ **الوثيقة السادسة عشرة:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم: فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم كتابكم المؤرخ ١٥ صفر ١٣٤٦هـ وصل وما ذكرتم به كان عندنا معلوم، أخبار طرفكم أحسنتم الافادة، وعن أخبار طرفنا فهي، من فضل الله ساكنة، ولم يجد ما يجب الذكر، إلا الخير والعافية، هذا ما لزم بيانه والسلام»[٢] ٥ ربيع أول ١٣٤٦هـ.

الختم

۞ **الوثيقة السابعة عشرة:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخوان الكرام فراج العسبلي، وشبيلي بن محمد سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع السؤال عن أحوالكم، أحوالنا من كرم الله جميلة، الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم بخصوص تهنئتكم لنا بما من الله به علينا، وعلى المسلمين من خذلان الأعداء، ورد كل عدو بغيظه، فالحمد لله رب العالمين، نرجو أن الله تعالى يوزعنا وإياكم شكر نعمته وينصر دينه، ويعلي كلمته، ويذل أعدائه هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام

---

(١) الوثيقة في مكتبة الباحث، وأصلها عند الشيخ فراج العسبلي.

(٢) الوثيقة في أرشيف الباحث، والأصل من الشيخ فراج العسبلي

العيال، ومن عندنا العيال يسلمون».[١] ٢٧ذي القعدة ١٣٥٣هـ.

الختم

الوثيقة الثامنة عشرة: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب الأخ المكرم فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى آمين.[٢]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع السؤال عن أحوالكم، أحوالنا من كرم الله جميلة، الخط الكريم وصل، وما عرفت كان معلوم، أخبارنا صحة ولا حدث ما يوجب الافادة، سوى الخير والعافية، الله تعالى المحمود على ذلك، ونسأله تعالى أن يديم علينا وعليكم سوابغ نعمه، ويرزقنا جميعا شكرها، هذا ما لزم تعريفه، مع ابلاغ السلام العيال، ومن عندنا يسلمون والسلام».[٣] ٦صفر ١٣٥٤هـ

الختم

ملحق: «من قبل علي بن فايز، عرفنا شلهوب يسنع له ركوب».

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، والأصل من الشيخ فراج العسبلي

(٢)، (٣) صور الوثيقتان في أرشيف الباحث، والأصل من الشيخ فراج بن شاكر العسبلي.





الفصل الخامس:

خطابات طوارف الملك إلى الشيخ فراج





۞ **الوثيقة الأولى:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة، إلى الأخ المكرم الأجل الأحشم الأمير: فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،على الدوام مع السؤال عن أحوالكم، لاحال بكم سؤ ولا مكروه، أحوالنا بمجد الله جميلة، ولا حدث بطرفنا ما يوجب إلا سواء الخير والعافية، قد سبق لكم منا خطوط فيها من التعريف كفاية، نرجو وصولها وأنتم مسرورين الخاطر، ورد علينا من حضرة الشيوخ بشائر نسخنا صورتها وأرسلناها إلى طرفكم نكون نفيدكم بها، كذلك من خصوص زكاة الأغنام، والإبل، والبقر، نصاب الإبل خمسه، والبقر الثلاثين، تبيع، إنا متكلين بالله ثم بك، وتعرف أن رجاجيلنا ما لنا عليهم تكلان، لأنهم سرقان، يضرون الراعي والرعية، بالحاضر أنت محل الروح، وخشيرك ما يغشك، لابد إنا إن شاء الله نجعل متقفرة، كذلك حرض عليهم وحث عليهم بسوق الغنم إلى أطرافنا في القنفذة حيث حضرة الشيوخ يحثون علينا في طلب الأغنام، وحن منتظرين وأخر علينا الطلب في الأغنام وغيرها، هذي ورقة واصلة لابن بخيته وراشد بن قبيان، ومحمد رضا والعمال، تكون تحرز عليها ويكونون يزكون ثربان وغيره، ويعجلون علينا بالموجود الذي قد حصلوا من السراة، والذي قد جمعوا من تهامة، وبالله ثم بك كفاية، هذا ما لزم تعريفه ودمتم محروسين والسلام».[1] حرر في ٢٨ شعبان ١٣٤٣هـ.
الختم

(١) صورة الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

۞ **الوثيقة الثانية:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله العسكر إلى جناب الأخ المكرم الأفخم: فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى وأبقاه آمين.[(١)]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، موجب الخط السلام، والسؤال عن أحوالكم، لازلتم بخير وسرور، أحوالنا من كرم الله جميلة، ولا جرى من الأخبار ما يوجب رفعه، سوى الخير والعافية، وبعد: يا أخي عندكم معلوم إن الثمار حصلت، ووجب الخرص، وحنا يا ولات أمر القبائل مشغولين، أول ندور العافية والسلامة، [..[(٢)]] وللقبائل من الظلم، وولي الأمر كذلك، ولكن حصل كثير من القبائل الاعتراض علينا، وعلى الخرص، واقتضى النظر اننا نحضر من كبار القبائل رجال سراة وتهامة، يختارون من قبائلهم رجال يخرصون يرضونهم ونرضاهم، ونجعل معهم كاتب وخادم وينقطع القول والغلط عن الجميع، كتبنا خط لكافة قبائل بني شهر ينتظرون، ويقبلون مندوبينهم إلينا، ويخابروننا، ويمشون العمال معهم.أحببنا أخباركم بذلك وسلم لنا على الإبن شاكر وكافة بني أخيه، كما [أن] الأولاد، وعبد الوهاب يسلمون عليكم ودمتم محروسين.»

١٠ ربيع الأول ١٣٤٥هـ.

الختم

۞ **الوثيقة الثالثة:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن معمر إلى جناب الأخ المكرم الأمير[(٣)]: فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع السؤال عم أحوالكم،

---

(١) صورة الوثيقتان في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

(٢) كلام غير مقرؤ.

(٣) صورة الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.

أحوالنا من كرم الله جميلة، كتابكم المكرم وصل وما عرف جنابكم كان لدى محبكم معلوم، من قبل أخبار الشيوخ لديكم لله الحمد البيارق اضهرت اخذت البشاشة، اللي تجمعت، الحمد لله على ذلك، بعد ذلك من قبل آل دعبش، وبني عمرو، فيذكرون أنهم ما مشوا، وحنا عمدناهم على الممشى أن مشوا وألا أظهرنا خدام يمشونهم وعمال بن اللمعة يمشون آل دعبش، واللي يتخلف منهم الأدب عليه، يذكرون آل دعبش أن بني عمرو موافقون ارسال نجاب، وما خذ بن اللمعة، فان تحققنا ذلك، أدبنا اللي فعل، هذا ما لزم تعريفه يكون تردون الجواب سلامنا على العيال، من لدينا العيال يسلمون والسلام» حرر ٢٥ ربيع ثاني ١٣٤٨هـ.

الختم

۞ **الوثيقة الرابعة:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة، إلى الأخ المكرم الأجل الأحشم الأمير: فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد تعلم من طرف الجهاد فهو ستة عشر ألف على بني شهر سراة وتهامة، منها ثمانية آلاف وثلاثمائة على تهامية، والباقي سبعة آلاف وسبعمائة على السراة، ويخرج من الجميع ألف ريال خدمة، يفضل من جهاد تهامة، سبعة آلاف وثمانمائة، وخمسمائة تكون خدمة لك أنت يا فراج في خصوصك، وثلاثمائة من أصل سبعة آلاف وثمانمائة، تكون للخدام الذين من طرفنا، تسنعها عليهم، وانحن لا بد نوفي ما يخص من وصل الجهاد من [...] أو غيرها، يفضل الصافي من جهاد تهامة سبعة آلاف وخمسمائة ليكون معلوم، والسلام»[١] ١١ ذي القعدة ١٣٤٨هـ.

الختم

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، أصلها من الشيخ فراج العسبلي ومابين المعكوفتين لا يقرأ.





الفصل السادس:

رسائل شيوخ القبائل للشيخ فراج



۞ **الوثيقة الأولى:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من فراج بن شبيلي، إلى جناب الأمير المكرم: فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد لا يخفاك جانا جوابك في مخصوص شوكة، وتذكر اني أوطيء، وجا المرسول وأنا في بناء وقد شافوها الخلق، وام ما جاوبتك سعا غرم بأني قاعد وقد احسنت لأجل شغلة. وأم من سنع سعدي ماخطر مع فهران، وتقول لا أوطي لأجل أني أمرق لاشرهك وأنا مابي شيء فان رايت أني أوطيء فلا باس، وترهي أنها أطيب وأنك ودك أجلس سيرة واحدة فتأخرك كفة وانت راع فينا لآجل انك أبو الجميع، ودمت والسلام،، والسلام كذلك على سعاد علي بن فهاد وعلى لأخ شاكر»[(١)] بدون تاريخ.

الختم

۞ **الوثيقة الثانية:** «بسم الله الرحمن الرحيم،[(٢)] من محمد بن عجلان، إلى حضرة جناب الأكرم المكرم: فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين.

لا يخفاك مثل آل محمد وما وقع بينهم من الخصم من جهة الشهريين وعمير، ومثل وصولك إليهم،ومثل ما فرضت به، ولا جاء منك إلاّ خير، ولكن افسدوا فيها العطابة، والعماري ليس بنضيف، كذلك إنه جاءنا كتاب من علي بن شهوان، وأحمد بن معيض، ويذكرون أن توجهم في بلاد بني ثابت، أنا يا محمد، وحنبش لأجل أن الشهريين، طلبوا في قبل الفراضة لأجل أويدرون ما قيل أنهم صدوق حتى يرضى الحلاف.

---

(١)، (٢) صور الوثيقتان في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فاج العسبلي.

ثم وصلنا بلاد بني ثابت، ووجهنا احمد بن معيض، وعلي بن شهوان وقع عليه عذر شرعي بوفاة حفية، فلفينا بني ثابت وقابلنا بينهم، ومنع عمير لا يحضر معنا هو ومن معه، فأرسلنا للعماري، فجاء وجاوبناه، وقلنا له أعطنا ربيعك يمشي معنا إلى الأمير، وأنت صحبته وعاد نظر فراج كفاية، وانحن نحوش الفراضة وعقلاء بني ثابت، فإن كان الامير مرق قوله، أو قول الفراضة، أو يحكم بما يجب.

فمنعوا إلا نعطيهم نيتهم، وكذلك انا طلبنا فيهم وفي ربعهم يحضرون بعد أنهم منعوا من قبل الفراضة، فحضرنا حن وبني يوس، على قيل الفراضة ولا أقتصرنا في الستر بينهم وناهب من حقوقنا، ومنع عمير وبني عمارة، كذلك بعد ما شهدوا الشهود، ماعاد معنا نقض، ونظرك كفاية في مذهب بني ثابت، فحصلت المشقة عليه، فالمطلوب من الله [ثم] منك، إنك لا ترضى بينهم مشقة، هذا ما نعرفك والسلام ودمت سالمين»[١] بدون تاريخ. الختم

الوثيقة الثالثة: «بسم الله الرحمن الرحيم، من دعيج بن محمد، وعبد الرحمن بن عبشان، إلى جناب الأكرم المكرم الأجل الأحشم، حميد المساعي والشيم، الأمير فراج بن سعيد سلمه الله وأبقاه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد طول الله عمرك على موجب أمر الأمير ابن عسكر، كملنا خرص العوامر، وبالحارث، وغد الخميس مقفضين من بلادهم، ومعنا أمر من ابن عسكر لنا، نجتمع بعمال بني التيم وشهر ثلامين، ونجمع الدفاتر، دفتر واحد عندك، ويكون دفتر بني شهر واحد، والان طول الله عمرك ما عاد لنا جلوس بعد التخليص، وما جانا من أخويانا الذين عندكم خبر، فصدر اليكم مرسولنا

(١) صور الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي.



ونبغا منكم، تحقيق، ولا بد من الاتفاق إن شاء الله نتذاكر وجوابكم مطلوب، وقد تشارونا والأخ ابن زراب كذلك، أجملنا على العلامة، فان ما عندنا زرف للورقة،هذا والله برعاكم والسلام».[١] ١٤ ربيع ثاني ١٣٤٥هـ.

الختم

❁ **الوثيقة الرابعة**[٢]: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن علي جرمان، إلى حضور حضرة الأخ المكرم المحترم، الأمير الأرشد: فراج بن سعيد العسبلي، سلمه الله تعالى وأبقاه، ومن كل سؤ كفاه.

لقد وصلونا عبد الله بن فائز، وولدنا محمد، وخبرونا بجوابكم، وحمدنا الله على سلامتكم، وحن في شغلت قبائلنا، وحن إليكم ثالث ثلاثة عشر يوم، بعد يوم الثلاثا لأجل السلام عليك، ونتعهد بك، والمخابرة بيننا حن وأنت مع أتفاقنا إن شاء الله تعالى، وحن على ما بيننا وبينك من العهود والمواثيق، هذا ودمت فوق ماكنت سالما والسلام، ورد لنا على الولد شاكر بالسلام ومن عندنا الأولاد، وحمود يردون عليكم السلام والسلام» ١٣٥٣هـ.

الختم.

ملحوق: «كذلك خفاف العقول إذا جوك لا تعطيم هوى نفوسهم، فو الله أني لو أروح ثانية إلى اليمامة، وهذا والسلام»

وفاته: توفي الشيخ فراج بن سعيد سنة ١٣٥٦هـ، قال عنه الأمير تركي الماضي: «يمتاز فراج بالكرم، ويتحلى بشيء من الثقافة والمعرفة، كان عضو

(١)، (٢) صور الوثيقتان في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فاج العسبلي.

مجلس البرلمان العثماني، عن إقليم بني شهر، وهو ملم باللغة التركية، وكان من العقلاء، والعارفين بشئون القبائل، وهو أول من كلف بالإمارة في النماص في العهد السعودي، كلفه بها الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي، على قبائل بني شهر سنة ١٣٣٨هـ، ثم عينه الملك عبد العزيز أميرا في النماص: في يوم: ١٢/ ٤/ ١٣٤٣هـ، توفي في الرياض سنة ١٣٥٦هـ» رَحِمَهُ ٱللَّهُ،[١] وخلف ولدا واحدا هو الشيخ شاكر بن فراج العسبلي الأتي سيرته.

(١) جمع المعلومات المدونة عن شيوخ وقادة وأمراء العسابلة، من إملاء معالي الشيخ فراج بن شاكر العسبلي، ومثل ذلك: الوثائق الخاصة بالعسابلة.



مبحث: الشيخ فراج في عيون الشعراء

لما للشيخ فراج بن سعيد العسبلي، من شأن ومكانة عند قبائل المنطقة، فقد قال عنه الشعراء عدد من ألوان شعر النظم والعرضة، وطرق الجبل، وسأذكر بعض القصائد مما قيل فيه من تلك الأنواع والألوان كما يرى الناظر:

قال الشاعر صالح بن قردان، هذه القصيدة المسيرة من شعر العرضة يسلم ويمدح الشيخ فراج بن سعيد العسبلي:

البدع: يا سلام عليكم يا بني شهر دار بعد دار
وعلىٰ العسبلي فراج ذا مشهده عند الولاة
غيبته حصلت وأمر السعودي يوفي شاربه
شيخنا يا رجال الحجر لوكان في بندر عدن
استمع شاعر ابني عمرو ذولا حليف لك وجار
نحتمي من حمياكم ونصلىٰ معك يوم الصلايا
درع داوود مفتول يوم جاد علىٰ البدن

وقال الشاعر: محمد بن لعدل الحسيني الشهري:
مرحبا هيل يا باشة يولف جميع المصرفات
مرحبا يا إمام عسبلي يحوش المصر فاني
والحكومات ذي رسم علىٰ كل سده مصرعين
آهبك ربي الرَّاعي فلا تجعل الياسر عنا
مرحبا يا مقدمنا إلىٰ ما حصل من مصر فتنا

يقبض الغـالية واللي بـلا رشـد مصـروفا يـده

وأهلا يا العسبلي واللي حضر من رجالك يا هلا به

وأي لك السـمع والطـاعة ولو فالحـنب صَـرْفَدَّنا

ومن قصيدة ثانية لأبن لعدل، يمدح الشيخ فراج قال:

يـالله إني طلبـتك يالـذي بالفــروض أمــرتــنا

يا ســلام علىٰ شــيخ لنا قد ســمعنا لـه واطعــنا

شيخ رايس لنا يا ابني شهر رأس يعدل بالف راس

والقضـاوات ما تصـلح بغــير الإمـــام العسبلي

ذاك شـيخ مقــدم أمــره بـوه من قبــله وجــده

أمـرك الحـق يا فـراج وأي كـل طاغـوت ذهب

يا مقـدم رجـال الحجـر من نجـد لا منـدر سهول

ذا تولـف ثـلاثين ألف بالبصـر وإرشــاد وحيـلة

أم ولاه ربـي وأهـب لـه عقـل وزن عقــولهـــا

عــزك الله يــا فــراج نــور البحــور وبــــرها

ذا أخرج أهل الخبوت من اللزم خلف طاحوا في خدم كان

وأفتــداهــم بمــالــه لـين رد المغــرب من هــلـه

ثم شــلـت لك البيضـا ثــلاثــين رأس تنشـــرا

شــيخ ما نرتضـي غـيره ولا حـن نسـير إلاّ معه

وهذه قصيد للشاعر مزهر الثرباني، يمدح ربعه بني وشهر ويرد على الشاعر: ابن خضران القرني، فقال:

حــن بني شــهر يا جاهل وكـل تـرىٰ علمه منه
لا مشــينا بثـار العسـبلي ما تغطـينا المخاطي
وإن عمي واحـد عميت به الجن جن أعمىٰ منه
والله أني خطـام العي وخطـام له وخطـام خـاله
لا تعـرض لنـوِّ الحشـر يا جـاهل لا اخطـاك ماه
والحـذر من منـاني رابعـة شـورها وأخطا لها

قصيدة أخرى للشاعر: سليمان بن مسعد اليانفي الثابتي الشهري، فقال:

يا سلامي علىٰ ابني شهر دولـة لأمير العسبلي
ركبهم من جيـاد الخيـل ومن المطايا المشعلية
والعسـاكر سَـواد مَـات بِمْخَـمَّسٍ وَجْـنابَخـي
الله الله إلـىٰ مـا وجهـوا للنبيب مسـاعـديـة
وأقبلـوا ميـد حـراب يدكـون فوق الحـرب دكـة
حتىٰ من شـافهـم مـالنـاس قـال القيامة قايمة
أم كـل يقـل يـارب الأربـاب واشــفع يا نبي

ومن قصيدة طويلة للشاعر سليمان بن مسعد يقول:

يا مقـاديم لابني شـهر لا ما أقبـل الوهبي نطـوح
والحـذية من المغــنم وهنَّـاكم الله مـا كســبتم
من جميـلة ومن قـالة ومن طـالة طلـتوا بهــا

فعلكم راح لقصىٰ الشام ريبة وفي المشرق بهيبه
لم يحـوز الثـلاث البيض بـين العباد الآ عـلي
شـيخنا العسبلي فـراج لا ما دعـانا يا سـعوده
نعـطي الحـق طـلابه وراع الخطأ يلقىٰ عماه
هـذي عاداتنا من عـند مناع إلىٰ وادي طريف(١)

(١) وللمزيـد عن الشـيخ فراج بن سـعيد العسـبلي، أنظـر: صفحات من تاريخ عسـير: مصدر سـابق:٩٧، والوجيـز في تاريخ وجغرافية بلاد شـهر:مصدر سـابق ٣٤٣ ومذكرات الأمير تركـي الماضي: ص ٧٩، والنماص ومسـيرة التعليم: ص٢٥٠، وتاريخ بني شـهر للبكري: ص ٧٧، وسبق الحديث عنه بما يكفي عن الإعادة هنا، وأزهار الربيع من الشـعر البديع: لعلي بن شـايخ البكري، وشـعراء من بلاد بني شـهر: احمد عايض الحسيني الشهري.



الفصل السابع:

رسائل الملك لشيوخ رعيته



هذه الرسالة الجوابية منه رَحِمَهُ اللهُ على خطاب الشيخ علي بن ظافر العسبلي شيخ بني شهر سلامان في النماص، الذي كتب له يخبره بما يقوم به من أمر بالمعروف، وحفظ حقوق الولاية، والطاعة، إلى غير ذلك مما يجب على الرعية تجاه الراعي، ويطلب الملك منه رفع ما لديه إلى منصوبه في أبها، فقال:

«من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب المكرم علي بن ظافر العسبلي، سلمه الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم وصل إلينا كتابكم المؤرخ في:٤/ ٥/ ١٣٤٩هـ، وما ذكرتم كان لدينا معلوما، خصوصا ما ذكرتم عن قيامكم بما يجب، وأن الأمور جارية حسب رغبتنا، هذا هو الظن بكم، وأن تحرصوا على السيرة الحسنة والاستقامة، لا من قبل الولاية وحقوقها، ولا من قبل الرعية، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته، وأيضا يجب عليكم أن كل أمر يحدث بطرفكم تعرفون به أميركم ابن عسكر، والمذكور ينظر فيه ويجري ما يلزم حسبما يقتضيه الوجه الشرعي، نرجو الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير وحسن العواقب في أمر الدين والدنيا، هذا مالزم تبيانه والسلام، في ٢٦/ ٥/ ١٣٤٩هـ» [(١)]

(١) صورة الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فاج العسبلي.





الفصل الثامن:

رسائل الملك للشيخ شاكر العسبلي



الإسم: الشيخ المتواضع: شاكر بن فراج بن سعيد بن فائز بن غرم العسبلي.

مولده: لا يعرف لمولده تاريخ معلوم، غير أنه ولد في مدينة النماص في نهاية القرن الثالث عشر الهجري.

وهذه بعض الرسائل من الملك عبد العزيز والملك سعود إلى الشيخ شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نذكر منها رسالتان، على النحو التالي:

۞ **الوثيقة الأولى:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب المكرم: شاكر بن فراج العسبلي سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لقد وصل إلينا كتابكم المؤرخ في ١٣٥٦/٧/٥هـ واحطنا علما بما ذكرتم به وما أشرتم إليه، عن ارسالكم رجالكم لنقل محرم والدكم، فقد علمنا ذلك، وقد أمرنا بتسنيعهم بسيارة إلى مكة، ولا بد إنهم يصلونكم بالسلامة إن شاء الله، هذا مالزم بيانه والسلام»[(١)]. ١٣٥٦/٩/٥هـ.

الختم

۞ **الوثيقة الثانية:** «بسم الله الرحمن الرحيم، من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب المكرم: شاكر بن فراج العسبلي سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام مع السؤال عن أحوالكم، أحوالنا من كرم الله جميلة، كتابكم المكرم المؤرخ في ١٣٥٦/٧/٥هـ، وصل وما عرف كان معلوم، مخصوصا ما أشرتم إليه من قبل موت والدكم، فأحسن الله عزاكم فيه، نرجو ان الله يغفر لنا وله، ونحن عوضكم فيه، إن شاء الله، هذا مالزم

---

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي

تعريفه، والله يحفظكم والسلام»[١] ١٩/ ٨/ ١٣٥٦هـ.

الختم

وفاته: توفي الشيخ شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٣٦٣هـ، وخلف ولدين هما: الشيخان: فراج، وتركي، الأتي سيرتهما.

الشيخ: فراج بن شاكر العسبلي

اسمه: هو معالي الشيخ المتواضع الخلوق الكريم: فراج بن شاكر بن فراج بن سعيد العسبلي.

مولده: ولد في شهر رمضان المبارك، من سنة ١٣٥٧هـ، وكان مولده في مدينة النماص.

نشأته: نشأ في حضانة والدته، وكفالة جدته لأبيه، حيث توفي والده الشيخ شاكر وعمره ست سنوات.

تعليمه: درس المرحلة الابتدائية في المدرسة السعودية بالنماص، سنة ١٣٧٤هـ ثم المرحلتين المتوسطة، والثانوية في دار التوحيد بالطائف من سنة ١٣٧٥ - ١٣٧٩هـ.

ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٣٨٠هـ، وتخرج منها سنة ١٣٨٣ / ١٣٨٤هـ.

حياته العملية: عين مدرسا بالمرتبة الخامسة، في وزارة المعارف بتاريخ: ٢/ ٦/ ١٣٨٤هـ.

---

(١) الوثيقة في أرشيف الباحث، وأصلها من الشيخ فراج العسبلي

وفي تاريخ: ١٦/ ٤/ ١٣٨٧هـ، عين مساعدا لمدير تعليم إحدى إدارات التعليم بنفس المرتبة.

وفي تاريخ: ١١/ ٧/ ١٣٨٨هـ، تمت ترقيته للمرتبة السادسة، وبنفس الوظيفة.

وفي تاريخ: ١/ ٢/ ١٣٩١هـ، عين مستشارا شرعيا لأمارة منطقة عسير بالمرتبة السابعة.

وفي تاريخ: ١/ ١٠/ ١٣٩٢هـ، نقل للعمل بأمارة منطقة الرياض بنفس التخصص، والمرتبة.

وفي تاريخ: ٨/ ٨/ ١٣٩٣هـ، تمت ترقيته ونقله ليعمل بالديوان العام للخدمة مستشار.

وفي تاريخ: ١/ ١١/ ١٣٩٣هـ، نقل ليعمل مستشارا لأمارة منطقة الرياض بنفس المرتبة.

وفي تاريخ: ١٣/ ١١/ ١٣٩٥هـ تمت ترقيته للمرتبة التاسعة بنفس الوظيفة والمكان.

وفي تاريخ: ٢٩/ ١٢/ ١٣٩٧هـ تمت ترقيته للمرتبة العاشرة، وعين مستشارا شرعيا بالإمارة.

وفي تاريخ: ١/ ٦/ ١٣٩٨هـ، عين مساعدا لمدير عام الحقوق بالامارة بنفس المرتبة.

وفي تاريخ: ١/ ٤/ ١٤٠٠هـ، تمت ترقيته بالمرتبة الحادية عشرة، وعين مديرا عاما للحقوق بأمارة الباحة.

وفي تاريخ: ١٤/ ١/ ١٤٠١هـ، تمت ترقيته بالمرتبة الثانية عشرة، وعين مديرا عاما لإدارة أمارة منطقة الباحة.

وفي تاريخ: ١/ ٤/ ١٤٠٦هـ، تمت ترقيته بالمرتبة الثالثة عشرة، وعين مديرا عاما للمكتب الخاص بأمارة الرياض. وفي تاريخ: ١٨/ ٨/ ١٤٠٩هـ، تمت ترقيته للمرتبة الرابعة عشرة، بنفس الوظيفة والمكان.

وفي تاريخ: ٨/ ٧/ ١٤١٠هـ، عين مستشارا للامارة بنفس المرتبة.

وفي تاريخ: ٦/ ٨/ ١٤١٤هـ، تمت ترقيته للمرتبة الخامسة عشرة، بنفس الوظيفة والمكان.

وفي تاريخ: ١/ ٧/ ١٤١٧هـ مددت خدمته بنفس المرتبة، ونفس الوظيفة والمكان، وفي شهر ربيع الأول من سنة ١٤١٨هـ عين عضوا في مجلس الشورى في دورته الثانية، وأستمر فيه أربع سنوات حتى سنة ١٤٢١هـ.

بعد أنتهاء فترة عضويته بمجلس الشورى، عاد للعمل بأمارة الرياض، بطلب من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز حين ذاك، بنظام التعاقد لمدة سبع سنوات.

في شهر غرة شهر جمادى الثانية من عام ١٤٢٨هـ، انتهت فترة تعاقده، مع الإمارة.

في تاريخ: ١٣٩١هـ التحق بمعهد الإدارة العامة بالرياض، لدراسة برنامج الأنظمة، وتخرج منه سنة ١٣٩٣هـ.

حياته الاجتماعية: متزوج، وله ثمانية من الولد، أكبرهم الأستاذ: شاكر، بارك الله فيهم وفي والدهم، ووفق الجميع لكل خير وجعلهم خير خلف لخير سلف.



۞ الشيخ فراج عند شاعر من بني عمرو:

يا سلامي علىٰ شيخ رفعه الله بطيب النسب
شيخ محسوب عالدولة ومحسوب علىٰ كل حجري
اسمه يملىٰ المكان ان قلت: فراج هذا العسبلي
بوك شاكر ولد فراج، وسعيد بن فايز جدودك
ابن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن جدود
الرويعي ونعم الكلثمي صلب دعوىٰ بني شهر
والله اللي مشرف ذا النسب بين خلقه من سماه
حصن قالة وقصر في جنوب الجزيرة للمكارم
واهل فزعة ونخوة واهل شيمة واهل ماض تليد
مجدكم فوق سبعماية سنة يا آل عسبل في القيادة
كلما غاب جيل من دهات العسابل جاك جيل
باختصار المدايح لو تجير لكم يا أولاد شاكر
خلدت موقف الشاعر بذكر ابن شاكر والشيوخ
مستشار الملك سلمان محسوب وصاحب مكانة
عضو في مجلس الشورىٰ بفكره علىٰ طول السنين
أرتك علىٰ يمينك يا ابن شاكر دام أن أخوك تركي
شيخ شمل الشيوخ وبيت محسوب في كل الجنوب
قالها ابن عويش عند فراج ابن شاكر ذرانا
الله يعزكم يا هيبة نرفع بها روسنا

الشيخ: تركي بن شاكر

اسمه: هو شيخ مشائخ قبائل بني شهر سلامان: تركي بن شاكر بن فراج بن سعيد العسبلي.

مولده: ولد في سنة ١٣٦٢هـ، وكان مولده في مدينة النماص.

نشأته: نشأ في حضانة والدته، وكفالة جدته لأبيه، حيث توفي والده الشيخ شاكر وعمره عام ونصف العام.

تعليمه: درس المرحلة الابتدائية في المدرسة السعودية بالنماص، سنة ١٣٧٦هـ ثم درس المرحلة المتوسطة، في معهد إعداد المعلمين الابتدائي بالنماص، سنة ١٣٨٣ / ١٣٨٤هـ، تخرج منه سنة ١٣٨٥هـ.

حياته العملية: بعد تخرجه من مع المعلمين، عين مدرسا في النماص سنة ١٣٨٦هـ.

خلال خدمته في التعليم، طالب بمميزات المشيخة على قبائله، وحينها صدر الأمر السامي من رئيس مجلس الوزراء برقم: ١٤٢١٩/ ٣/ ١ وتاريخ: ١٤/ ٧/ ١٣٩٢هـ بمايلي:

«صاحب السمو الملكي وزير الداخلية. اطلعنا على خطابكم رقم ١٠/ ٣١٨١ وتاريخ ٢٧/ ١/ ١٣٩٢هـ، وخطاب وزير المالية رقم ٢٤٠٧/ ع/ ٩٢ وتاريخ ١/ ٧/ ١٣٩٢هـ، ومشفوعاتها المرفقة المتعلقة بطلب شيخ بني سلمان من بني شهر، تركي بن شاكر العسبلي، مساواته بأمثاله، من بأعتماد ما يلي:

١- تعيين تركي بن شاكر العسبلي شيخا لشمل بني شهر ومساواته في المرتب الشهري والعادة السنوية بسعيد بن دليم أبو لعثةشيخ قحطان ووادعة.

٢- طي قيد المذكور من وظيفة التدريس بوزارة المعارف، ليتفرغ لشئون قبيلته رئيس مجلس الوزراء».

وله مشاركات كبيرة بين القبائل، ويعمل جاهدا في تنمية المنطقة، ويساهم في حل المشاكل القبلية، وإنهاء القضايا المستعصية، مثل: قضايا القتل، اما بالصلح، أو بالتنازل، وغيرها من القضايا التي الاجتماعية، حتى سنة ١٤٤٢هـ، وحين ألم به المرض وحين كتابة هذه السيرة، طلب من الجهات المختصة التنازل لأبنه فهد بالمشيخ، ليكون شيخا خلفا له في منصبه، وفي هذا العام ١٤٤٣هـ، صدر الأمر السامي بتعين الشيخ فهد بن تركي العسبلي، شيخ شمل لقبائل بني شهر سلامان، نرجو له التوفيق.

حياة الشيخ تركي الاجتماعية: متزوج، وله اثنا عشر ولدا، أكبرهم فراج، بارك الله فيهم وفي والدهم، وجعلهم خير خلف لخير سلف.[1]

---

(١) صورة الوثيقة في مكتبة الباحث، وأصلها من الشيخ فراج بن شاكر العسبلي والسير من إملاء الشيخ فراج العسبلي.





ملحق الخرائط

وقصور العسابلة

والقصور الأثرية في النماص



خريطة تقريبية لإقليم عسير





خريطة (محافظة النماص) في رجال الحجر

صورة (١) قصر وساحة مِشْرفَة مقر وسكن الشيخ: غرم بن ظافر العسبلي كان حيا في أواخر القرن الثاني عشر الهجري

صورة (٢) قصر مِشْرِفَة للشيخ: محمد بن مجدوع العسبلي.



صورة (٣) قصر عابس بناه الشيخ: علي بن فائز بن غرم العسبلي



صورة (٤) قصري مِشْرف ومُشَرَّف بناه الشيخ: جاري بن ظافر العسبلي

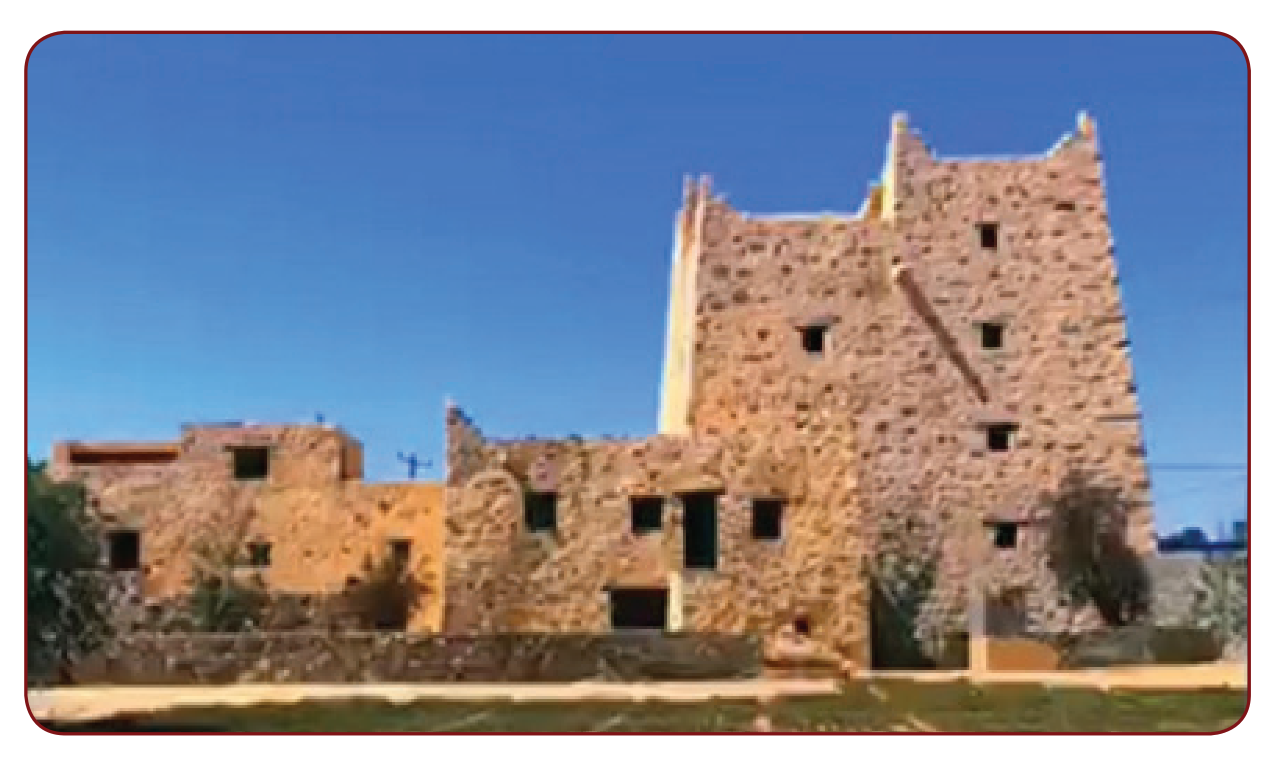


صورة (٥) قصر وساحة خارف بناها الشيخ: جاري بن ظافر العسبلي



صورتان (٦) قصر ثربان بناه الشيخ: فائز بن غرم العسبلي وولده من بعده الشيخ: سعيد بن فائز ثم الحفيد الشيخ: فراج بن سعيد وأولاده








صورة (٧) قصر القشلة بناها الشيخ: عبد الخالق بن محمد العسبلي



صورة (٨) حصن وساحة الشيخ: ظافر بن غرم بن مزهر العسبلي





صورة (٩) قصر وساحة الشيخ عبد الله بن محمد بن سلطان العسبلي.



صورة (١٠) هذا المتبقي من جرين السقى.



صورة (١١) هذا المتبقي من حارة آل سعيدة وآل سعيدة أحد الأقسام الأربعة الذين بنوا مدينة النماص سنة ٧٦٥هـ



صورة (١٢) حارة آل مسحاة منهم قائم مقام النماص شبيلي بن أحمد بن نديل





صورة (١٣) ساحة وقصر ظافر بن متعب.



صورة (١٤) ساحة محمد بن فايز العسبلي



صورة (١٥) المتبقي من بيوت عبد الله بن محمد العسبلي وعبد العزيز بن زاهر العسبلي



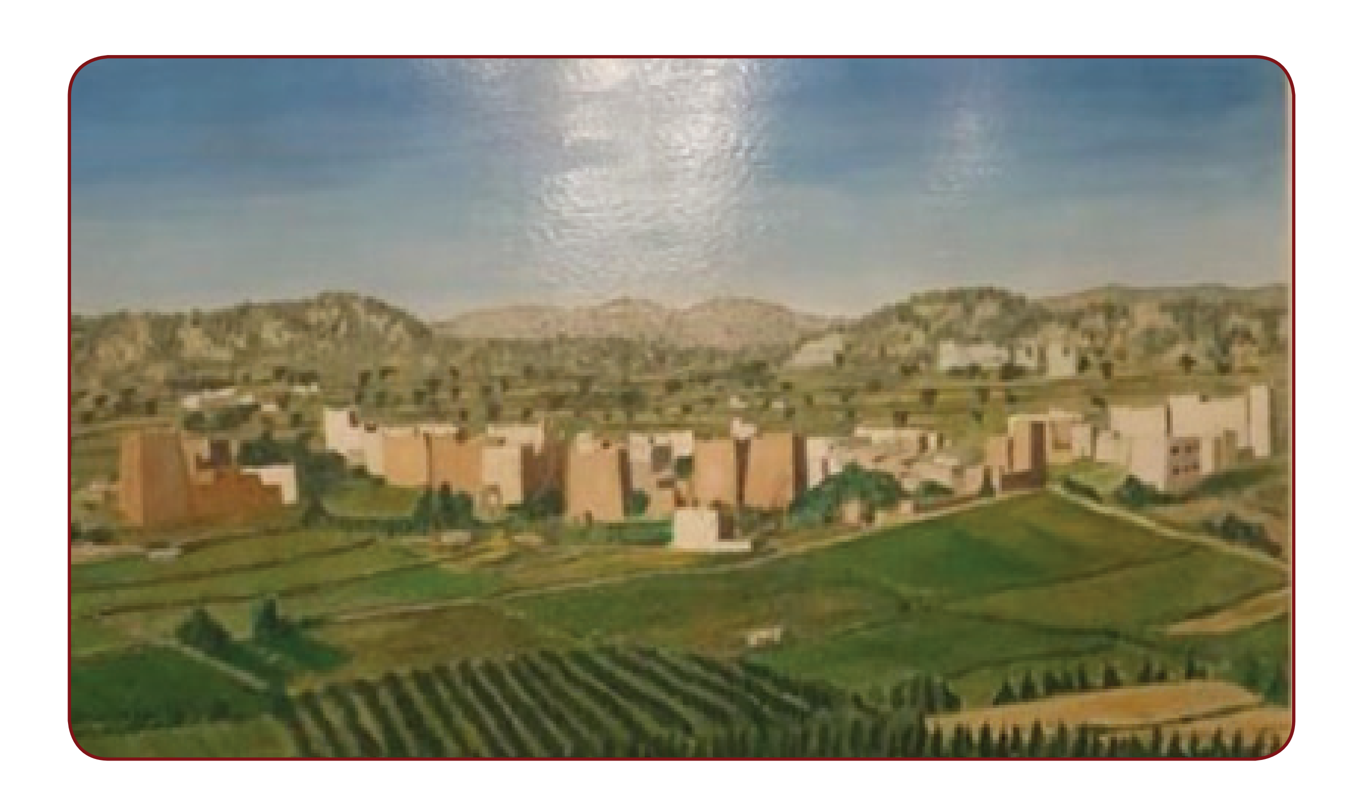
صورة (١٦) ساحة بن شريفة



صورة (١٧) ساحة آل التكتلي



صورة (١٨) هذه مدينة النماص وقصورها في العقد السابع من القرن الرابع عشر

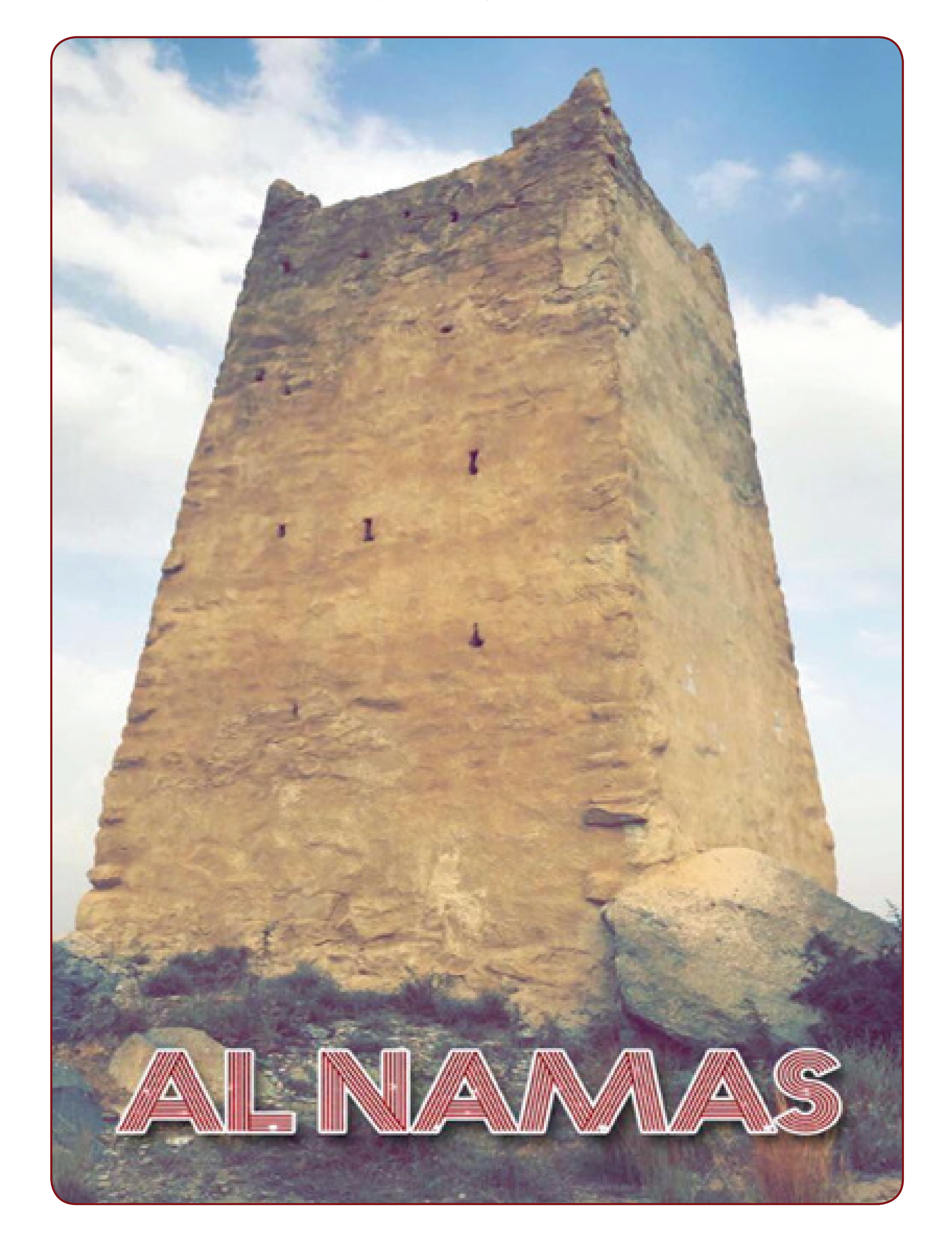


صور حديثة لمدينة النماص سنة ١٤٤١هـ





أحد الحصون الحربية في مدينة النماص



صورة الشيخ الأمير القائد: فراج بن سعيد العسبلي وفي يساره من خلفه ابنه الشيخ: شاكر بن فراج بن سعيد العسبلي وأحد الموالي التابعين لهم

احد شيوخ بني شهر

الشيخ / فراج بن سعيد العسبلي الشهري



من الوثائق التركية لأحد شيوخ العسابلة

ثلاث صور لقلعة شعار التاريخية التي دمرها رجال الحجرسنة١٣٣٧هـ





سورة الفاتحة بالخط الكوفي من النقوش الاسلامية،

الواقعة في شرق مدينة النماص .



فهرس البحث العامة

